

الشمس ٦٠ مليما

مارس ١٩٦٠

المختار

من ريدرز دايجست





صورة الغلاف

يحفل التعليم الرياضي للمرأة اهتمام
الكثير من الدول في أنحاء العالم حتى
أصبحت بنات حواء منافسات خفريات
في مختلف ميادين الرياضة ...

أوقفوا هذا الفيضان !

انه سباق رهيب ، ذلك
الذي يدور اليوم بين قوتين
تعملان في اتجاهين متضادين .
سباق بين معدل الزيادة
الجنسوي الذي يتضاعف به
سكان هذا الكوكب الذي
نعيش فيه ، وبين جهود العلماء
للسيطرة على هذا السيل
المتدفق من البشر ...
تري لمن تكون الغلبة في النهاية؟
اقرأ هذا البحث الشائق الهام

في
عدد ابريل القادم
من
المختار

المختار

من ريدرز دايجست
في كل معاملة لدة دأشمة

AL MUKHTAR

March 1960

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى أمين وعلى أمين
شارع الصحافة - القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا
والسويد وأستراليا وأنجلترا وكندا
والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا
وكوريا والنرويج والبرتغال وإسبانيا
وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا
رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار - شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وبالي
دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا
من سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا
مصريا - أو ما يعادلها من العملة الأجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة
بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لأم :

شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة - القاهرة - تليفون ٧١٧٤٤
ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صنعت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلي آتشون ولاس

مدير الطباعة المالية : باركل آتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

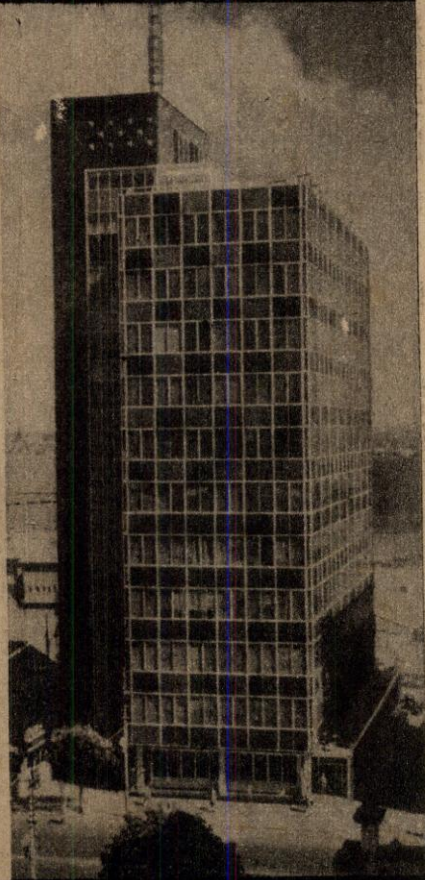
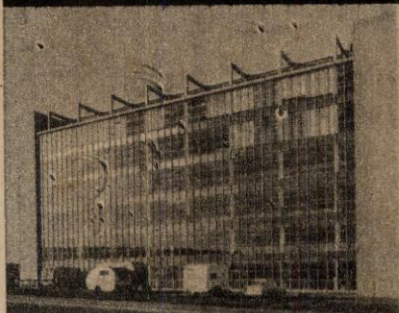
لريدرز دايجست الكوربوريتد



على خط مستقيم
مع الأوقات العتيقة
مشروب الصداقة
المنعش



التعبير عن الصفات



زجاج إنتاج بلكنجتون

يعبر كل مبنى عن صفة العمل الذي يجري بداخله ، وليست هناك اليوم مادة أكثر تعبيرا من الزجاج الذي يستعمل من الخارج والداخل في تلك الأشكال المديدة المتنوعة التي تتكون منها مجموعة بلكنجتون . ويمكنكم الحصول على حاجتكم من جميع منتجات بلكنجتون من تجار الزجاج الماعدين ، وللحصول على مزيد من المعلومات نرجو الرجوع الى وكيلنا المحلي او الكتابة إلينا مباشرة .

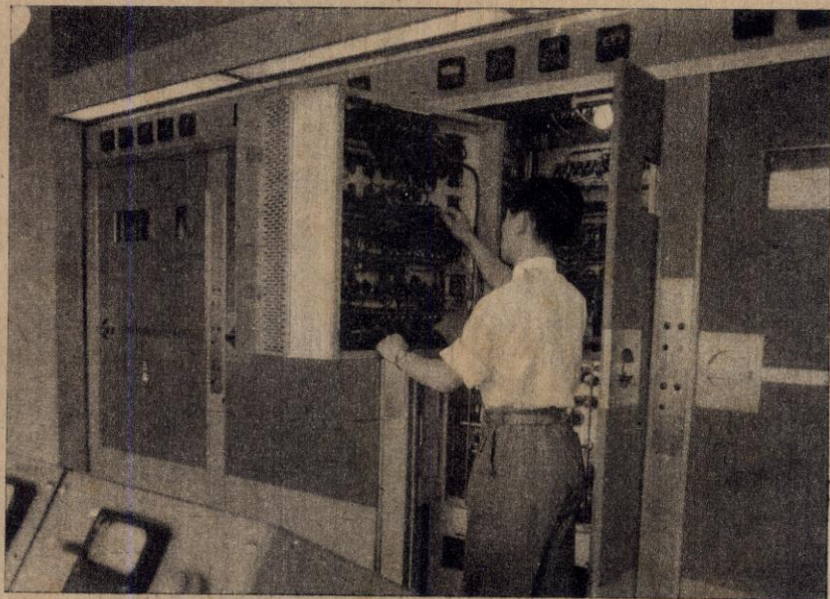
Pilkington Brothers
Limited



صناع جميع أنواع الزجاج
ST. HELENS · LANCASHIRE · ENGLAND



اجهزة الكترونية موثوق بها من اليابان



NEC تملك جميع الاشياء المتعلقة بتركيبات اذاعة التلفزيون في جميع انحاء البلاد . .
محطات ارسال . تسهيلات استديو . منظم لتوصيل الميكرويف في الاذاعة ، مهمات ربط
الاستديو بمحطات الارسال . اجهزة لنقل الاذاعة الى مكبرات الصوت البعيدة .

ان اكثر من ٦٠ جهازا يتراوح بين كيلواط واحد و ٥٠ كيلواط تثبت دقة توصيل
الصور من محطات التلفزيون للاجهزة بواسطة اجهزة NEO للتلفزيون والاذاعة .
يمكن استعمال نظام NEC لتوصيل الصور الصادرة من محطات التلفزيون الى جميع
انحاء البلاد بواسطة الميكرويف ولاشك في ان عقدا واحدا يستطيع ان يوفر للبلاد الوقت
والمال بتهنية نظام اذاعة تلفزيون كامل في جميع انحاء البلاد ، نرجو ان ترسلوا في طلب
المعلومات



Nippon Electric Company Ltd.

Tokyo, Japan

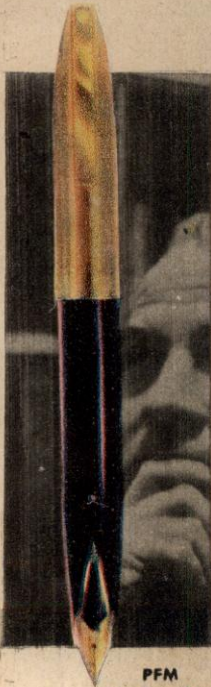
اجهزة كهربائية واجهزة اتصال



SHEAFFER'S

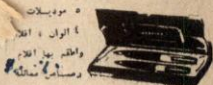
انه الآن التصميم الوحيد الجديد للأقلام الحبر الجديدة الجميلة .. يوجد طراز يدلكم

ان شيفرز باتيك ناول تقدم حقيقى في تصميم فلم اكبر ، فكل قلم من هذه المختارات يجمع بين دقة الصنعة المشهورة ، والاداء الرائع للدين بعلان من فلم حبر شيفرز ثناء دائما للدلالة على سلامة ذوق صاحبه .

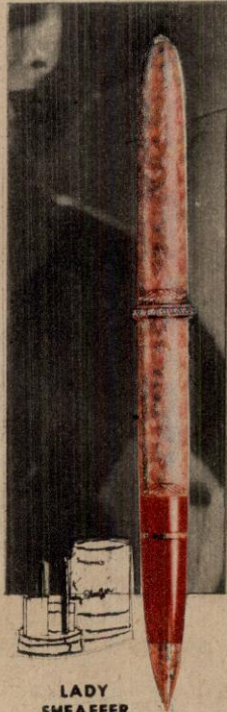


PFM
Pen For Men

انه تصميم خاص بالرجال لا يشك
مجلس بورنل المشهورة له القدر



الموديل اعلاه : PFM 1

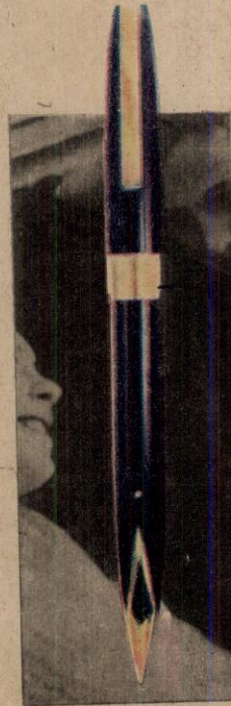


LADY
SHEAFFER

مصمم للسيدات . بلا
بخرطوشات خاصة من
حبر الكتابة سكريب .
موديلات والوان واستن
كثيرة . اقلام حبر
وانساميل واقلام
رصاص من نفس النوع
فى طب هدايا .
الموديل اعلاه :
شفرز للسيدات

SHEAFFER'S

زعيمة اقلام الحبر الممتازة منذ ٥٠ عاما



IMPERIAL IV

مصمم لمن يفضلون قلما
رفيما ، وشعورا اخف
تجمعت فيه صفات
الامتياز التي تتوفر
فقط فى اقلام حبر
شيفرز التي انتجها
صناع مهرة ..



IMPERIAL II

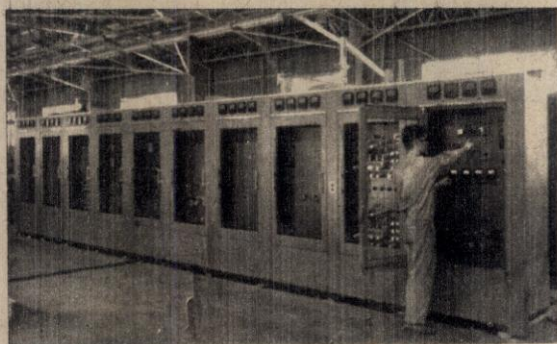
تصميم للسعر المعتدل
وان توفرت فيه صفة
الامتياز التي جعلت
اقلام حبر شيفرز
منفوقة على جميع
اقلام الحبر الاخرى .

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A. IN CANADA, GODERICH, ONTARIO
IN GREAT BRITAIN, LONDON • IN AUSTRALIA, MELBOURNE • IN BRAZIL, SAO PAULO

Toshiba

تليفزيونات شيبا

أعظم برج تليفزيون في العالم مرتفع في الجو
- أكثر من ٦٠ محطة تليفزيون - ٢٥ مليون
جهاز تليفزيون - وصناعة الأجهزة الإلكترونية



إن المنتجات الكهربائية اليابانية تصدر إلى جميع
أرجاء العالم بفضولنا العليا لرفاه الشعوب العربية.
ستقدم أجهزة التليفزيون اليابانية نفسها
في القريب العاجل.

أعظم مصانع لأجهزة التليفزيون في اليابان
أكبر مصانع لإنتاج الأجهزة الإلكترونية
باليابان.

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, GINZA NISHI 5-CHOME, CHUO-KU, TOKYO, JAPAN
CABLE: TOSHIBA TOKYO



تصل دأشما في موعدها **TRADERS!**

مجموعة واسعة
تضم نخبة كبيرة من القوى !
تريدر ١٥ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٤٠
٤ سلندربالبتترول
اوبمحركات ديزل
تريدر ٤٠ ، ٥٠ ، ٧٠
٦ سلندربالبتترول
اوبمحركات ديزل

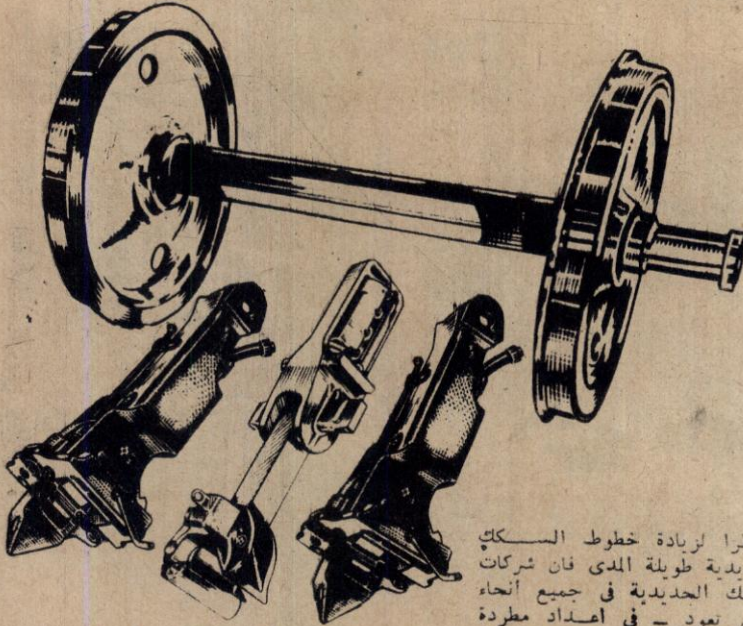
توجد سيارة تريدر لكل مهنة
ندعمها في كل مكان خدمة فورد
العالية - هياكل خاصة ؟ تتاح في
جميع الأشكال .
ولدي وكسل فورد جميع البيانات

يتم التسليم دائما في موعده المحدد عندما
يجهز به لسيارات تريدر ، فلن سيارة النقل
تريدر القوية والتي يمكن الاعتماد عليها توفر
الوقت ، وتوفر المال في كل خطوة من خطوات
العمل ، اذ انها اسهل في القيادة والصيانة
والخدمة ، وهي مصممة لتستوعب اقصى
الحوادث ، كذا الاقلال من اجهادها الى ادنى
حد ، كما تعيش اطول حياة مجزية خالية من
المتاعب ، فللمفعل السريع الذي ينجز على
احسن وجه وباقل التكاليف ، حدد في طلبك
سيارة تريدر في كل وقت . قابل وكسل
سيارات فورد اليوم .
شركة سيارات

FORD

MOTOR COMPANY LIMITED · ENGLAND

حيثما توجد السكك الحديدية تتفق ساميتومو احتياجاتكم



نظرا لزيادة خطوط السكك
الحديدية طويلة المدى فان شركات
السكك الحديدية في جميع أنحاء
العالم تعود - في اعداد مطردة
الزيادة - الى استعمال العجلات
متينة اللف في عرباتها

أما منتجاتنا الرئيسية من اجزاء عربات
السكك الحديدية فهي :
العجلات متينة اللف
الاطارات الصلب
محاور العجلات (الصرر)
المحاور

المزدوجات الاوتوماتيكية
المزدوجات ذات الاثقال
بابات لعربات السكة الحديد
فرامل للعجلات وتروس

واستجابة لهذا الطلب المتزايد
، انشأت شركة ساميتومو مصنعا
جديدا قادرا على سد أكثر من
٣٠ ٪ من احتياجات المسالم
ستويا ، واذا فورت هذه
العجلات بالطراز الذي كان
يستعمل من قبل ، تبين بجلاء
تفوق العجلات متينة اللف

شركة ساميتومو للمعادن الصناعية ليمنتد

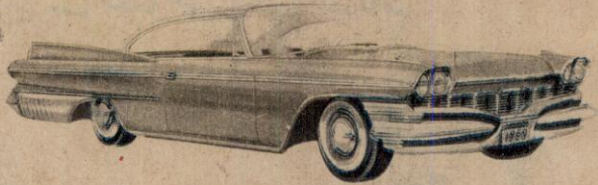
SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD.

OSAKA, JAPAN

تلفراخيا «SUMITOMOMETAL OSAKA»



DODGE



DODGE DART



والأبنة فحسب بل
لم يسبق لها مثيل
في موديلات ١٩٦٠
السيارات الجديدة
والاهتزازات تكون
لوحة الهيكل

أن اسرة كرايزلر لعام ١٩٦٠ جديدة بأجمعها ، وهي لا تقدم لك الراحة الكلاسيكية
تتصف أيضا بخصائص هندسية وتحسينات نهية راحة وقسوة على الإداء
وحدة الهيكل : أن تصميم الهيكل التكاملي هو بلا شك من أهم الخصائص الهندسية
أذ هذا التركيب الجديد يمد السيارة
تسمح سيرا لا مثيل له وفي هدوء
معدومة أصرا بداخلها . وعلاوة على
نهية الساما مريحا أكثر Torsion Aire
السم ، وقد أدخلت عليه تحسينات
مقعد ١٩٦٠ التحرك بدور بطريقة
بعلق الساب بمود المقعد إلى موضعه الأمامي أوتوماتيكيا . المحرك ، لقد حازت محركات كرايزلر شهرة عالمية في حسن ويات أدائها
واعتصامها وموديلات ١٩٦٠ تفوق الموديلات السابقة من حيث الهدوء والثبات . أن طريقة توصيل الوقود إلى المحرك المعروفة باسم Ram Induction من



PLYMOUTH



CHRYSLER INTERNATIONAL SA GENÈVE



يمكن نوريدها على شكل سيدان بابين وبأربعة
أبواب ، ويسقف ثابت (Hard Top) أو متحرك
بابين وبأربعة أبواب ،
وستانيشن واجن بمقعدين وثلاثة مقاعد ، وسيارة
نقل خفيف ، DELIVERY VAN . . الخ

Voici la ligne 1960 — élégance classique



IMPERIAL



CHRYSLER

ان هذا التصميم الجديد يسهل توصيل الحركة والنقل من سرعة الى اخرى . اننا استحدثنا

Forward Look 1960 تتوفر فيها صفات اخرى كثيرة لراحتك وسلامتك

Torque Flite يعمل بالضغط على زرنا

النوافذ وافعال الابواب كلها . انها مصممة

احدى السيارات الجديدة . كرايزلر ، دودج ،

ديبلومات . . .

وقم بقيادة السيارة الجديد التي ابتكرتها

محكمة لها قيعتها . . . اذالها منظر

ممثل السيارات الامريكية ، يمكن توريدها

وستيشن واجن .

مميزات كرايزلر الاولى ويمكن استعمالها في محركات (V 8)

لاداء واقتصاد المحرك 6 سلندر المائل بنسبة 30 درجة — لم ان السيارات موديل 1960

ومنتك ومنهما تصميم نقل الحركة الأوتوماتيكي

بالاضافة الى القيادة والفرامل ورافعات

مدرات تمنع بها ، فاحرص على قيادة

دي سونو ، بلايموث ، دودج دارت ، دي سونو

سيارة فالينانت Valiant شاهد

مصانع « كرايزلر » — انها سيارة

واستعملها للوقود ضعيف وهي مريحة

على شكل سيدان بأربعة اسواب



DESOTO



DESOTO DIPLOMAT

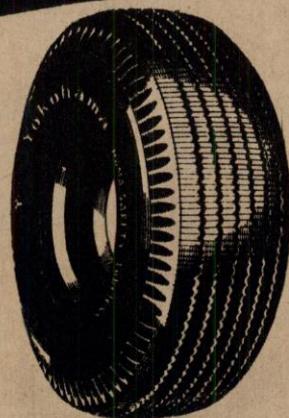
Yours
for better riding

انها لك
لاستمتاع بالركوب



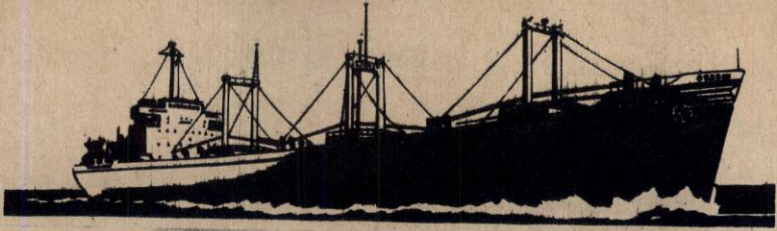
YOKOHAMA

يوكوهاما



THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.
1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.

CABLE ADDRESS, "YOKORUCO" TOKYO



الهندسة الميكانيكية الابتكارية للصناعة العالمية

ان هندسة H I الابتكارية ذات التجارب الطويلة في الهياكل المصنوعة من الصلب ، والتكنولوجيا المتقدمة في الضغط العالي ودرجة الحرارة العالية تدخل كلها في صناعة الآلات وتركيبات المصانع والمعامل الكاملة ، ومن بينها مصانع عجينة الورق ، والاسمنت ، والحديد والصلب
وتصنع H I أدوات القوة الملية والحرارية ، وبمجموعة واسعة منوعة من الونشات والناقلات وغيرها من الأدوات اللازمة لمعالجة الاجهزة وتعتبر أحواض سفنها من أحدث الاحواض في العالم .

إذا كانت ثقيلة ، فاستلم من H I



Ishikawajima Heavy Industries Co., Ltd.

Osaka-machi, Tokyo, Japan Cables: IHICO TOKYO

Overseas Representative Offices: New York, Rio de Janeiro, New Delhi, Djakarta.

صلب يا واثقا لحياة أفضل..

تلمب السلاسل الحديدية دورا هاما منذ قرون في تنمية التجارة والصناعة ، واليوم ، أكثر من أى وقت مضى ، تساهم منتجات الحديد والصلب فى إضفاء الصبغة المصرية والتنمية الاقتصادية على دول الشرق الأوسط وأفريقيا .. إن يابواتا - وهى أكبر شركة لصناعة الصلب فى الشرق - على استعداد لخدمتكم .



YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.

Tokyo, Japan

Cable : "YAWATASTEEL TOKYO"



روعة ورقة في الواعيد



وست إند

WEST END WATCHES

الوكيل العام بالكويت والخليج العربي والشرق الأوسط
يعقوب يوسف البصباحاني

ساحة الصفا، تليفون ٣١٥٥، ص. ب. ٣٣٣، الكويت

مكتبة



كيف تستطيع عينك الرؤية؟

حفر الصور الجديد
يستلزم أفلام كوداك

بالصور .. ان هذا العالم الفسيح
يستقدم كله أمام عينيك بالصور .. في
الصحف ، والمجلات ، والكتب .. والصور
التي تصنع في جميع انحاء العالم وتعد
للطبع على أفلام كوداك أكثر من تلك التي
تطبع على أية أفلام أخرى .

في استطاعة عينيك أن يبصرا حول العالم
.. تحت البحار .. الى الفراغ الخارجي
.. وفي استطاعتك أن ترى اللحام وهو
يؤدي عمله فوق قمة إحدى ناطحات
السحاب بالمدينة .. وأن تتأمل الظبي
الوحشي وهو يجفل عبر الوادي المترب ،
وأن تنظر من خلال الميكروسكوب لترى
اشكال المرضى المغرقة .. لكن كيف ..

Kodak

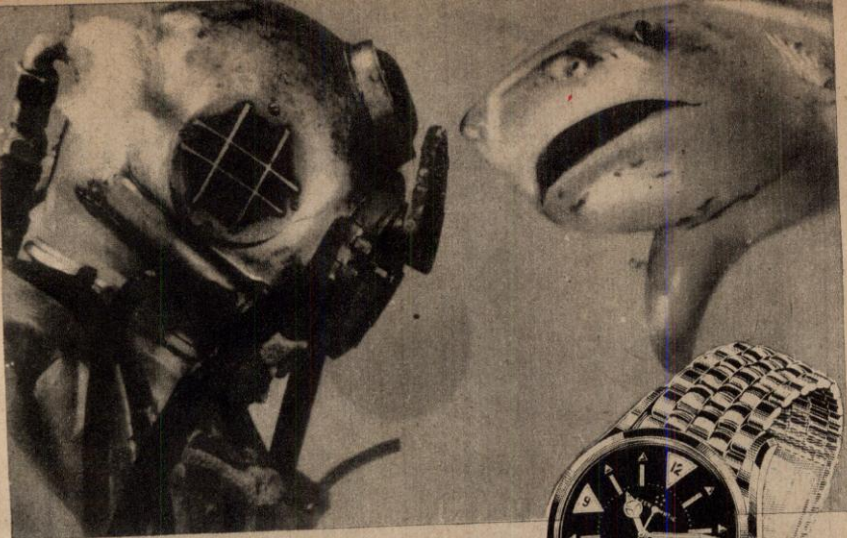
تخدم التقدم الانساني عن طريق التصوير



آباء وأبناء

السيد عبد اللطيف المخايطة يشرح لابنه النواحي الفنية لعملية الحفر. والسيد عبد اللطيف يعمل مدرباً في قسم الحفر بشركة أرامكو. وله خبرة في أعمال الحفر اكتسبها في عشرين عاماً من العمل. أما ابنه السيد عبد الله فيعمل في إحدى فرق حفر آبار الزيت وهو يأمل أن يتابع الدروس التي يشرف عليها والده ليصبح حقاراً كإبيه. والسيد عبد الله واحد من كثيرين من موظفي أرامكو أقدم آباءهم وعملوا في صناعة الزيت.

أرامكو: شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران: المملكة العربية السعودية



عِنْدَمَا تَتَوَقَّفُ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ عَلَى سَاعَتِهِ

ان حياة الفواصين متوقفة قطعاً على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع اتونا ساعة كون تيكى الطراز المدهش المحكم الذى لا يتسرب اليه الماء مطلقاً والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكى وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولان بلى اتونا .
ان كل ظرف ساعة كون تيكى تجري عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطاً جوياً وهذا يعادل عمق مائتى متر تحت الماء ولذلك فهو يحمى كالدرع جهاز اتونا الاوتوماتيكى النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعاً .



كون تيكى KonTiki

ساعة اوتوماتيكية
محكمة لا يتسرب اليها الماء مطلقاً
على عمق ٢٠٠ متر
بنيتجة اوبدونها

بمينا سوداء خاصة بالصيد تحت الماء
متوفرة ايضا بمينا عادية
ظرف واسورة من صلب لا يصدأ

ان تريد ساعة اوتوماتيكية ؟
فاختر

إتيرناماتيك

ساعة الساعات

إتيرناماتيك

ETERNA::MATIC

إتيرنا - جرشن - سويسرا - لهاوكلاء وخدمة ف ١٢٤ قطراً



أطول أنهار العالم ، وأعظمها سحرا وجاذبية . . .

النهار الذي هـدأ

مقربة من نبع صغير في قلب **على** افريقيا ، توجد لافتة صغيرة كتب فيها :

وتاريخ هذا النهر الغريب الساحر

- مثل مجراه - أطول تاريخ في

العالم ، فقد ظهر النيل في

كتابات التاريخ لأول مرة منذ حوالي

٧٠٠٠ سنة ، ومنذ عام ٦٤١ بعد

الميلاد ، نجد سجلات سنوية تبين

بالضبط مدى الارتفاع الذي بلغه

النيل في القاهرة كل عام ٣ وإذا

حدث أن تأخر ارتفاعه عن وقته

الاعتاد ، استولى الرعب على المصريين

وسارعوا الى تهدئته بعذراء جميلة

يلقونها فيه ، وهي عادة لاتزال قائمة

« أقصى منابع النيل في الجنوب »

.. هنا على ارتفاع ألفي متر في

الأراضي البلجيكية ، على مقربة من

بحيرة تنجانيقا ، تقع البقعة التي

تبدأ فيها قطرة من الماء أطول رحلة

من رحلات الأنهار في العالم ، الى

أن تنتهي في البحر المتوسط على

بعد ٦٦٨٠ كيلو مترا عند مدينة

دمياط في الاقليم المصري ، وفي خلال

هذه الرحلة العظيمة ، تصبح لكل

قطرة من الماء أهميتها في حياة ٣٠

٥٦٠٠ كيلومتر - تصبح المياه صالحة للملاحة في حوالى ثلاثة أرباع مجرى النهر فيما عدا بعض مناطق قليلة يضطر فيها المسافرون الى حمل امتعتهم حول الشلالات ومساقط المياه - وهنا تجد بواخر مريحة معتدلة الاسعار تخوض عباب النهر لا يزيد أجرها على خمسة جنيهات في اليوم بما في ذلك الطعام .

وبعد ذلك مباشرة ، يقع نيل فيكتوريا بين برائن بحيرة كيوجا ، ونصفها مستنقعات والنصف الآخر بحيرة ، وهناك تظل المياه تجول عدة شهور قبل أن تجد لها منفذا تخرج منه ... وبعد أن تنتشر على نطاق واسع ، تضيق فجأة فوق شلالات (مورشينسون) التي يبلغ ارتفاعها ٤٣ مترا ، ثم يندفع النهر العظيم كله من خلال شق ضيق لا يزيد اتساعه على ستة أمتار ونصف متر ، ولم أر في حياتي مثل ثورة المياه التي تغلي في تلك المنطقة ، والتي تعانف أعنف مظهر لقوى الطبيعة .

وخلف هذه الشلالات ، تبدأ رحلتي من أمتع الرحلات بالباخرة فوق سطح النهر ، وذلك في الجزء الذي يمتد ٢٩٠ كيلو مترا شمالا حتى حدود السودان ، حيث تكتظ

حتى اليوم ، وان كانوا قد استبدلوا بالعروس دمية ..

وكل من درس النيل أو سافر فوق مياهه ، لا يستطيع أن يمنع نفسه من التفكير في أن النيل شيء حي الى حد ما ، بل أن فرعيه الكبيرين يبدوان كالأحياء تماما ، فالنيل الأبيض يمثل الانثى ، بينما يقوم النيل الأزرق بدور الذكر ، ويتحد الاثنان في زفاف يعج بانفجيج عند الخرطوم عاصمة السودان ، على مسافة ٢٩٨٧ كيلومترا من البحر .

والنيل الأبيض - وهو أطول الفرعين - أسماء متعددة ، اذ تنبع مياهه من المنطقة التي أشرنا اليها في اول المقال ، ثم تتجمع روافده خلال رحلة تستغرق ٨٠٠ ميل ، حتى يصب في بحيرة فيكتوريا - ثاني البحيرات الكبرى للمياه العذبة في العالم - ويخرج النهر من البحيرة وقد حمل اسم نيل فيكتوريا ، فوق تخزين شلالات « أوين » لتوليد القوى المائية ، الذي اقترح ونستون تشرشل انشاءه منذ عام ١٩٠٧ ، ولم يتم بناؤه الا في عام ١٩٥٤ . ومن هذه المنطقة حتى البحر الأبيض المتوسط - وهي مسافة تبلغ حوالى

مويسرا .. وهناك ينتشر النيل في مجرى منبسط لا ضفاف له ، وقد انقسم الى آلاف القنوات المسدودة الاطراف ، ويضع النهر وسط بحر واسع من نباتات البردى الطويلة الرشيقة ، التي أصبحت الآن غير ذات فائدة ، مع ان قدماء المصريين كانوا يصنعون منها نوعا من الورق ، ومن اسم هذا النبات اشتق اسم الورق باللغة اللاتينية .

وتنهب السدود كميات خيالية من مياه النيل ، عن طريق الرشخ والتبخر حيث تمتصها آلاف الملايين من نباتات المستنقعات ، حتى يكاد المفقود من هذه المياه يبلغ حوالى ثلثى ماء النيل . وهى خسارة تبدو رهيبه بالنسبة للظالمين المتلهفين الى المياه من الشعوب التى تعيش على ضفاف النهر .

ويتحرك النهر بعد ذلك بمزيد من البطء ، وينخفض مستوى مياهه ، حتى تشبه الاجراء التى تفج بين منحنياته ، بحيرات راكدة الماء ..

ان مثل هذه العلامات توحي عادة بان نهاية الرحلة الى البحر باتت قريبة ولكن هذا الامر لا يصدق على النيل فبعد منحنيات اخرى قليلة ، تقع مدينة الخرطوم ، حيث يلتقى النيل الأزرق العنيف بعروسه النيل الابيض !

الشواطىء بالاسود ، والفيلة ، والجاموس الوحشى ، ووحيد القرن وغيرها من الحيوانات المفترسة ، كما تشاهد ألوف من التماسيح وافراس البحر ، والبجع وطيور البشروش ومالك الحزين وغيرها .. وبعد الشلالات بحوالى ثلاثين كيلو مترا ، يندفع النهر نحو الطرف الشمالى لبحيرة البرت - التى تتقاسم ملكيتها كل من بريطانيا وبلجيكا - ثم يفادرها وقد حمل اسم نيل البرت !

وتنتهى هذه الرحلة الشاعرية فجأة عند حدود السودان وأوغندا حيث تعوق الجنادل الملاحه مسافة ١٦٠ كيلو مترا . وتعد هذه آخر نقطة على النهر لايزال العلم البريطانى يرفرف عليها .

وتستأنف البواخر النيلية رحلتها عند جوبا ، بعد أن ترفع العلم السودانى ، وسرعان ما يواجه النهر عدوا يكاد يقضى عليه ، هذا العدو هو أكبر مستنقعات فى العالم ، واكثرها استحالة فى الاختراق ، ويطلق على هذه المستنقعات اسم (منطقة السدود) وهى تغطى فى ذورة الفيضان حوالى ٣٩٠٠ كيلو متر مربع - أى ما يوازي مساحة

مياه النيل الابيض ، فانها تنكمش بعيدا نحو الضفة اليسرى لما يسمى الان النيل الرئيسى ٠٠ ويظل الهران - الابيض والازرق - كل منهما على حاله بضعة كيلو مترات فى أسفل المجرى ، حتى يتم امتزاجهما أخيرا ٠٠ وعندئذ يكون النيل قد حصل على خمسة أسداس مياهه ، أما السدس الاخير ، فيأتيه على بعد حوالى ٣٠٠ كيلو متر شمالى الخرطوم ، عن طريق نهر عطبرة الذى ينبع من أثيوبيا ٠٠

لقد اكتمل النهر العظيم الآن ٠٠ ولكن البحر لا يزال على مسافة أكثر من ٢٧٠٠ كيلو متر ، ولا بد للنيل من أن يكافح خلال قفار من أكثر مناطق العالم جفافا ووحشة ٠٠ تلك هى صحراء النوبة التى تقع شمالى السودان وهنا يشبه النهر المنعزل حرف (د) وهو يزحف فوق أحزمة من الصخور الصماء أو الجنادل المشهورة ، وأكثرها يعد أماكن طبيعية صالحة للسدود ٢٠ وأخيرا يندفع النيل الى اقليم مصر وقد بقى بينه وبين البحر حوالى ١٤٥٠ كيلو مترا .

ويصل الفيضان بعد ذلك فى موعده المحدد فيما يشبه المعجزة ٠ فمنذ الأزمان السحيقة ، يبدأ

كان النهر موجودا داخل أثيوبيا ، فان هذا الامر يظل سرا ، ولا تعرف حقيقة مستوى الفيضان ذى الاعمى البالغة ، الى أن يعبر النيل الازرق حدود السودان وينطلق صوب الخرطوم ٠

ويصل النيل الابيض الى الخرطوم متعبا متواتيا ، ولما كان لا يحمل فى مياهه أية رواسب ، فانها تكون رائعة نسبيا ، ومن ثم أطلق عليه اسم (النيل الابيض) فى حين أن مياه النيل الازرق تنطلق بسرعة كبيرة ، بحيث لا نجد الرواسب فيها فرصة للاستقرار ومن ثم يصل الى الخرطوم - أثناء الفيضان - وقد أصبح لونه (بنيا) أقرب الى لون الشيكولاتة ، وقد أطلق عليه خطأ اسم « الازرق » !

وعندما يكون النيل الازرق فى ذروة فيضانه - حوالى أول سبتمبر - يكون التقاء النهرين ، الازرق والابيض مشهدا خياليا ٠٠ اذ يثب النيل الازرق على عروسه النيل الابيض بعنف بالغ الى حد أن النهر الاخير يظل حوالى ثلاثة شهور حبيسا أمام سد من مياه النيل الازرق المندفعة ٠ بينما تمتد مياه النيل الابيض الراكدة مئات الكيلو مترات فى أعالي النهر ٠٠ أما المياه القليلة التى تستطيع الخلاص من

مصر بلد جاف ، ولكن القلائل هم الذين يدركون الى أى مدى يبلغ هذا الجفاف . ولكي تصور لك الموقف ، نقول انه فى كثير من مناطق الجنوب فى مصر ، اذا تركت فنجانا عاديا للشماى فى العراء لجمع مياه الامطار - بغض النظر عن التبخر - فلا بد من مرور ٦٠ عاما لكى يمتلئ هذا الفنجان !

هكذا تعتمد مصر على النيل فى الحصول على كل قطرة من الماء العذب لكل شئ حى فيها ، سواء أكان نباتا أو انسانا أو حيوانا . و ٩٥ ٪ من سكان مصر، و ٩٧ ٪ من أرضها المزروعة ، توجد فوق شريط طول ١٠٠٠ كيلو متر على طول النهر

كثيرا ما يقل عرضه فى بعض الاماكن عن ١٦٠٠ متر ، وفيما عدا منطقة الدلتا ، لا يزيد اتساعه على ١٦ كيلو مترا . والمثل القديم الذى يقول اذا جف النيل صباح غدا ، فان مصر تموت فى المساء ، لا يعدو الحقيقة كثيرا .

وفى ١٥ مايو سنة ١٩٠٢ وقعت بريطانيا - التى كانت تحتل مصر يومئذ - معاهدة مع اثيوبيا ، تعهدت فيها الاخيرة بالألا تقيم أو تسمح باقامة أية حوائل على النيل الازرق أو أى رافد كبير من روافد النيل - إلا

الاحتفال بزيادة ماء النهر فى موقع القاهرة الحالى ، فى ليلة ١٧ يونيو ، فى احتفال عظيم ، ومع أن توقيت الفيضان لا يزال مستمرا بصورة عجيبة ، فان حجمه لا يزال لغزا سنويا ، ولاشك أن الشخص الذى يستطيع أن يضع نظاما للتنبؤ بحقيقة الفيضان المقبل ، وهل يكون عاديا أو مرتفعا أو منخفضا بصورة تجلب معها الكوارث . . هذا الشخص تنتظره ثروة ضخمة . . وحتى الآن لم يستطع أحد أن يفعل خيرا مما فعل سيدنا يوسف الذى فسر أحلام فرعون بالتنبؤ بسبع سنوات سمان أى مرتفعة الفيضان وسبع عجاف - أى منخفضة الفيضان ! .

ومنذ آلاف لاعدد لهما من السفين ، فيضان النيل يغمر أرض مصر لزراعية كل عام بطبقة رقيقة جدا تكسبها حيوية وخصوبة ، وهذه الطبقة التى يبلغ متوسط سمكها عشر السنتيمتر ، عبارة عن طمي اثيوبيا . وهو دعامة الزراعة المصرية منذ زمن بعيد ، وقد ارتفع سمك الطمي الاسود الحبيب الآن فى كثير من الاماكن حتى بلغ ١٢ مترا .

إن أغلب الاجانب يعرفون أن اقليم

بموافقة بريطانيا .

الحلاف فترة قصيرة بين الدولتين ، الى

أن قررت الدولتان في اكتوبر ١٩٥٩
الدخول في مفاوضات جديدة للوصول
الى حل وسط للمشكلة . . وفي ٨

نوفمبر الماضى تم التوقيع على اتفاقية

جديدة لمياه النيل بين السودان

والجمهورية العربية المتحدة ، وصفت

بأنها نصر للطرفين ، وبمقتضى هذه

الاتفاقية ، سيحتفظ الاقليم المصرى

بحقوقه فى الجزء الاكبر من مياه

النيل ، بينما يحصل السودان على

نصيب يزيد خمسة اضعاف على

ما كان يحصل عليه من قبل ، كما يدفع

الاقليم المصرى للسودان خمسة عشر

مليوناً من الجنيهات المصرية لتعويض

السودانيين الذين ستطغى مياه مشروع

السد العالى على ممتلكاتهم ، وسيقوم

مجلس مشترك من الدولتين بالاشراف

على تنفيذ هذه الاتفاقية .

وهكذا انتهى الفصل الاخير فى هذه

القصة الطويلة من تاريخ النيل
بقلم جوردون جاسكيل

وفى ٧ مايو سنة ١٩٢٩ وقعت

مصر وبريطانيا - التى كانت تحكم

السودان حينئذ - اتفاقية مياه النيل ،

وتقتضى هذه الاتفاقية بأنه لا يمكن بناء

أية منشآت فى أعالي النهر بالسودان

أو فى أية أراض أخرى تحت الحكم

البريطانى الا بموافقة مصر ، وقسمت

الاتفاقية مياه النيل بين مصر والسودان

ووضعت جداول فنية لمواعيد فتح

واغلاق الخزانات فى السودان لحماية

مصر .

وقد ظلت هذه الاتفاقية سارية الى

أن استقلت السودان فى سنة ١٩٥٦

بعد أن ساعدتها مصر بحماسة على

طرد البريطانيين ، ورحبت باستقلال

شقيقتها العربية ولكن السودان

أعلنت انها لم تستشر فى اتفاقية

مياه النيل التى عقدت فى عام ١٩٢٩ .

ومن ثم فهى لاتتقيد بها . . وساد



ادلة قوية !

م. النجم السينمائى فيكتور ماتير طلب الانضمام لعضوية أحد اندية الجولف الراقية

سوليود ، فرفضوا طلبه قائلين : اننا لانسمح للممثلين بالانضمام للنادى . .

وعندئذ قال ماتير محتجاً :

- ولكننى لست ممثلاً . . وعندى ٣٠ فيلما ثبت ذلك !

ابن حبه وهبته

قصه يرويها احد رجال الدين
البازين في امريكا عن ابنه الذى اهدى
الى الايمان وختم حياته بعمل
يتسم بالبطولة الفذة وسط البحار .

يعد ظهر يوم من أيام الجمعة فى
نيويورك تلقيت من كلارك
أصغر أبنائى الذى كان طالبا بالسنة
الثالثة باحدى المدارس الثانوية الخاصة
البرقية التالية :

« قابلني عند محطة جراند سنترال »
بنويورك فى الحادية عشرة من صباح
غد للاهمية القصوى . لاتخبر أمى
لك حبنى

كلارك »

وتولانى القلق من هذه البرقية .
فقد كان كلارك فتى طيبا ولكنه ميال
الى المزاح واللهو . وأخذت أفكر فى
المشكلة التى يحتمل أن يكون قد
أوقع نفسه فيها . . فمنذ زمن ليس
ببعيد ، عندما كان طالبا بمدرسة
كونيكر المشتركة فى نيويورك ، ضبط
وهو يتسلل الى عنبر نوم الطالبات
مختبئا فى عربة الملابس المغسولة .
وفى صباح يوم السبت كان كلارك
أول من مر من بوابة محطة السكك

الحديدية وقال لى : « لنذهب الى مكتبك »
وتوجهنا مباشرة الى مكتبى بكنيسة
ماربل كوليجيت حيث أعمل زاعيا لها
وألقي كلارك بنفسه على مقعد
مواجه لى ، ووضع ذقنه بين يديه وأخذ
ينظر فى وجهى .

فسألت نفسى : ماذا حدث باترى ؟!
لم أكن أحس أننى والد سعيد وأنا
أرقب عينيه السوداوين ، ولكنى لم
أرتكب خطأ واحدا ، وهو أنى لم أبدا
الحديث . وأخيرا عادت الحياة الى
كلارك وسألنى فجأة : « أبى ؟ »
مالذى تعرفه عن « الله » ؟ »

وأحسست بارتياح كبير ، وسررت
أيضا لانه فاجأنى بهذا السؤال ، إذ

المهن الاخرى من رأسك • يجب أن تدرسها جميعا على ضوء قوتك وضعفك، وما تحبه وتكرهه • وتستطيع أن تفعل ذلك وأنت تصلى وتطلب من الله النصيح والهداية • وإذا وجدت بعد ذلك أنك لا تريد أن تصبح قسيسا فلا تحاول أن تدخل المدرسة الدينية أبدا •

ولا أدري متى أحس كلارك بهذا النداء في أعماقه ، ومتى قرر أن يتبع تقاليد الاسرة التي قال عنها يوما ما انها فاسدة ، ولكنى مازلت أذكر اليوم الذى أعلن فيه انه اختار أن يأخذ مكانه بيننا كان ذلك عام ١٩٣١. وكنت قد سافرت الى ديترويت لالقاء سلسلة من أحاديث الوعظ بعد الظهر وعاد كلارك من جامعة هوب بمدينة « هولاند » بولاية ميتشيجان ليقضى معى فترة بعد الظهر وبقية اليوم • وبعد أن ألقى حديثى ، ذهبنا معا الى السينما ثم عدنا لتناول العشاء • ولم يتحدث كلارك فى هذه الليلة الا قليلا • وكان يعانى بعض الالم من رسغه الذى أصيب بكسرات أثناء مباراة لكرة القدم، فاعتقدت أن الالم الذى يحس به هو سبب صمته غير العادى ، ولكن عندما عدنا الى غرفتنا بدأ يتحدث • وكنت مرارا أطلب منه

أن فتى مثل كلارك يمر بأول تجربة كبيرة فى تجاربه العاطفية والعقلية لن ترضيه سوى اجابة عقلية • وأجبتة على سؤاله قائلا : « قليل جدا يابنى • »

وأذهلته اجابتي فاستطردت قائلا : « اننى أعرف القليل جدا عن « الله » يابنى • • أقل بكثير مما كنت أعتقد اننى أعرفه عندما كنت أجلس مكانك • ولكن ما أعلمه يابنى عرفته عن طريق التجربة والاختبار • • فى المرض والصحة • • بعد الاسف والفرح • • عند الموت والحياة • • ولقد غير هذا كله مجرى حياتى • »

وهكذا بدأت المناقشة بيننا ، وظللنا نستكشف السر العظيم لساعات طوالا • وعندما عدنا الى المنزل بعد ذلك ، نظرت اليها زوجتى ليلى وقالت : « لقد حدث شيء جميل • • أليس كذلك ؟ • • اننى أستطيع أن أحس ذلك • • »

وعلى الرغم ان اهتمام كلارك بالمسائل الروحية سرنى ، فانه بدا لى أنه ليس من المحتمل أن يتبع تقاليد الاسرة ويصبح قسيسا.

وأعدت عليه ما كان والدى يقوله لى : « دان • • اننى ، أريدك يابنى أن تكون قسيسا ولكنى لا أريد أن تستبعد

الحرب العالمية الثانية .

وبعد أن تلقى تدريباً عسكرياً
تخرج برتبة ملازم أول ، وفى نوفمبر
١٩٤٢ صدرت اليه الاوامر بالرحيل
الى ماوراء البحار . وجاء الى فيلاديلفيا
ومعه زوجته بتى وطفله الصغير الذى
يبلغ السنتين من عمره ليودعنا قبل
رحيله . ثم عادت زوجته الى الكنيسة
لتضع طفلها الثانى فى شينيكيتادى .
وكانت تطلعنا على الخطابات التى
يرسلها كلارك ، الذى كان يعتقد أنه
ذاهب الى أوروبا ، ولكن الاوامر
الصادرة اليه عدلت وتوجه مع ثلاثة
قسس آخرين الى جرينلاند . وكتب
فى خطاب له يقول :

«هناك جزء من عقلى يشعر بالارتياح
لان مجرى الاحداث ساقنى الى هذا
المكان الامين المنعزل فى حين أن جزءاً
آخر منى تساوره خيبة الامل ، ومن
المحتمل أننا جميعاً نود أن نكون أبطالاً .
لقد فعلت كل ما فى وسعى وأكثر
من الوسائل المشروعة لكى أذهب الى
ميدان المعركة .»

وكانت تلك آخر كلمات تلقيناها
منه .

وفى ١٤ فبراير عام ١٩٤٣ تلقت
زوجته بتى برقية من مكتب الياوران
العام ، جاء فيها أن كلارك فقد أثناء

أن يستكن ويذهب لينام ، ولكنى فى
كل مرة كنت أمتنع نفسى وأصغى الى
حديثه مدركاً أن هناك شيئاً ما لم
يقله بعد . . . وأخيراً قال هذا الشيء
بهدهوء ولكن بصوت مؤثر ، حتى أفنى
لن أنسى هذا اليوم ماحيت . لقد
طوح بذراعه اليسرى نحو سريرى .
وأحسست بيده فوق صدرى
وسمعتة يقول : « أبى لقد قررت أن
أكون واعظاً . لا بد أن أفعل ذلك »
وقضى كلارك السنوات التسع
التالية وهو يدرس بجد ، وكانت تلك
أفضل سنى حياته القصيرة . . . كان
مشغولاً بالبحث ومرافقة زملائه فى كل
مكان وابداء الحب للجميع ، كما كان
مشغولاً بأن تكون له كنيسة يعظ
فيها وحده .

وعين كلارك راعياً لكنيسة فى
شينيكيتادى بنيويورك فى عام ١٩٣٨
وتحمل تبعاته بفرح بالغ وجد كبير
كان من الواضح أنه يعد عمله فى
هذه الكنيسة مهمة يجب أن يكرس
لها حياته .

وأخيراً قلت لنفسى ان أحد قسسى
الأسرة قد خرق التقاليد وقرر البقاء
فى مكان واحد بدلاً من هواية التنقل
ولكن كلارك تطوع ليصبح قسيساً
فى الجيش الأمريكى بعد دخول أمريكا

وابنه وأمه : « وتركني ومضى »
وفي الاسابيع التالية علمت بعضا
مما حدث لابني . ففي الساعات
الاولى من صباح يوم ٣ فبراير كانت
سفينة نقل الجنود « دورشمستر »
تسير في ظلام الفجر على بعد ١١.٥
أميال من جرينلاند عندما أصيبت
بطوربيد . وغرقت السفينة بعد ٢٥
دقيقة ، ولم ينج من ركابها الا ٩٠٤
سوى ٢٢٦ شخصا .

وبينما كانت السفينة تفرق
وقف أربعة من القسس على سطحه
يصلون ويستهلون . وكان أحدهم
يمثل الديانة اليهودية والآخر
الكاثوليكية والثالث مع ابني يمثلا
البروتستانتية . وشبك الرجال
الأربعة أذرعهم واستندوا الى حاجز
السفينة الذي اجتاحتته المياه ، ودور
أى اهتمام بانقاذ أنفسهم ، أقدموا
معا آخر مهمة مقدسة في حياتهم .
وقد تأثر بقصتهم الملايين من الناس
في كل مكان من العالم .

وعقب عودتي الى أمريكا تحدثت
الى المهندس جرادى كلارك أحد الذين
نجوا من السفينة الفارقة وكان يقف
على بعد مترين ونصف من المكان الذي
وقف فيه القسس الأربعة . وقال لي
المهندس انه بعد أن أصيبت السفينة

المعارك . وتلا ذلك اسابيع من القنق
والخيرة المؤلمة ، وفي نفس الوقت
عندما طرت الى أوربا في مهمة خاصة
سمعت في اذاعة لندن نبأ غرق سفينة
أمريكية في شمال الاطلنطي وفقد
أربعة من القسس الأمريكيين في
الحادث . وبعد ذلك بضع ساعات
كنت مستغرقا في النوم في قطار
الليل الذاهب الى جلاسجو . عندما
رأيت ابني فجأة وهو يسبح نحوي .
لم أسمع شيئا ولكني رأيت ذراعيه
تضربان في الماء نحوي ، ورأيت وجهه
الذي كان باديا عليه التعب . وألقيت
بنفسي لالتقي به ، ولكنني اصطدمت
بحائط مقصورة النوم في القطار .
وعندئذ استيقظت وأنا أرتعش في
سريري .

وفي شهر ابريل ، نقل اسمه من
قائمة المفقودين في المعركة الى قائمة
ضحايا المعركة . ووصلني النبأ في
لندن . وفي هذه الليلة كنت في قطار
يتجه الى قاعدة لقاذفات القنابل
وبينما كنت أجلس في سريري

سمعت طرقة خفيفة على باب الغرفة
ودخل الاب تيرنا الذي كان يعمل
مع الجنرال ايزنهاور . وقال لي
ببساطة : « سنوف أتلو صلاة من
أجلك في الصباح ومن أجل زوجتك

بالطورييد ساد الذعر بين الجنود ،
فعمل القسس على تهدئة الرجال الذين
تجمعوا فوق ظهر السفينة وساعدوا
بعضهم على تسلق حاجز السفينة أو
ارشادهم الى قوارب النجاة . ولم
ينج في الحادث الا زورقان للنجاة
بينما تحطمت الزوارق الاخرى على
جوانب السفينة . وقال المهندس انه
شاهد القسس الاربعة وهم يساعدون
الرجال على تثبيت أطواق النجاة ،
ورأهم وهم يعطون أطواقهم للجنود
بعد أن فعلوا كل ما في وسعهم .
وقال جرادي : « وبينما كنت
أصبح بعيدا عن السفينة ، نظرت
خلفي .. كانت النيران تضيء كل
شيء . وآخر شيء رأيته هو القسس
الاربعة غارقين في الماء ، وهم يصلون
من أجل سلامة الرجال الآخرين . »

واليوم ، وفي قلب جامعة
تمبل بفيلا ديلفيا تقف
« كنيسة القسس الاربعة »
كنصب تذكاري خالد لا لتضحيات
الرجال الاربعة فحسب بل ولل فكرة
والغرض المقدس الذي ضحوا من
أجله . وتسع الكنيسة ٣٠٠ شخص
وبها ثلاثة مذابح ، أحدها للكاتوليك
والثاني لليهود والثالث للبروتستانت .
وعلى الحائط المجاور لدخل البرج ،
علقت لوحة كبيرة من البرونز عليها
أسماء جميع القسس الامريكيين
الذين ماتوا في الحرب العالمية الثانية
وفوق درجات السلم الذي يقود الى
داخل الكنيسة ، حُفرت هذه الكلمات
في الصخر : (كنيسة القسس
الاربعة . هنا مأوى للاخوة لاتدع
أحدا ينتهك حرمة) .

ملخصه عن « ما شاهده عيناى . بقلم : دانييل بولينج



موضع العيب !

واح جندي الرور يحرق في السيارة الصغيرة بدهشة وهي تنطلق بسرعة في الطريق
وكانت تقفز في الهواء بين فترة وأخرى . فأسرع وراءها على دراجته البخارية ، وما
كاد يقترب من السائق حتى صاح قائلا :

— ماذا حدث للسيارة حتى أصبحت تقفز هكذا ؟

فقال الرجل :

— لا شيء . ان العيب منى أنا . فأننى مصاب بالزغطة ! .

متاعبي على الرمال

« طبيب حكيم يصف لك طريق
العودة الى حياة هادئة مليئة بالامل »

منذ وقت ليس ببعيد ، مرت بفترة
من تلك الفترات الكئيبة التي
يواجهها الكثيرون من ايام حزن وآخر . .
فترة يحدث فيها هبوط مفاجيء عنيف في
« الخط البياني » للحياة ، حيث يصبح كل
شيء تافها لا طعم له ، وتفتر الهمة ، وتتقدم



« هل يمكنك أن تتبع التعليمات ليوم واحد ؟ » فقلت معربا عن استعدادي لتجربة أى شيء « أظن ذلك » فقال « حسنا هذا ما أريد منك أن تفعله »

وطلب منى أن أنطلق وحدى الى الشاطئ فى صبيحة اليوم التالى على ألا يتجاوز موعد وصولى الساعة التاسعة صباحا . وأن أحمل معى بعض الطعام ، وحرم على القراءة أو الكتابة أو الاستماع الى الراديو أو التحدث الى أى انسان .

وأضاف قائلا « وعلاوة على ذلك سأعطيك وصفة تؤخذ كل ثلاث ساعات ، وانتزع أربع « رويشتات » بيضاء ، وكتب فى كل واحدة منها بضع كلمات ، ثم طواها ووضع فوق كل منها رقما وسلمها الى قائلا « تناول هذه الوصفات فى الساعة التاسعة ، والثانية عشرة ، والثالثة ، والسادسة » :

وسألته « هل أنت جاد حقا ؟ فضحك ضحكة قصيرة وأجابنى قائلا : « لن تعتقد اننى أمزح عندما تصلك فاتورة الحساب » .

وفى صبيحة اليوم التالى ، انطلقت بسيارتى الى الشاطئ وأنا لا اومن كثيرا بما أفعل . كان الشاطئ مقفرا تماما . والرياح تهب من ناحية الشمال الشرقى ، وكان البحر داكن الزرقة

الحماسية وكان أثر ذلك فى عملى مروعا كنت أضغط على أسناني كل صباح وأتمم قائلا لنفسى « ستسير الحياة اليوم فى نفس طريقها القديم ! يجب أن أتخلص من هذا الشيء . . . لابد من ذلك »

ولكن الايام العقيمة اخذت تتوالى وازدادت شللا وسوءا وخان الوقت الذى أدركت فيه اننى يجب أن أتمس العون .

ولم يكن الرجل الذى قصده طبيبا نفسانيا ، كان مجرد طبيب عادى . وكان أكبر منى سنا ، يختفى وراء وجهه الجامد قدر كبير من الحكمة والحنان . وقلت له فى تعاسة « أنا لا أعرف ماذا بئى . . . ولكن يبدو اننى وصلت الى حالة لا أعرف لى منها مهربا . . . فهل تستطيع مساعدتى ؟ » وقال لى فى بطة « لا أدري ! » .

ثم شبك أصابع يديه على شكل مثلث وحملق فى وجهى مفكرا فترة طويلة ، ثم سألتنى فجأة « فى أى مكان كنت تحس بالسعادة وأنت طفل ؟ »

فرددت كلماته قائلا : « وأنا طفل ؟ » على الشاطئ كما أظن ! كان لنا كوخ صيفى هناك وكنا جيمعا نحببه « . فتطلع من النافذة وراح يرقب تساقط أوراق الخريف ، ثم قال

السمع الى حد كاف لسماعها ١

وأحسست بدافع يدفعني للانحناء ،
وأننا أشعر بسخف ما أفعل ، ودفعت
رأسي وسط كتلة من حشائش البحر ،
واكتشفت هنا أمرا . وهو أنك اذا
أصغيت جيدا ، وجدت أن هناك لحظة
خاطفة يبدو فيها أن كل شيء يتوقف
وينتظر . . . وفي وسط هذه البرهة
من السكون ، تتوقف الافكار المتسابقة
فعندما تصغي حقا الى أشياء خارج
نفسك ، عليك أن تسكت الاصوات
الصاخبة داخلها . . .

وعدت الى السيارة ، وجلست
خلف عجلة القيادة وكلمة « اصغ
جيدا » ترن في أذني . وأصغيت مرة
أخرى الى هدير البحر ، ووجدتني
أفكر في اتساع رقعة ومداه ، وفي
نغماته الايقاعية العجيبة . وفي الشرك
المخمل الذي أعده لضوء القمر . وفي
ثورة عواصفه التي تكسر عن أنيابها
البيض .

وعند الظهيرة ، كانت الرياح قد
مسحت السحب عن وجه السماء ،
وتألفت صفحة البحر ببريق بديع ،
وفضضت الروشته الثانية فوجدت
مكتوبا فيها « حاول العودة الى الورد »
وخالجنى مرة أخرى شعور بالدهشة
المزوجة بالمتعة ١

نأثرا مزبدا . . وجلست في السيارة
وقد بدا اليوم أمامي ممتدا خاويا .
ثم أخذت أولى الورقات المطوية وفتحتها
فوجدت مكتوبا عليها هاتين السكلمتين
« اصغ جيدا » .

وحملت في هاتين السكلمتين . .
وقلت لنفسي ان الرجل مجنون ولاشك
لقد حرم على سماع الموسيقى ونشرة
الاخبار ، والتحدث الى الناس ، فماذا
بقى هنالك لاصغي اليه ؟

ووفعت رأسي وأصغيت . . لم يكن
هناك من صوت غير هدير البحر
المتواصل وصياح طائر النورس الحاد ،
وأزيز بعض الطائرات المحلقة في الجو . .
وكلها أصوات مألوفة لي . .

وغادرت السيارة ، وهبت الرياح
فأغلقت بابها في صوت صاخب مفاجئ .
وسألت نفسي « ترى هل المفروض
أن أصيخ السمع جيدا لأشياء كهذه؟ »
وصعدت كتيبا من الرمال ، وتطلعت
الى الشاطئ المهجور . كان البحر
يهدر في زئير مرتفع تلاشت أمامه
جميع الاصوات الاخرى ، ومع ذلك
فقد طرأ على ذهني فجأة أنه لابد أن
تكون هناك أصوات تحت الاصوات ،
صوت الاحتكاك الناعم للرمال المنحرفة ،
وهمسات الرياح الخافتة بين أعشاب
الكثبان الرملية ، اذا اقترب من يصيخ

لقد أخذ المد ينحسر الآن ، ولكن صوتا كالرعد كان لايزال ينبعث من جبال الامواج . ولذلك اخترت أن أعود عشرين عاما الى الوراء ، الى آخر رحلة لصيد الاسماك قمت بها أنا وأخي الاصغر (وقد مات هذا الأخ في معارك الباسفيك في الحرب العالمية الثانية ودفن في الفلبين) . اكتشفت الآن أنني اذا أغضيت عيني وحاولت فعلا ، استطعت أن أراه بحيويته المتدفقة وعينيهِ اللتين تشعان مرحا وتحمسا في ذلك الصباح البعيد

لقد استطعت في الواقع أن أرى كل شيء . ذلك الشاطئ العاجي المقوس الذي كنا نصيد عنده . وسماء المشرق تلمع تحت أضواء الشمس . والامواج التي تتكسر على الشاطئ بطيئة في غدوها ورواحها . وأستطيع أن أحس برغواتها الدافئة وهي تلمس ركبتي ، وأن أرى تقوس غابة أخى فجأة تحت ثقل السمكة التي أمسك بها الشخص وأن أسمع صياحه المرح . استعدت هذه الصورة قطعة بعد قطعة ، واضحة لم تتغير تحت طلاء الزمن الشفاف .. ثم تلاشت ...

وجلست متثاقلا . محاولا «العودة الى الوراء» . ان السعداء عادة قوم مطمئنون واثقون . فاذا عاد الانسان

أعود الى الوراء ؟ الى أى شيء ؟ من الجلى أنه يقصد العودة الى الماضي ! ولكن لماذا أعود اليه ما دامت متاعبي كلها متصلة بالحاضر أو بالمستقبل ؟ وغادرت السيارة ، وأخذت أميم بين الكشبان الرملية متأملا . . . لقد أرسلنى الطبيب الى الشاطئ لانه مكان الذكريات السعيدة . وربما كان « هذا » هو المقصود أن أصل اليه : ثروة من السعادة تكمن ورائي يكاد يطويها النسيان .

ووجدت مكانا ظيلا ، فاضطجعت على الرمال التي سرت فيها حرارة الشمس . وعندما حاولت أن أتأمل بئر الماضي ، كانت الذكريات التي طفت على سطحها ذكريات سعيدة ، ولكنها غير واضحة تماما . كانت الوجوه باهتة بعيدة كما لو كانت لم تمر بمخيلتي منذ زمن طويل .

وقررت أن أقوم بتجربة ، فأعمل في هذه الانطباعات الغامضة كرسام بعيد الوانه ، ويقوى خطوطها ويبرز معالمها . قد اختار بعض حوادث معينة واستجمع تفاصيلها بقدر ما أستطيع ، قد أستعيد أو أتصور أشخاصا بملابسهم واماياتهم كاملة . ثم أصغى جيدا الى رنين أصواتهم ، والى صدى ضحكاتهم .

وأخذت قبضة من الرمال ، وجعلتها تنساب من بين أصابعي . لقد كنت أحس في الماضي ، كلما سارت أعمالي على ما يرام ، أن هناك دائما شيئا تلقائيا ، شيئا غير مدبر ، شيئا حرا يحيط به . . أما فيما بعد ، فقد أصبح كل شيء محسوبا ، مدبرا بمهارة . . ولكنه ميت . . فلماذا ؟ لاني كنت أتخطي العمل نفسه وأنظر الى الجزء الذي أرجوه من ورائه . لم يعد العمل هدفا في حد ذاته ، بل أصبح مجرد وسيلة لكسب المال ودفع فواتير الحساب . ان الاحساس بالمنح ، ومساعدة الناس والاشتراك في عمل كل أولئك ضاع بسبب التمسك الجنوني بالاطمئنان والامن .

ورأيت في ومضة من اليقين ، أنه اذا كانت دوافع الانسان خاطئة ، فلن يكون هناك صواب . لا فرق في ذلك ، وسواء كنت ساعى بريد ، أو حلاقا ، أو موظفا في شركة تأمين ، أو ربة بيت ، مادام يحس الانسان بأنه يخدم الآخرين ، فانه يحسن عمله . أما اذا كان لا يهتم الا بنفسه ، فانه لا يحسنه كما يجب . هذا قانون لا جدال فيه كقانون الجاذبية .

وبقيت جالسا في مكاني وقتا طويلا ، وسمعت من بعيد هممة

عامدا الى الوراء ، ولس السعادة ، ألا يطلق ذلك ومضات قليلة من العزم ، ومصدرا ولو ضئيلا من القوة ؟

وفي الساعة الثالثة ، انحسر المد عن الشاطئ . وأصبح صوت الامواج همسا منغما ، كعملاق يتنفس . وبقيت في عشي الرمل ، أحس بالاسترخاء والرضى ، وقليل من راحة النفس . وقلت لنفسي ان وصفات الطبيب سهلة التعاطي

ولكني لم أكن مستعدا للوصفة التالية . ولم تكن الكلمات الثلاثة في هذه المرة تتضمن اقتراحا لطيفا . لقد بدت وكأنها أمر . كانت تقول : « أعد فحص دوافعك » .

كان أول رد فعل لهذه الكلمات « دفاعيا » . وقلت في نفسي « ليس هناك خطأ في دوافعي . فأنا أريد أن أكون ناجحا . ومن ذا الذي لا يريد ذلك ؟ أريد قدرا معيناً من اثبات وجودي ولكن هكذا يريد كل انسان ! أريد اطمئنانا وأمنا أكثر مما لدى . ولم لا ؟

وسمعت صوتا داخليا في مكان ما من رأسي يقول : ربما لم تكن هذه الدوافع طيبة بالقدر الكافي ، وربما كان هذا هو السبب في توقف جهازى الفكرى عن العمل كما يجب .

لإعادة التقدير وأن تجعل دوافعك متمشية مع قدرتك وضميرك . ولكن يجب أن يصفو ذهن وأن يكون على استعداد لهذا العمل . وهكذا كان ذهني خلال ساعات الهدوء الست التي مرت بي .

وكانت سماء الغروب تتوهج بلونها القرمزي ، عندما فضضت آخر ورقة . كانت تحتوي على أربع كلمات هذه المرة . وسرت ببطء على الشاطئ ، ثم وقفت على بعد بضع خطوات من الماء العميق ، وأعدت قراءة هذه الكلمات . كانت : (أكتب متاعبك فوق الرمال) وتركزت الورقة تطير من يدي . وانحنيت والتقطت قطعة من صدف . وركعت تحت قبة السماء . وكتبت بضع كلمات ، بعضها فوق بعض على الرمال .

ثم سرت مبتعدة . لم أطلع إلى الخلف . لقد كتبت متاعبي على الرمال . والمد في سبيله إليها .

عن مقال بقلم : أدثر جوردون

الأمواج تنقلب إلى زئير أجوف بعد أن انحسر المد . وكانت زماح الضوء من ورائي تكاد تكون أفقية . لقد هو وقتي على الشاطئ سراعاً حتى كاد ينقضي . وشعرت بأعجاب شديدة بذلك الطبيب والروشتات التي كتبها لي بدواء وكأنه لم يتعمدها . ورايت الآن أن فيها تدرجاً في العلاج قد يكون ذا قيمة لأي إنسان يواجه أية متاعب .

اصغ جيداً : لتهدئة ذهن المرتاح واطمئنائه ، ولنقل مركز التفكير من المشكلات الداخلية إلى أمور خارجية .

حاول العودة إلى الوراثة : بما أن العقل البشري لا يستطيع أن يبحث أكثر من فكرة واحدة في وقت واحد، فإن الإنسان يستطيع محو المشاكل الراهنة بتلمس سعادة الماضي

ادرس دوافعك من جديد : كانت هذه أهم أجزاء العلاج . أنها تحذف



العيب الوحيد !

سأل الطبيب المجند الجديد :

- هل لديك أية عيوب جسمانية ؟

فاجاب المجند على الفور :

- أجل ياسيدي . . . لاشجاعة عندي !

هزمتنا السبل فارتد الى الصفوف الخلفية ، ولا شك أن الامراض
الاخرى التى تصيب رئائنا سترفع راية الاستسلام قريبا

رئائنا خادم أميت

انا

نغذبها بأوضاع مرهقة ،
ونعرضها للضباب والغبار
ودخان المصانع ، وتنفخها ٥٠٠ مليون
مرة فى متوسط الحياة ، ونستخدمها
بخشونة كفيفة بالقضاء على أية مادة
أخرى من صنع البشر ... وعلى
الرغم من كل هذه العقوبات التى
تعرض لها رئائنا ، تلك الاعضاء
العظيمة ، فانها تخدم الغالبية من
خدمة طويلة خالية من المتاعب ..

واينما كنا نعيش ، فى مناطق
الشمال المتجمدة ، أو الصحراء
المقفرة ... أو فى المدن التى يغمرها
الدخان الاسود ، فان رئائنا تتطلب
هواء يماثل ذلك الهواء الذى يوجد
فى مستنقعات المناطق الحارة ، حارا
رطبا ، خاليا من الاقذار ، واذا بلغ
الدخان والغبار الذى نستنشقه
المسالك الهوائية الدقيقة فى الرئتين ،
فانها يمكن أن تسد فى خلال ساعات ،
ولو استطاعت الجراثيم أن تدخل

رئائنا بحرية ، فانها كفيفة بأن تقضى
علينا بأمراض خطيرة ، وقد ابتكرت
الطبيعة نظاما عجيبا معقدا لتكييف
الهواء ، لحراسة أجسامنا من مثل
هذه الكوارث

وأول عجائب هذا النظام يبدأ
بالانف الذى يعتبر تكوينه الخاص
مقياسا لأهميته ، فالجزء الاكبر منه
مصنوع من غضاريف قابلة للانطواء ،
بحيث يمكن أن تدق وتتحطم ، ومع
ذلك تظل تواصل عملها ، كما أن
الاهدادب الدقيقة التى تكسو بطانة
الانف تمنع ذرات الغبار الكبيرة من
التسلل ، بينما تساعد المسالك
الانفية على تدفئة الهواء ، وان كان
الجانب الاكبر من عملية التدفئة يتم
فى مسالك أكثر عمقا ، غطيت عظامها
بانسجة تحوى موارد غنية بالدم ،
حتى اذا مر الهواء فوق هذه الانسجة ،
سرى فيه الدفء مثلما يحدث للهواء
الذى يمر فوق جهاز الاشعاع

الحرارى .

للتخلص منه ، بواسطة نظام التنظيف الخاص الذى يوجد فى المسالك الهوائية ، والذى تقوم به شعرات دقيقة جدا تغطى الطريق كله ، وتهتز الى الخلف والامام بسرعة ١٢ مرة فى الثانية ، وتتحرك فى أحد الاتجاهين أسرع منها فى الآخر ، وبذلك تدفع الانقراض الى أعلى نحو الحلق ، حيث تبتلع ، وتصبح عديمة الضرر فى القناة الهضمية ..

ويمكن تصوير الطاقة العجيبة التى تتمتع بها الأهداب الدقيقة ، بقطعة نسيج تؤخذ من حلق ضفدعة ، فانها اذا وضعت فوق المائدة ، جعلتها الأهداب تتحرك بعيدا عن المائدة .. واذا وضعت فى زجاجة ، أخرجتها منها !

ولكننا نحمل أجهزة التنظيف هذه عبئا فادحا فى بعض الأحيان ، ولا سيما عندما نفرط فى التدخين ، اذ يبذل الحلق جهد اليأس لتصيد ملايين لا حصر لها من ذرات الدخان ، فيفرز قدرا كبيرا من المخاط ، ولكن هذا المخاط نفسه يصبح أداة تهيج ، ومن ثم يجب أن يخرج عن طريق السعال ، وعندما يسعل الانسان ، يقع الهواء فى شرك « اللهاة » وهى الصمام الذى يوجد فى الطرف الأعلى

وفى خلال الايام الباردة ، تتمدد الأوعية الدموية لتنتج مزيدا من الحرارة ، بينما تنكمش فى الايام الحارة ، وتقوم الغدد - التى تعد جزءا من جهاز تكييف الرطوبة - بإفراز سوائل فى المسالك الانفية قد يصل مقدارها الى حوالى لتر فى اليوم . وهناك مورد اضافى للرطوبة ، من طريق الدموع التى توجد دائما فى العيون ، وتنفذ منها الى المسالك الانفية على مقربة من قنوات الدمع ، وهناك تدور الحرب ضد الجراثيم التى نستنشق منها الملايين من كل نوع ، سلاحنا فيها نوع عظيم من من الخمائر يسمى « اللبوزيم » وتوجد فى الدموع والافرازات المخاطية ، وتعد من أقوى المواد المعروفة التى تقضى على الجراثيم

وتبقى بعد ذلك فى الهواء الذى يدخل الرئتين شحنة من ذرات الغبار القتالة ، وللتخلص منها ، تقوم الغدد التى تبطن المسالك الهوائية ، بإفراز طبقة رقيقة لزجة من المخاط ، لتصيد ذرات الغبار ، ولكن هذه المصيدة التى تشبه أوراق صيد الذباب ، يمكن أن يسدها الغبار فى وقت قصير ، لولا عملية أخرى تجري

يجعل كل أمراض الرئة تقريباً
تستجيب بصورة ما الى العلاج الطبي
أو الجراحي .

لقد أصبح في الامكان الآن تشخيص
المرض بطريقة أفضل وعلى نطاق
واسع ، ففي استطاعة الاخصائي أن
يدخل منظار الشعب في القصبة
الهوائية ، وأن يوصله الى شعبة أكبر
داخل الرئتين ليرى الاحوال التي
تجرى فيها ، وأن يستخرج قطعة
من النسيج الذي يشك فيه ليجرى
فحصها بالميكروسكوب ، كما ان المواد
المشبعة باليود اذا ادخلت الى الرئتين ،
حددت بوضوح المسالك الشعبية على
أفلام أشعة اكس ، وعن طريق
سلسلة من الاختبارات ، يستطيع
الاخصائي أن يقيس القدرة الميكانيكية
للتنفس ، ويحدد مدى انتشار
الغازات خلال جدران الحويصلات
الهوائية الدقيقة الموجودة داخل
الرئة .

اننا نجد اليوم وسائل مختلفة
لعلاج بعض أمراض الرئة الكثيرة
الشيوع . ففي الربو مثلاً تكون
عضلات الانابيب الشعبية في حالة
تقلص ، بينما تكون المسالك ملتهبة
مملوءة بالمخاط ، فينبعث الهواء من
خلال المسالك التي تفص بالمخاط

حيث تدخل الدماء من احد الطرفين
زرقاء داكنة اقرب الى السواد ،
وتخرج من الطرف الثاني حمراء
قانية . ويجب أن تستمر هذه
العملية دون توقف ليلاً ونهاراً
ولو انها توقفت ست - تبقى فقط .
لقدت خلايا المخ حاجتها من
الأكسجين الحيوى ، وأصبحت
بأضرار لاسبيل لاصلاحها .

والتنفس عملية معقدة جداً ...
وتوجد الرئتان معلقتين في الصدور
دون قيود ، ولكل منهما مقصورة
مستقلة في الصدر - وللقلب بينهما
مكانه الخاص - وحولهما فراغ
جزئى ، فاذا اتسع الصدر ، دفع
الفراغ الرئتين الى الخارج لامتصاص
الهواء . وتوسيع الصدر يمكن أن
يتم بأحدى طريقتين أو بهما معاً ،
فاما أن يسقط الحجاب الحاجز الى
أسفل ، وهو غطاء من نسيج عضلى
يفصل الصدر عن البطن ، أو تميل
الضلوع المتصلة بالعمود الفقرى نحو
الخارج .. اما الزفير ، فهو مجرد
عملية تراجع للوراء .

ومنذ جيل واحد ، كانت اغلب
الامراض التى تصيب الرئتين تسبب
عجزاً بالغاً للمريض ، وقد تؤدي الى
موته ، أما اليوم فان التقدم فى الطب

تجعله يهدم ، ويصبح تنفس الضحية شاقا مؤلما . والعلاج في هذه الحالة يكون عن طريق استخدام العقاقير المضادة للجراثيم أن كان هناك مرض معد ، والهورمونات أن كان هناك ربو ، أما في الحالات "كثيرة خطورة" فقد يصبح استئصال الجزء المصاب من الرئة أمرا ضروريا .

وإذا وجعنا بالذاكرة جيلا واحدا الى الوراء ، أدركنا كم نحن سعداء الحظ اليوم ، فالسل الرئوى الذى كان يوما قائدا لفرقة الموت ، تراجع الآن الى الصفوف الخلفية ، كما أن معدل الوفيات بسبب الالتهاب الرئوى أصبح اليوم سدى ما كان عليه منذ سنوات قلائل أما سرطان الرئة فلا يزال يحصد ضحاياه ، وإن كان قتله لهم لم يعد بنسبة ١٠٠ ٪ كما كان من قبل

ولا شك أن بقية الامراض الاخرى التى تصيب رئاتنا المخلصة التى تعمل عملا شاقا ، سوف تستسلم هى الاخرى خلال السنوات القادمة بفضل التقدم الطبى

ملخصه عن « ليبرنى » بقلم ج. داتكليف

أغلب الناس يعترف أنه لا يستطيع أن يقود أو ركسترا ، أو يقوم بعملية استئصال الزائدة الدودية ، أو يدير مصنعا للسيارات ، ولكننا قل أن نجد رجلا لا يظن أنه قادر على أن يغنى أو يتولى منصبا حكوميا كبيرا !

بصوت كالصفير ، ويصبح التنفس شاقا . وهناك مجموعة مختلفة من العقاقير الجديدة التى يمكن أن تخفف هذه الظروف القاسية ، فهناك مواد مهدئة تخفف التوتر فى عضلات الشعب ، ومطهرات خاصة تستنشق من الأنف فى صورة ضباب ، تحطم تجمعات المخاط ، كما أن هورمونات « الكورتيزون » تخفف الالتهاب . وهكذا يستطيع المريض بالربو أن يتخلص من حياة العجز التى كان يعيشها . وأمكن أيضا السيطرة على أنواع الالتهاب الرئوى المختلفة ، بواسطة العقاقير المضادة للجراثيم .

ويقدر الأطباء أن شخصا بين كل ١٥٠ شخصا مصاب بمرض انتفاخ الرئة - وهو أكثر شيوعا من السل أو سرطان الرئة - ومن أسبابه الظاهرة ، الاورام والعدوى ، والربو ، والتدخين . . . وفى حالة الإصابة بمرض انتفاخ الرئة ، تنتفخ الحويصلات الهوائية الدقيقة فى الرئتين وتفقد مرونتها ، وبدلا من أن تنكمش وتدفع الهواء للخارج بعد كل نفس ، فإنها

زار يوجين بلاك أغلب الدول الثماني والستين المشتركة في البنك
وعرف طبيعة الارض في كل منها وما تحتاج اليه من مشروعات...

الرجل الذى يقرض العالم

مند وقت ليس ببعيد ، استقبل
يوجين بلاك - السيد المهذب
الحازم الذى يرأس البنك الدولى للتعمير
والانشاء - زائرا من معارفه يلتبس
الحصول على منصب رئيسى من مناصب
البنك ... وعندئذ قال له بلاك
بصراحة تامة :

مثير ... ثم غمغم الزائر قائلا :
- اننى لم ألتق تدريبا على أية
مهنة ، وكل ما عندى مجرد خبرة في
الاعمال .
فقال بلاك معتذرا :
- أعرف ذلك ... فأنا أواجه
نفس المشكل ...

= ما هى مؤهلاتك ؟ هل أنت
محام ؟

فقال الرجل :
كلا ...

فاستطرد بلاك
قائلا : هل أنت
مهندس ؟ اقتصادى ؟
محاسب ؟ .

وراح يعهد
الكفاءات الخاصة
التي يحتاج اليها
هذا البنك الفريد
في نوعه في العالم .
وساد صمت



ان ٦٨ دولة

تمتلك البنك الدولي ، وهذه الدول تتراوح من الناحية السياسية بين الديكتاتورية الماركسية والطغيان العسكري ٥٠٠. وبين ديموقراطيات دستورية ، أما من الناحية الاقتصادية ، فهو يجمع بين دول زراعية من القرن الرابع عشر * ودول رأسمالية حديثة ٣٠٠. ومهمة البنك الرئيسية باللغة الرسمية الجامدة هي « مساعدة الدول الأعضاء على رفع مستوى الإنتاج ومستويات المعيشة فيها ، بمعاونتها في تمويل المشروعات الانتاجية طويلة المدى ، وذلك بتقديم مشورته الفنية ، وتشجيع الاستثمار الدولي من مصادر أخرى » والواقع أن البنك الدولي إنما يكرس جهده لنشر الانقلاب الصناعي على نطاق عالمي .

ومن العسير تعريف طبيعة البنك الا بعبارات شاذة مثله ، اذ أن خزانته من الناحية الفنية تعج بالأموال ، حيث تزيد حصص رأس المال فيه على ٩٠٠٠ مليون دولار ، ومع ذلك فإن البنك يضطر في أغلب الاحوال الى الاقتراض قبل أن يتمكن من الاقراض ٠٠! ويقتضى طابع البنك ألا يقدم قروضا الا اذا كانت هناك احتمالات معقولة للسداد ، ومع ذلك

ويبدو البنك الدولي غاصا بكبار الشخصيات المسئولة في العالم ، اذ أن محافظي البنك وعددهم ٦٨ ، هم في الغالب وزراء المالية أو محافظو البنوك المركزية في بلادهم « كما أن مجلس المديرين التنفيذيين الذي يضم ١٨ عضوا ، لا تقل مراكزهم عن ذلك كثيرا في دولهم ، وقد خول لهم المحافظون ممارسة سلطاتهم ٠٠ ومع ذلك فإن لمدير البنك مجالاً متسعاً لإدارة العمل ١٩٥٤

مشروع مارشال ، فخلص البنك من مهمة الاقراض للتعير ، ولم يصب أمامه غير مهمة « الانشاء » وهى مهمة كفيفة بامتصاص الكثير من المال الذى يجب أن يجمعه البنك من الاسواق المالية المفتوحة .

وصعوبة جمع أموال للقروض تعتبر مشكلة ذات شقين . أما الشق الاول فهو أن حى المال ووك ستريت - لم يكن يعرف الكثير عن البنك الدولى ولا يبدى حياله اهتماما كثيرا ، وأما الشق الثانى ، فهو أن ولايات أمريكية قليلة هى التى أصدرت تشريعات تسمح لشركات التأمين والبنوك ، والمؤسسات المالية بشراء السندات التى يصدرها أو يضمونها البنك ، فى حين أن مثل هؤلاء المستثمرين يشكلون الفريق الأكبر ممن يحتمل أن يشتروا السندات .

وتولى بنك المهمة العسيرة الخاصة باقناع حكام الولايات ونوابها بتغيير قوانين الاستثمار فيها ، وقد عانى فى مهمته الكثير بسبب السياسة والاحقاد المحلية ، وعدم الاكتراث التام وفى الوقت ذاته ، كان كثير من المقترضين القادرين ، يعتبرون البنك نوعا من الأكياس الدولية التى يمكن الاعتراف منها دون ضابط ، فى حين

لقد التحق يوجين بلاك بالبنك الدولى فى عام ١٩٤٧ ، عندما قرر جون ماكلوى المدير الجديد للبنك تعيينه مديرا تنفيذيا من أمريكا ، وكان البنك يعانى يومها أزمة عنيفة . فقد أنشئ البنك بمقتضى قرار مؤتمر « بريتون وودز » فى عام ١٩٤٤ وفى خلال عامين ، أصبح واضحا أن الحراب الذى أنزلته الحرب العالمية الثانية باقتصاديات أوروبا كان أكثر مما قدر من قبل ، وأن التدابير التى اتفق عليها فى مؤتمر « بريتون وودز » غير كافية لاصلاحه . وكان هناك انقسام داخل البنك نفسه حيال السلطة الادارية

وعندما شرع ماكلوى وبلاك فى العمل فى ربيع ١٩٤٧ ، لم يكن البنك الدولى قد مارس أى عمل بعد ، بل إنه لم يكن لديه من موارد الاقراض غير مبلغ يقل عن ألف مليون دولار ، قى حين أن فرنسا وهولندا والدانرك ولوكسمبورج كانت كلها فى حاجة ملحة الى عملات أجنبية للتعير .

وقرر ماكلوى أن يغامر بكل شئ ، فالعالم لا يستطيع أن يعيش ونصفه أنقاض والنصف الآخر ناطحات سحب ، وعلى الفور أقرض البنك الدولى ، هذه الدول الأربع نصف ما لديه من أموال ، وجاء بعد ذلك

بدأ البنك يتحرك بحذر ، فعقد قروضا مجموعها ١٢ مليون دولار لتشتري بها هولندا سفنًا تجارية . وفي العام التالي زادت خطوات الاقتراض زيادة ملموسة حتى بلغت قروض البنك ٢٢ مليون دولار لتوسع دول لاستخدام الوسائل الحديثة في الزراعة والصناعة وقد قدمت بعثات الدراسة العامة للبنك حتى اليوم تقاريرها عن ١٥ دولة ، هي: كولومبيا ، وجواتيمالا ، وكوبا وتركيا وسورينام والعراق وجاميكا وسيلان ونيكاراجوا والمكسيك والملايو ونيجيريا وسوريا والاردن وغيانا البريطانية ، ولا تزال هناك أربع بعثات أخرى للبنك تقوم بدراساتها في كل من تايلاند وليبيا وتنجانيقا وفنزويلا . وقد بلغ اعجاب رئيس إحدى الدول بتقرير البنك حدا جعله يقول لرئيس دولة مجاورة : « لقد تعلمت كيف أدير البلاد » . دع البنك الدولي يخبرك ماذا تفعل ، ثم افعَل ما يطلبونه منك » .

وفي عام ١٩٤٩ استقال ماكليوي من إدارة البنك ، وخلفه يوجين بلاك . وفي عهد ماكليوي ، كان البنك أشبه بمؤسسة رجل واحد ، أما بلاك ، فقد عهد إلى مرؤسيه بكثير من العبء الإداري الملقى على عاتقه ، وركز هو

أن بعض الدول الأعضاء لم تستطع أن تدرك أن رغباتها فيما يتعلق بالقروض ليست أمرا . فقد قدمت شيلى مثلا طلبا للحصول على قرض بمبلغ ٤٠ مليون دولار للتوسع في بعض خطوطها الحديدية . وكان بعض المديرين - قبل وصول ماكليوي وبلاك - يرى أنه يجب منحه نورا . . . ولكن الإدارة الجديدة ألقت نظرة عميقة فاحصة على الطلب . . . ثم قالت لشيلى :

١ - أنه إذا قدم البنك القرض ، فلا بد أولا من أن يرسل بعثة للتحقق من كفاءة إدارة الخطوط الحديدية وغيرها من الأمور .

٢ - أن أبناء شيلى انفسهم يجب أن يفعلوا شيئا حيال السندات التي أهملوها من قبل . . .

وأشارت إدارة البنك أيضا الى أن شيلى في حاجة الى تنمية زراعية أكثر من حاجتها الى التوسع في مد الخطوط الحديدية .

وفي منتصف عام ١٩٤٧ كان بلاك قد أقنع عددا كافيا من الولايات الأمريكية بتغيير قوانينها ، حتى أصبح على استعداد لطرح سندات قيمتها ٢٥٠ مليون دولار في الاسواق . ونفذت السندات فوراً وغطى الاكتتاب فيها الكمية المطلوبة . وفي سنة ١٩٤٨

تايلاند كلها تدور حول نهر كاورفيا ،
 وفى عام ١٩٥٩ • فى مطلع الفترة
 الثالثة من عمله كمدير للبنك الدولى •
 يستطيع يوجين بلاك أن يتطلع الى
 منظمته بارتياح •• فالقروض التى
 قدمها البنك فى عهده ومجموعها
 ٤٤٠٠ مليون دولار، تولت استثمارات
 من رؤوس الاموال الجديدة تقدر
 بحوالى ١٥ ألف مليون دولار •• وقد
 تعلم المديرون التنفيذيون للبنك أن
 ينظروا الى القروض نظرة هادفة ،
 وان كانوا يدركون أن أبناء كندا مثلا
 قد يسيئهم تمويل مصنع أجنبي
 للورق ، أو ان الهنود قد يغضبون
 لمساعدة جنوب أفريقيا التى تتبع
 حيالهم سياسة تفرقة عنصرية عنيفة •
 ان موظفى البنك الذين يبلغ عددهم
 حوالى ٦٠٠ موظف على درجة كبيرة
 من الكفاءة ، وسمعة البنك العامة
 رائعة ، ويصدق القول نفسه على
 آماله •• فالعالم كما يشهد مدير
 مصرفه •• مكان كبير !

ملخصة عن مجلة « فورشان »

جهده فى هدفين : الأول : تمويل
 وتوسيع الاسواق لبيع سندات البنك ،
 أما هدفه الثانى الكبير ، فهو خلق
 جو جديد داخل الدول المتخلفة ••
 ولكى يقرر بلاك المدى الذى يتوقع
 تحقيقه فى هذا الاتجاه ، انطلق
 لمشاهدة العالم • وقبل سفره حصل
 على معلومات طيبة عن كل ما يتعلق
 باقتصاديات وعادات البلاد التى
 سيزورها ، كما حصل على صور
 تقريبية للشخصيات الرئيسية فيها،
 فالرئيس مثلا يستيقظ فى السادسة
 صباحا ، ويتناول فى افطاره شرائح
 اللحم والبقول وهو يدير البلاد
 وكأنها عربة خاصة له • !

وقد زار بلاك حتى الآن أغلب
 الدول الثماني والستين المشتركة فى
 البنك ، وعرف طبيعة الارض فى كل
 منها ، وهو يقول مثلا ان نهر كاورفيا
 فى تايلاند كان من قبل مجرد اسم
 بالنسبة لى ، أما الآن فلدى صورة
 كاملة عن هذه البلاد ونهرها • ان



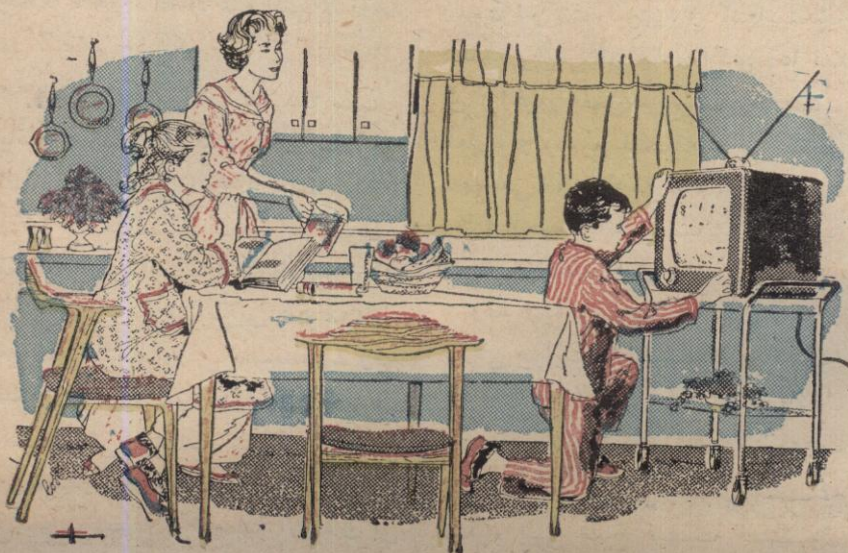
منتهى التعاسة

راى كالفين كولج يوما السناتور بوراه الذى اشتهر بمخالفته ومعارضته لكل مشروع ،
 وهو يركب عربة يجرها جواد فى حديقة (روك كريك) فقال كولج :
 - لابد انه تعس جدا •• لانه يسير هو الجواد فى اتجاه واحد

أغلبنا يقضى حياته فى أشياء كئيبه مملة ، والقليل من
المحظوظين يستطيعون انفاق وقتهم فى دراسة نواحي الجمال فى الكون .

ما زال فى ثياب النوم - فهى برنامج
التليفزيون المعروف باسم (الفصل
القارى) وهو برنامج تعليمى يشمل
أمريكا كلها وقد فاز باعتراف ٣٥٠
كلية وجامعة فى الولايات المتحدة .
فمن هم هؤلاء الطلبة ذوو الإرادة
الحديدية ، الذين يتركون الراحة فى

فجر كل يوم ، يغادر السرير
والنوم ما زال يداعب جفونه
عدد من الناس يقدر بمليون شخص ،
تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثمانين
ليحضروا فصلين فى الطبيعة والكيمياء
٠٠٠ أما المدرسة التى يجرح هؤلاء
الأشخاص أنفسهم إليها - وأغلبهم



فى حجرات الدراسة .

على أن برنامج (الفصل القارى) هو أول برنامج يشمل الامة كلها بتعليم على مستوى عال فى ميادين اختيرت له خصيصا . والاكثر من هذا أن بعض هذه البرامج الخاصة ، أصبحت تنطق باللغات الالمانية والاسبانية والفرنسية لمحاولة اذاعتها فى أوربا مما يمهّد لاستخدام التليفزيون التعليمى على نطاق عالمى .

ولقد بدأت شركة الاذاعة الاهلية برنامج (الفصل القارى) فى عام ١٩٥٨ بمعاونة الاتحاد الامريكى لكليات المعلمين ، ومؤسسة فورد ، وست شركات كبرى ، وذلك استجابة لنداء الرئيس ايزنهاور الذى دعا فيه الى (القيام بعمل سريع للنهوض بتعليم العلوم وتوسيع نطاقه) ثم أضيف منهج فى الكيمياء فى عام ١٩٥٩ تحت رعاية الجمعية الكيميائية الامريكية وأربع شركات أخرى .

وقد وقع الاختيار على الدكتور هارفى هوايت الاستاذ بجامعة كاليفورنيا لتدريس المنهج الاول لشهرته البارزة كأستاذ فى الطبيعيات وقد تذر البعض بسبب الساعة المبكرة التى تذاع فيها فصول التليفزيون الدراسية ، ولكن الشبكة

قراشهم فى الساعة السادسة أو السادسة والنصف صباحا ؟ ان آلافا منهم من مدرسى العلوم فى المدارس الثانوية ، الذين سجلوا أسماءهم للحصول على درجة جامعية . أما الآخرون فهم يتراوحون بين أرملة عجوز فى احدى الجزر القريبة من ساحل (مين) ، وصبى أعمى فى أوكلاهوما ، تجلس أمه لتقرأ له كل ما يظهر على شاشة التليفزيون ، وهناك ١.٢ طالبا فى الاكاديمية العسكرية بنىويورك ومجموعة من المسجونين ذوى التفكير الجاد فى اصلاحية سان كوينتين فى كاليفورنيا . ودافعهم المشترك جميعا ، هو تلك الرغبة التى لا تخمد فى التعليم

ومنذ عام ١٩٥٢ ، عندما سمح باقامة محطات للتعليم بطريق التليفزيون ، فى الولايات المتحدة ، درس ٢٠ مليون شخص موضوعات مختلفة ، من العناية بالاطفال ، الى اللغة الروسية عن طريق ٤٥ محطة غير اعلانية ، وفى تلك الفترة وقع تطور آخر ، هو تجربة الارسال التليفزيونى بوساطة شبكة مغلقة فى ٢٠٠ مدرسة وكلية اقليمية . وهذه الاذاعات المغلقة ، تحملها الاسلاك الى أجهزة العرض والشاشات الموجودة

الكيمياء الحديثه الذى يقدمه الدكتور جون باكستر الاستاذ بجامعة فلوريدا الى أكثر من مليون شخص ٢ والواقع أن التدريس الذى يقوم به الدكتوران هويت وباكستر معا كان يحتاج الى ١٣٣٣ أستاذًا فى العلوم يدرسون فى عدد من الفصول التى تذاغ منها هذه المحاضرات الآن بالتليفزيون ٣

ويعمل الدكتور باكستر الآن فترة تتراوح بين ١٢ و ١٤ ساعة يوميا فى كتابة المحاضرات ، واعداد أجهزة العمل ، وعمل البروفات وتسجيل البرامج مع رجاله الذين يبلغ عددهم ٢١ شخصا ، ومع ذلك فانه يستيقظ مع طلبته فى الساعة السادسة والنصف صباحا ليشاهد نفسه ، بحثا عن وسائل لتحسين فنه (فى التمثيل) وطرقه فى حالة التدريس . ان التفاعلات الكيميائية تكون فى بعض الاحيان خادعة ، لاتبدو آثارها للطلبة بوضوح ، ولكن قدرة آلة تصوير التليفزيون على جعل هذه التفاعلات واضحة أمام العين بالتقاط مناظر مقربة جدا تعد من الاسباب التى من أجلها يفضل الدكتور باكستر التليفزيون على التدريس فى الفصل ، فضلا عن أنه يشعر أن هذا التقريب يساعد على اجبار الطالب على الالتفات

الإذاعية قامت باستفتاء بين المدرسين حول أفضل وقت لذلك ، ووجدت أن ٨١ ٪ منهم اقترحوا الفجر فعلا . وقال أحد المدرسين ، اننى أكون مشغولا جدا فى عملى بعد الساعة السابعة والنصف صباحا ، أما بعد السادسة مساء فاننى أكون متعبا جدا

ولقد لقي الدكتور هويت ترحيبا هائلا وتزايد عدد المستمعين اليه تزايداً مطرداً . وجذب منهجه فى العلوم الطبيعية الكلاسيكية الذى قدمه من أكتوبر عام ١٩٥٨ الى فبراير عام ١٩٥٩ جمهورا من المشاهدين يقدر بحوالى ٢٧٠ ألف شخص يوميا . أما محاضراته الأكثر صعوبة ، فى العلوم الذرية والنوية التى ألّفها من فبراير الى يونيو عام ١٩٥٩ ، وقدم فيها ستة من الفائزين بجائزة نوبل كمحاضرين زائرين ، فقد رفعت عدد المشاهدين الى ٤٠٠ ألف شخص يوميا ، وجذبت الكثير من الرسائل التى تفيض حماسة كما جعلت كتابة (العلوم الطبيعية فى العصر الذرى) من أكثر الكتب رواجاً .

أما اليوم فقد ارتفع عدد المتابعين لمنهج الدكتور هويت الذى تعاد إذاعته يوميا ، والمنهج الجديد فى

بمنايا كتب (حية) أدخلت الى المنازل
وحجرات الدراسة للطلبة والمدرسين
على السواء . ويقول الدكتور جون
كيلى الذى يتولى تنسيق البرنامج
نيابة عن الاتحاد الأمريكى لكليات
المعلمين (أن البرنامج بهذا العمل
يكمل بطريقة فعالة التعليم فى
الكليات والمدارس الثانوية فى جميع
أنحاء الولايات المتحدة)

والخطاب الذى يعتز به برنامج
(الفصل القارى) هو ذلك الذى
أرسلته زوجة مزارع وعبرت فيه بدقة
عن شعور الذين أنشأوا البرنامج حيال
برنامجهم . . . فقد كتبت تقول نقلا
عن اينشتاين (ان أغلبنا يجب أن يقضى
حياته فى أشياء كئيبة مملة . والقليل
من المحظوظين يستطيعون انفاق وقتهم
فى دراسة نواحى الجمال فى الكون)
وعلقت السيدة بقولها : اننا الآن
نستطيع أن نتذوق قليلا من هذه المتعة
فى السادسة صباحا . .

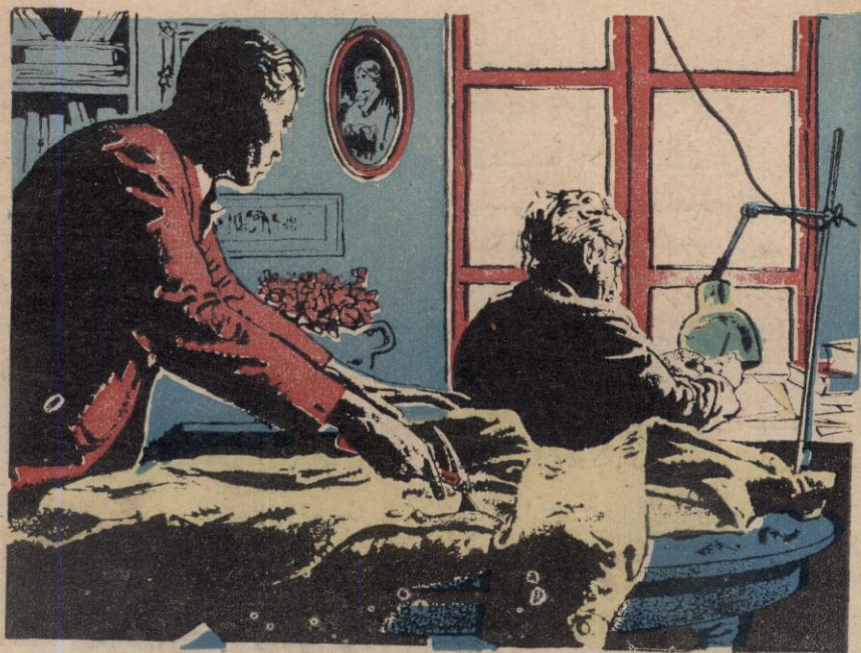
بقلم : جون ريدى

بطريقة تكاد تكون مستحيلة فى حجرة
الدراسة الصاخبة .

والاعتراض الذى يوجه غالبا الى
التدريس بالتليفزيون - وهو أن
الطلبة لا يستطيعون توجيه أية أسئلة -
لا يؤثر فى رأى الدكتور باكستر
فهو يؤكد (أنه على أية حال فإن فصلا
يضم ٣٠٠ طالب ، لاتتاح فرصة
توجيه الاسئلة فيه الا لعدد قليل منهم)
والاجابة على الاسئلة هى وظيفة مئات
المدرسين الذين يشرفون على الطلبة
الذين يشاهدون برنامج (الفصل
القارى) ويعترف الدكتور باكستر
بقوله (اننى أفتقد أحيانا الضحكات
واللهثات التى تساعدنى على قياس
خطواتى أثناء التدريس فى حجرة
الدراسة ، ولكن اثنين وعشرين عاما
فى التدريس ، زودتنى ببارومتر دقيق
لمثل هذه الانفعالات ، ولو لم أستطع
رؤية الطلبة .
ويعتبر برنامج (الفصل القارى)

نصيحة . . .

كتب رئيس تحرير صحيفة « ناجيت » التى تصدر فى احدى مدن ولاية جورجيا نصيحة فى
أعلى الصفحة الاولى من جريدته ، قال فيها :
« اذا اردت الا ينشر النبا فى « ناجيت » فلا تدعه يحدث ! »



الرجل الذي قتل تروتسكى

بعد تسعة عشر عاما استطاع
الكاتب أن يجمع الحقائق قطعة
قطعة ليكشف الستار عن أشهر
جريمة في القرن العشرين «

باقية ، وعندئذ دفعته يدي ، فسقط
على الأرض »

بهذه الكلمات ، وصف أشهر قاتل
حاط به الغموض في عصرنا هذا
- الرجل الذي أسمى نفسه جاك
مورنار - كيف قتل ليون تروتسكى

وضعت معطفى على المائدة ، حتى
استطيع ان اخرج بلطة
تكسير الثلج من جيبى ، وعندما بدأ
تروتسكى فى قراءة مقالى ، أخرجت
البلطة ، وأغلقت عيني ... ثم انهلته
بها على رأسه بضربة هائلة ...

« وأطلق الرجل صرخه لن انساه
قط ، وانبعثت منه آهه طويلة لانهاية
لها ، ثم قام يترنج كالمجنون ، وألقى
بنفسه على ، وعقرنى بأسنانه فى يدي
... وها هى آثار أسنانه لا تزال

القرصه لدبرى الجريمة لانكار آية
علاقة بها ١٩٥٥

وعندما اعتقل القاتل ، وجد
البوليس معه بيان مكتوبا بالفرنسية
على الآلة الكاتبة في ثلاث صفحات
وقد اضاف اليه التاريخ والتوقيع و
اللحظة الاخيرة بالقلم الرصاص
وذكر البيان انه سليل اسيرة بلجيكي
قديمه ، وانه انضم الى الحركة
التروتسكية عندما كان يدرس الصحافة
بباريس . ثم قال انه التقى بتروتسكي
فزال الغشاوة عن عينيه ، واضطر
في النهاية ان يقتله عندما حاول
البلشفي العجز ان يجبره على السفر
الى الاتحاد السوفيتي لتدبير مؤامرة
لاغتيال ستالين .

ولكن هذه المزاعم والتفاصيل التي
ذكرها المجرم بعد اعتقاله باسهاب
مالبث ان تبين انها كاذبة ، فالاشخاص
والمدرسين والعناوين التي ذكرها
ثبت انه ليس لها وجود ، او لا تتفق
مع وصفه لها ، ومع ذلك فلم يستطع
أى منطق ان يقنعه بتغيير قصته .
ولد رامون ميركادير في برشلونة
عام ١٩١٣ ، وهو الابن الثاني لدون
بابلو وزوجته « كريداد ديل ريو
ميرانديز » وينتمي والد المحافظ الى
اسيرة طيبة وان لم تكن على درجة

شيخ البلشفيه الذي كان يعيش مبعدا
عن بلاده ١٩٥٥

حدث ذلك يوم ٢٠ اغسطس
١٩٤٠ ، داخل الفيلا ذات الاسوار
لحديدية المقلقة ، التي تحيط به
حراسة شديدة ، حيث كان يعيش
يون تروتسكي في ضواحي مدينة
لمكسيك ، وقد ادين « مورنار » وحكم
عليه بالسجن عشرين عاما في السجن
الفيدرالي بالمكسيك .

هذا الرجل سوف يطلق سراحه في
اغسطس ١٩٦٠ ، وقد ظل طوال هذا
الوقت مصرا على رفض الافصاح عن
حقيقة شخصيته اودوافعه او علاقاته
السياسية ١٩٥٥ وعلى الرغم من القناع
الذي ظل يسبله على نفسه ، فان
شخصيته الحقيقية اخذت تتجمع
رويدا رويدا على مر السنين ١٩٥٥
فصرق انه يدعى « رامون ميركادير
ديل ريو » وانه اسباني الاصل
وهو يبلغ الآن السادسة والاربعين ،
وقد تدرب على فنون القتال في موسكو ،
وقتل تروتسكي بناء على اوامر تلقاها
من أكثر منظمات البوليس السري
- ذهبه في العالم - ادارة الامن العام
السوفيتية - التي عرفت باسم
N. K. V. O . وقد اتاح اصراره
الحديد على عدم الاعتراف بشخصيته

الى حياة « كاريداد ميركادير » ...
فقد أحبت الجنرال (ليونيداتينجون)
بإدارة الأمن العام السوفيتية ، وقد
عهدا اليه تحت اسم « الجنرال كوتوف »
تنظيم فرق الفدائيين ووحدات
التخريب في

اسبانيا ... وكان
« رامون » من بين
تلاميذه ، ومن
الأشياء التي لم
يعرفها « رامون »
أو أمه « كاريداد »
في ذلك الحين ، أن
« أيتنجون » كان
يتزعم كذلك فرقة
خاصة في البوليس
السرى السوفيتى
مهمتها تصفية أعداء

السوفيت السياسيين المقيمين في
الخارج ، وكان هدفهم الأول هو ليون
تروتسكى ..

كان « ليفدافيدوفتش برونشتاين »
- الذى عرفه العالم باسم ليون
تروتسكى - قد اشترك مع لينين في
وضع خطط ثورة ١٧ نوفمبر البلشفية
كما ساهم في تنفيذها. وكان ستالين
في ذلك الحين مجرد تابع مغمور للينين

عالية من الثراء . وكانت أم رامون
سيدة خفيفة الحركة ، ذات نشاط
اجتماعى كبير ، ساحرة جذابة ،
سريعة الاستشارة ، وعندما بلغت
الثالثة والثلاثين ، أحست بالرغبة

في المغامرة ، فبدأت
بمصادقة البوهيميين
والفوضويين . وفي
عام ١٩٢٥ رحلت
الى فرنسا حيث
انضمت للحزب
الشيوعى ،
وتورطت فى
علاقات غرامية
عديدة مع
زعماء الشيوعيين
الفرنسيين ،
وكانت تنقل

الرسائل فى الحركة السرية .

وكان « رامون » يقضى بعض وقته
مع أمه ، والبعض الآخر مع أبيه ،
ولكنه كان يحب أمه الى حد العبادة ،
وسرعان ما اجتذبتة الى جمعياتها
الشيوعية ، حتى اذا نشبت الحرب
الاهلية الاسبانية فى سنة ١٩٣٦ ،
كان هو وأمّه فى طليعة المتطوعين
لمقاتلة فرانكو .

وفى تلك الايام ، تسلس حب جديد



رامون ميركادير ديل ريو

البوليس السرى الروسى الامر بحيث يلتقى رامون مصادفة بسليفييا فى باريس فى صيف عام ١٩٣٨ . . . وسرعان ما سقطت الفتاة فى شرك الشاب الجميل الذى زود بمال كثير فأصبح رفيقا دائما لها .

وتبع « رامون » « سليفييا » الى نيويورك بجواز سفر زائف تحت اسم « فرانك جاكسون » . وهو اسم متطوع كندى قتل فى الحرب الاسبانية . كان ضمن افراد الكتيبة الدولية . . . واستأجر هو وسليفييا مسكنا مؤقتا فى قرية « جرينتش » . ثم أعلن « جاكسون » انه عرضت عليه وظيفة فى المكسيك . وفى يناير ١٩٤٠ تبعته سليفييا الى هناك ، حيث كان ايتنجنون موجودا فى المكسيك لمراقبة عملية الاغتيال ، ومعه كاريداد ميركادير ! وقررت موسكو أن يقوم بعملية الاغتيال شخص واحد فقط . . . ووقع الاختيار على « رامون » ، ودبرت « كاريداد » الامر مع ادارة الامن العام الروسية ، لوضع أقصى مايمكن من ضمانات واتاحة فرصة لابنها للنجاة حيا بعد الحادث .

وراح ميركادير - او جاكسون كما كان معروفا لاغلب أتباع تروتسكي - ينفذ برنامج تسلله . . . فى خلال

. . . ولكنه بعد وفاة لينين ، قام بمناورات لعزل تروتسكي سياسيا ، وما لبث أن طرده من الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٢٩ ، ومنذ ذلك الحين عاش تروتسكي حياة كلها مطاردات ، يقتفى قتلة ستالين أثره من مكان لآخر ، وراح أفراد بطانته يموتون فجأة واحدا بعد الآخر ، فقتل سكرتيره فى اسبانيا وتبعه ابنه فى باريس واعتقد انصار تروتسكي أنه تناول طعاما مسمما . . . واخيرا التجأ تروتسكي الى المكسيك سنة ١٩٣٧ .

كانت « كاريداد » وابنها « رامون » فى موسكو مع ايتنجنون ، حيث كان « رامون » يتلقى تدريبا عاليا خاصا فى فنون الارهاب ، وكانت خطط اغتيال تروتسكي قد أعدت فعلا ، ودار البحث عن الرجل الذى يصح لاغتيال تروتسكي فى المكسيك ، حتى وقع الاختيار على « رامون ميركادير » الذى يتحدث الاسبانية بطلاقة .

وبطريقة البوليس السرى الروسى اللولبية ، تقرر ان يقوم « ميركادير » باستمالة الذين يعملون بمنزل تروتسكي ، وذلك عن طريق اغراء فتاة امريكى تدعى « سليفييا أجلون » كانت عضوا مخلصا فى جماعة انصار تروتسكي الامريكىة . وقد دبر

ليطاع عليه تروتسكى . وكان يحمل
فى يده معطف الوقاية من المطر وقد
أخفى فى حياكه بطانته خنجرا طويلا
بينما وضع البلطة التى تكسر الثلج
فى أحد جيوبه بعد أن نزع مقبضها
ليسهل إخفاؤها . وكان يحمل فى
جيب بنطلونه الخلفى مسدسا
أتوماتيكيا عيار ٤٥ . وكان رامون
يأمل أن ينفذ مهمته القاتلة بضربة
واحدة ساحقة بالبلطة حتى لا يثير
ضجة كبرى ، فيستطيع الخروج بهدوء
دون أن يلحظه أحد . وإذا حدث
اية مفاجأة غير سارة ، فإن معه مسدسا
يشق به طريقه الى الخارج .

وعرفه الحراس ففتحوا له الابواب
الكهربائية المزدوجة دون تردد، وقاده
احدهم الى تروتسكى الذى كان يطعم
أرانبه الصغيرة فى الحديقة . ورائه
مسز تروتسكى ، واسترعى معطفه
نظرها ، فقالت له انه من الامور
المتناقضة أن يحمله فى مثل ذلك اليوم
الذى تسطع فيه الشمس ، فقال رامون
وهو يقرب معطفه الكبير من جسمه :
- أجل . . . ولكنك تعلمين أن الجو
كثير التقلب . . . وقد يمطر فجأة .

ومع أن تروتسكى كان يبدو غم
راغب فى أن ينتزع نفسه من بين أرانبه
فانه نزع قفازيه فى النهاية وسار نحو

الاسابيع الثلاثة الاخيرة من شهر يوليو
قام بخمس زيارات لاسرة تروتسكى
دون أن يهمل قط تلك اللمحات الودية
الصغيرة ، كاحضار حلوى لقرينة
تروتسكى !

وفى ١٧ أغسطس ، زار « رامون
«تروتسكى» وهو يحمل الحطوط
الرئيسية لمقال كان يكتبه ، ووافق
تروتسكى على أن يطالع المقال . .
وامضى الرجلان معا ١١ دقيقة وحدهم
فى مكتب تروتسكى ، وقد ذكر
تروتسكى لزوجته بعد ذلك أن سلوك
الشاب كان يبدو عجيبا . .

لقد كانت تلك الزيارة هى البروفة
الاخيرة !

وفى ٢٠ أغسطس ، التقت سيلفيا
ورامون بأحد حراس تروتسكى فى
المدينة ، فقالا له أنهما سيعودان الى
الولايات المتحدة فى اليوم التالى ،
ولكنهما يريدان القاء تحية الوداع على
تروتسكى أولا ، واعتذر رامون
وانصرف لقضاء أمر عاجل ، بينما
عادت سيلفيا الى الفندق تنتظر رسالة
منه ، ولكنه لم يعد قط !

فى الساعة الخامسة والدقيقة
العشرين من بعد ظهر ذلك اليوم ،
توجه رامون ميركادير « الى فيللا
تروتسكى ومعه المقال الذى أتم كتابته

البيت وتبعه رامون الى غرفة المكتب ، الى القاتل :

- ماذا نفعل بهذا الرجل .. انهم سيقتلونه .

فقال تروتسكى ببطء ..

- كلا .. لا تسمحى لهم بذلك .. يجب أن يجبر على الكلام

وسرعان ما فقد وعيه .. ونقل

تروتسكى سريعا الى المستشفى حيث أجروا له عمليات جراحية ، ولكنه مالبث أن مات بعد ٢٦ ساعة

وعلى بعد شارع واحد ، كانت « كاريداد » تقبع فى سيارة يقودها سائق ، صورة صادقة لام متاهة

تنتظر عودة ابنها الى البيت بعد انتهاء العمل ، وكان الجنرال ايتنجنون ينتظر فى سيارة أخرى قريبة ، وعندما دوى صوت سيارة البوليس ، وجاءت بعدها سيارة الاسعاف تنهب الارض ، أدركا أن « رامون » لم يستطع الفرار ،

فانطلقت « كاريداد » على الفور الى المطار ، حيث سافرت الى كوبا بجواز سفر زائف . أما ايتنجنون فقد ظل منطلقا بسيارته طوال الليل الى اكابولكو، وهناك ركب سفينة روسية كانت تنتظر فى الميناء .

وبعد أسابيع ، انضمت « كاريداد » الى « ايتنجنون » فى موسكو ، حيث قدمها لافرنتى بيريا رئيس البوليس

البيت وتبعه رامون الى غرفة المكتب ، حيث أغلق تروتسكى الباب وجلس أمام مكتبه .. وعلى بعد سنتيمترات قليلة منه مسدس مشحون بالرصاص ووقف « رامون » ناحية جانبه الايسر ليسد الطريق على مفتاح جهاز الانذار بالمنزل .

وأمسك تروتسكى المقال وبدأ بقراءة وفى تلك اللحظة بالضبط ، أمسك رامون البلطة وأغمض عينيه ، ثم رفعها وهوى بها على جمجمة ضحيته ، فاخترقت المخ مسافة ٨ سنتيمترات تقريبا ..

والتقى تروتسكى بنفسه على القاتل وهو يطلق صرخة مرعبة مدوية .. وأمسك به .. وأسرعت قرينة تروتسكى الى المكتب لتجد زوجها يتعثر فى دھول خارجا من الغرفة .. وسمعته يقول لها :

- انظرى ماذا فعلوا بى ..

ثم هوى على الارض ..

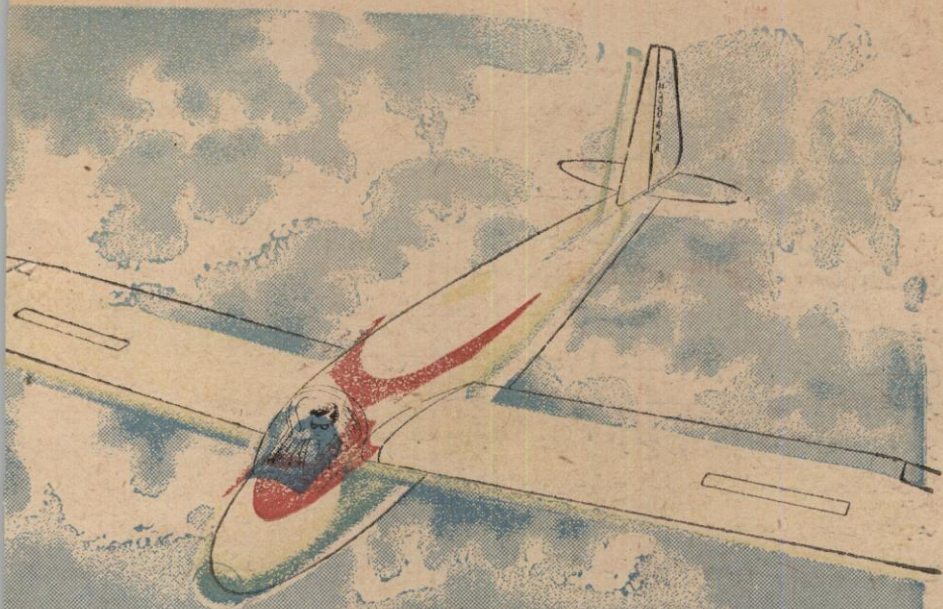
وقدافع حرس تروتسكى الى الغرفة بينما وقف رامون يلهث وقد تعقد جبينه والمسدس يتأرجح فى يده .. وراح الحراس يصوبون اليه ضرباتهم بينما وجهت مسز تروتسكى سؤالا عجيبا الى زوجها الذى كان لا يزال ملكا لوعيه .. اذ قالت وهى تشير

فلا تزال تعيش في نفس الفيلا وقد مات ايتنجون الذي ذهب ضحية مع سبده ييريا في حركة التطهير التي أجريت بعد موت ستالين عام ١٩٥٣ وأصبح (ميركا دير) هو السجن النموذجي للمكسيك . . فمنذ عام ١٩٥٢ أصبح يدير ورشة اصلاح الراديو بالسجن ، وهو عمل صغير ولكنه مربح ، وقد استفاد ميركا دير من لوائح السجن المكسيكية الرحيمة للحصول على طعام خاص وكتب وغيرها من وسائل الراحة بما فيها زيارات منتظمة لفتاة تدعى زوكيليا مندوزا من اللواتي يعملن في ناد ليلي بالمكسيك (ويسمح القانون المكسيكي للسجون بزيارات خاصة من الزوجات الشرعيات أو الزوجات بعقد عرفي) ويبدو رامون ميركا دير الآن رجلا بدينا مترهلا أشبه برحال الاعمال البورجوازين ، وله أصدقاء قلائل داخل السجن ، ولكنه يدير ورشة الراديو بكفاءة وهذوء ويقرا ألوانا مختلفة من الكتب ، كما أنه لا يزال على صلة بشبكة الجاسوسية في الخارج عن طريق رسائل سرية . وهو لم يتخل قط عن اسمه المستعار . . جاك مورنار !

ملخصة عن كتاب « عقل قاتل » بقلم ايزاك دون ايجين

السرى الى ستالين ، فمنحها وسام لينين - وهو أعلى الاوسمة الشيوعية وعد ابنها بطلا سوفيتيا . . وأمضت ، كازيداد ، أعوام الحرب العالمية في الاتحاد السوفيتي ، بعد ان تلقت ضمانات من عشيقها ايتنجون ورؤسائه في الكرملين بأنهم سيقومون بعملية لانقاذ ابنها . ولكن ستالين تراخى في تنفيذ وعده ، ثم سمح لها في النهاية بأن تحاول تنظيم خطة لتحريره ، ووصلت الى مدينة المكسيك في مارس ١٩٤٥ ، ولكنها لم تستطع تحقيق هدفها أو حتى مجرد مشاهدة ابنها . فقد شدد البوليس السرى الروسى قبضته الحديدية حولها حتى يبقى سر شخصية القاتل مصونا . . وتعيش « كازيداد » الآن في باريس وسط الاوهام والخيالات بعد أن بلغت السابعة والستين وابيض شعرها . . وعندما علمت سيلفيا أجلون أن حبيبها قتل تروتسكى اصببت بانتيار عصبي لم تستطع الشفاء منه الا بعد سنوات ، وعندما سمع رامون بذلك فى سجنه بكى ، ولكنه مالبت أن فقد كل اهتمام بها . . وأخيرا تزوجت سيلفيا وهي تعيش الآن في مدينة نيويورك بهذوء . . أما أرملة تروتسكى

وصف بعضهم احد متجنى هوليوود بقوله :
« انه من النوع الذى لا تملك الا ان تحبه . . لانك اذا لم تفعل ، طردك من العمل ! »



تعال معي وسط السحاب

على الرغم من اننى امضيت
 ١٨ الف ساعة كقائد طائرة ،
 فاننى لم اكتشف الطيران حقاً
 سوى الآن . لقد جربت متعة توجيه
 آلة صنعها الانسان ، تتفق تماماً مع
 جمال الطبيعة والسماء ، والسلام
 الذى اتاحه لنا الله ...
 حدث ذلك فى طائرة شراعية فوق
 مراعى الريف المنبسطة الى مالا نهاية
 .. لم يكن هناك محرك بهتز ، ولا
 مروحة ، بل مجرد جسم الطائرة
 الصغير الذى كان اعرض قليلاً من





الطيران الشراعى رياضة وممتعة لها
هواتها المنتشرون فى كل مكان . ولن
تحس بهذه المتعة الا اذا صعدت فى
طائرة شراعية وسط السحاب !

كتفى وجناحين رشيقين أطرافهما
دقيقة ، يبلغ طولهما ١٦ مترا . لم
يكن هناك غيرنا أنا والطائرة الشراعية
وصوت حفيف الهواء الهادىء وهو
ينساب حولنا .
وكنتم قادرا على البقاء فى الجو
باستخدام تيارات الهواء الموجودة فى
الطبيعة وذكائى بطبيعة الحال وأنا
أحاول جاهدا أن أفعل ماتفعله الطيور
يسهولة ، اذ يجب أن تبذل جهدا
لتعثر على هذه التيارات الصاعدة
وتبقى فيها . وكنتم تعمل بطريقة
هادئة آمنة ومثمرة ، بعيدا عن العالم
فى بيئة تشبه الأحلام .



وتعال معى بحلق فى السماء . اننا

فى بداية الرحلة تجلس فى مقعد
الطيار بالقرب من مقدمة الطائرة ،
وهو مقعد صغير ولكنه مريح . .
انك تحس ان جناحى الطائرة جزء
منك يمتد من كتفيك ، وفوق رأسك
مظلة من البلاستيك تجعلك تشعر
انك فى السماء ولست داخل طائرة .
وحول «حجرك» يوجد حزام الامان،
وعلى كتفيك احزمة جلدية ، وامامك
دواسة الدفة ، وعصا وعدد
قليل من الادوات و « اكرة » حمراء
مكتوب عليها كلمة « الانطلاق » ،
ورافعة تتحكم فى الصفائح المعدنية
الموجودة فوق الجناح يتراوح طولها
بين ٦٠ و ٩٠ سنتيمترا . وعندما
تجذب هذه الرافعة ، توقف هذه
الصفائح ارتفاع الطائرة وتساعدك على
الهبوط الى الارض ، وعند اغلاق
هذه الصفائح تنطلق محلقا فى الهواء
بسهولة . .

اننا الآن على استعداد للاقلاع
بالطائرة ، وعلى بعد ٧٦ مترا الى
الامام يهز قائد الطائرة القاطرة ذيلها،
علامة على ان برج المطار سمح لنا
بالطيران . وتربط الطائرة الشراعية
بالطائرة القاطرة بحبل متين ينفخ
سمكه حوالى سنتيمتر . . وتنطلق

نستطيع ان نفعل ذلك فى كثير من
الاماكن مثل الميرا بولاية نيويورك ،
او يشوب بولاية كاليفورنيا ، او
بالقرب من جبال سييرا ، او فى زيلام
زيلر بالنمسا ، حيث تساعدك رياح
جبال الالب على التحليق بجوار
الجبال الضخمة ، او تستطيع ،
تعبّر هذه الجبال الى ايطاليا فى يوم
مناسب . وتستطيع ايضا ان تحلق
بالطائرة الشراعية فوق المانيا . او
بجوار الاهرامات فى القاهرة ، او فوق
الاراضى المنبسطة فى تكساس او
روسيا . . وفى كل مكان فى العالم
تقريبا .

واينما حلقت ، فانت فى حاجة الى
طائرة جيدة . انها تسمى « الطائرة
الشراعية » لا « الطائرة الانزلاقية »
وهو الاسم الذى اكتسبته منذ
البداية ، وتسمى هذه الرياضة
رياضة التحليق فى الجو ، وليست
الانزلاق فى الجو . ويقول هواة
الطيران الشراعى ان الانزلاق فى الجو
معناه الضعود الى اعلى فى السماء
ثم العودة بطريقة انزلاقية الى الارض
ثانية . اما التحليق بطائرة شراعية
فمعناه ان تطير فى السماء بطائرة ليس
لها محرك ، وهذا ماتفعله الطائرات

تغير الارتفاع الذى يسجل المعدل الذى يحمل به الهواء الطائرة . وإذا كنت تحلق فى السماء فى طائرة فقدت محركها لبدت الى ذهنك فكرة واحدة وهى أن تجد مكانا صالحا لتهبط فيه بسرعة

ولكن الامر يختلف فى الطائرة الشراعية، فأمامك متسع من الوقت ، فنحن نهبط بسرعة ٦٠ سنتيمترافى الثانية ، ولما كنا على ارتفاع ٦٠٠ متر فاننا لن نصل الى الارض قبل مضى ١٥ دقيقة ، حتى اذا لم نعثر على أحد تيارات الهواء الصاعدة ، وتنزل الطائرة بزاوية مسطحة كبيرة بنسبة ٣٠ مترا الى الامام لكل متر نهبطه ، ومن هذا الارتفاع نستطيع أن نقطع ١٨ كيلو مترا قبل أن نصل الى الارض .

اننا نتحرك بخفة وبهدوء فى انتظار تيار صاعد . ويوالى جهاز قياس الارتفاع هبوطه ، ٦٠٠ متر ثم ٤٥ مترا ، فندور بالطائرة فى اتجاه المطار وذلك للاحتياط اذا لم نعثر على تيار هواء صاعد . ثم نحس بارتفاع قليل فى سرعة الهواء حتى قيل أن يسجل جهاز قياس سرعة الهواء ذلك ، ونشعر بدفعة ضعيفة تشبه الجذبة الصغيرة الاولى فى شبكة لصيد

الطائرة القاطرة للامام وتتبعها طائرتنا وسرعان مايقفز مقدمها الى أعلى وإلى أسفل ، ونحن نتخبط بسرعة منخفضة دون ضابط ، ولكن بعد ثوان قليلة تزداد السرعة ويتدفق الهواء فوقنا وتدب فى طائرتنا الشراعية الحياة . لقد طرنا فى الجو .

ان جهاز قياس الارتفاع يظهر اننا أصبحنا على ارتفاع ٧٦٠ مترا واننا فوق بعض التلال المنخفضة . وهذا مكان ملائم لنحلق وحدنا ، بعد أن نقطع الاتصال بيننا وبين الطائرة الاخرى . ونجذب مقبض «الانطلاق» الاحمر اللون ، ونسمع صوت قرعة عالية عندما ينفث الطوق الموجود فى مقدمة الطائرة ، وينفصل الجبل . وتفوص الطائرة القاطرة يسارا ثم تتجه فى طريقها الى المطار .

ويبدأ الآن تحول رائع فى الموقف . فتبدأ سرعتنا فى الانخفاض ، وتختفى الضوضاء التى كانت تسببها الطائرة القاطرة ، ويسود الهدوء كل شيء وتشعر بالسحر . لقد أصبحنا وحدنا فجأة ، ويكشف مؤشر سرعة الهواء أن الرياح تسير بسرعة ٧٠ كيلومترا فى الساعة . اننا نحلق بطريقة جميلة الا أننا نهبط ببطء شديد ولا نحس بذلك الا من عداد

من قطع كبيرة من قماش خفيف جدا، وتشبه قطعا من الضباب تتساقط فوق أحد الوديان في الصباح الباكر. وفي وسط السحابة من أسفل يوجد انبعاث مثل القباب ، وفوقه تبدو السحابة ذات لون رمادى داكن، وهنا تجد أعظم مصعد ، ولكن من الأحكم أن تبقى بعيدا عن السحابة اذا لم تكن من المحترفين المهرة في هذا الفن .

ان عملية التسخين تجعل المناطق الدافئة أصلح الاماكن للتطبيق بطائرة شراعية . وقد سجل ريتشارد جونسون الرقم القياسى العالمى في الطيران الشراعى وهو ارتفاع ٨٦١ كيلو مترا في المنطقة بين اوديسابولاية تكساس ، وسالينا بولاية كانساس . وفوق مدينة بيشوب بولاية كاليفورنيا، وعلى الجانب الشرقى من جبال « سيرا » ارتفعت الطائرات الشراعية الى الرقم القياسى ١٣٤٠٠ متر .

انك اذا مارست هذا الفن على الوجه الصحيح ، فلن تواجه اية خطورة ، فالطائرة الشراعية يمكن أن تبقى في الجو بسرعة ٦٥ كيلو مترا فقط في الساعة . وفي مدرسة « شفايزر » لتعليم الطيران الشراعى لم تقع حادثة واحدة طول ١٧ عاما

السماك . ونسارع الى الانتباه بكل حواسنا التى تدب فيها الحياة ، ونستدير لنحاول أن نفل داخل التيار الهوائى الصاعد الذى عثرنا عليه .

ان طائرنا تعود الآن للارتفاع حتى تجاوزت ٦٠٠ متر ، ونحن ندور في تيار الهواء الذى قد لايزيد حجمه على ملعب لكرة القدم ... هذا المصعد الخفى قد يبدأ كفقاعة هواء سخنتها الشمس فوق حقل مخروث، وسرعان ما تنطلق هذه الفقاعة الساخنة وترتفع في السماء كالبالون، والخط هو الذى يجعلنا نعر عليها ونصعد معها . وفي بعض الايام يكون نشاط الفقاعات الهوائية الساخنة اقوى من الايام الاخرى . وقد تكون احدى الفقاعات الساخنة التى تبدو بريئة في يوم ساخن رطب مقدمة لعاصفة مصحوبة بالرعد . اما اذا كانت الامور اكثر سلاما ، فانها قد تتحول الى ركاب من السحب الجيضاء

ويبدو أن الفقاعة الساخنة التى تصعد معها تغذى ركابا من السحب فوقنا، والدائرة التى تقوم بها كالصقر داخل هذه الفقاعة ستقودنا الى السحابة . وعلى ارتفاع ١٥٠٠ متر نجد انفسنا تحت سحابة مباشرة . وقتلى من السحابة ستارة بيضاء

من قطع مئات الكيلومترات عبر الاراضى .

ولكننا فى هذه التجربة نحاول ان نستمتع اليوم بالسماء والارض الخضراء المنبسطة من تحتنا . وقد حان الوقت كى نعود ... ونتجه الى بقعة صغيرة مغطاة بالشاش عند احد جوانب المطار . ونمر فوق حظيرة مطلية باللون الاحمر ثم نستدير فى طريقنا الى المطار . ونرى سورا من الاسلاك الشائكة يحيط بأرض المطار ثم شجرتين صغيرتين يجب ان نمر بجوارهما . لقد أغلقت الصفائح المعدنية الموجودة فى الجناح . وبعد ان أتجاوز جميع العقبات أعود الى فتحها ثانية ، ويندفع العشب الاخضر من تحتنا وتدرج الطائرة فوق الارض فى رقة . وأجذب الفرملة فتتوقف الطائرة بسرعة على بعد مترين من المكان الذى كنا نهدف اليه .

وأفتح المظلة ، ولكنى لا أغادر الطائرة لحظة طويلة ... لقد أردت ان احتفظ بالسحر الذى أحسست به . اننى لا أريد أن أبدد هذا السحر .. هذا هو الطيران الشراعى !

ملخصة عن مجلة « ايرفاكس » - بقلم روبرت باك ■

وذلك بفضل رقابة معلمها الدقيقة . والمتحمسون لهواية التحليق بالطائرات الشراعية يقولون لك انها مجرد رياضة فقط ، ولكن الطائرات الشراعية ساهمت فى الواقع بعدد من الابحاث العلمية . ففى الابحاث المتعلقة بالجومثلا استخدمت الطائرات الشراعية لتطوير وسط العواصف المصحوبة بالرعد وهى تحمل أجهزة علمية لمعرفة ما يحدث داخل هذه العواصف .

ولكن الشيء الذى يهمنى الآن عند قاعدة السحابة هو سحر الاستمتاع بالتحليق . ونبدأ فى الانزلاق بعيدا عن السحابة ، ويقل ارتفاعنا تدريجاً حتى نصل الى ارتفاع ٩٠٠ متر . ثم نعثر على فقاعة هوائية أخرى ، ونصعد الى أعلى ثانية تحت سحابة بيضاء بصلية الشكل ، ونتجه الى الجهة التى نريدها . وقد نهبط ثانية ولكننا نسير عدة أميال ، ثم نعثر على تيار آخر صاعد فنرتفع مرة أخرى ونهبط وهكذا . وبهذه الطريقة يتمكن هواة الطيران الشراعى



عندما سألت احدى صديقتى عن سرزواجها الطويل السعيد .. قالت !
- فى باكورة زواجنا ، اكتشفت انا وزوجى انه ليس هناك موضوع يمكن ان نصل فيه الى اتفاق .. وهكذا لم نحاول قط الاتفاق على شيء !

كلمات شاذة

كان يمتاز بشيء ، يجذب النساء
... الى الرجال الآخرين !

**

ما أكثر الاجتماعات التي تعقد كل
شهر .. لغير ما سبب سوى أن
الاجتماع السابق مر عليه شهر !

**

ليس من الضروري أن تطفئ ضوء
غيرك .. لكى تجعل ضوءك يتوهج .

**

فى أغلب الاحيان ، لا يثبت الجدل
الدائر أكثر من أن شخصين موجودان
فى المكان !

**

ان المشكلة بالنسبة للمهزلة
السياسية .. هو أنها تنتخب غالبا
للمنصب !

**

الوعود التي بذلها السياسى بالامس
... هي نفسها ضرائب اليوم !

هناك أماكن كثيرة على القمة ...
ولكن ليس بينها مكان يسمح لك
بالجلوس

**

دراسة الاقتصاد تكشف لك عادة
أن أفضل وقت لشراء شيء ما .. هو
العام الماضى .

**

الولاية الصالحة ... هي التي تدار
لمصلحة كل انسان ، ماعدا دافع
الضرائب !

**

سحر الحديث .. هو القدرة على
أن تجعل شخصا ما يعتقد أنك أنت
ر هو مدهشان حقا !

**

انهم يقولون : كن صالحا تكن
سعيدا ، وهذا هراء ... والحقيقة
هي : كن سعيدا ، وستبدأ بعد ذلك
فى أن تكون صالحا .

**

جدتي علمتني

الاربع الاخيرة زادت من حلة تجاعيد الشيخوخة التي تبدو عليها وصالتي جدتي هل كانت الحفلة طيبة ؟

فقلت ، وأنا أعرف أن زوجتي تحب الحفلات ، الى حد كبير .. ولكن لم يكر هناك داع لبقائك مستيقظة في انتظارى فتفرست في وجهي برهة وهي تستند الى باب الغرفة ثم قالت :

• اننى اموت .. من الافضل ان تستدعى طبيباً

واسرعت أحملها على يدي : كان جسمها العجوز خفيفا كأنه حفة من الاغصان .. وعدت بها الى غرفتها حيث أرقدها على الفراش ، واستدعيت الطبيب .. ثم جلست الى جوارها .. وأمسكت بدها الجافة النحيلة .. كانت هادئة وقد أغلقت عينيها .. وفي خلال الدقائق القليلة التي جلست فيها أنتظر الطبيب ، ودعت جدتي حياتها .. ماتت في رقة وعزة وكافتا

الى المنزل في مساء متأخرة من ليلة عيد الميلاد عام ١٩٤٥ ، وفتحت الباب المؤدى الى منزل جدتي بهدوء . اذ لم أكن أدرك ازعاجها .. ومع ذلك فقد كنت أدرك انها لو كانت متيقظة فانها ستسمعني . هما أحاول أن أتسلل في هدوء .. كان النور مطفاً في غرفتها التي تقع في أقصى القاعة وبينما كنت أعلق معطفى على المشجب في غرفتي سمعت خطواتها قادمة في ببطء وتعتو عبر القاعة الطويلة .. وعندما بلغت باب الغرفة كان يبدو عليها أنها أصبحت عجوزا الى حد بعيد ، وكنت قد عدت الى سان أنطونيو بولاية تكساس منذ يومين فقط ، ولم أكن قد اعتدت التغيرات التي حدثت فيها خلال سنوات الحرب ؟

كان جدتي في الرابعة والثمانين من عمرها ، ومع ذلك فقد كانت لا تزال تقوم بشراء حاجاتها وأداء أعمالها المنزلية بنفسها ، ولكن السنوات



الاولى ، وتزوجت أمى مرة أخرى ، ذهبت لاعيش مع جدى وجدتي ، وقد يستطيع خبراء علم النفس الحديث أن يجدوا فى ذلك شيئا محزنا ومدمرا لطفل فى الخامسة من عمره ، ولكن الامر بالنسبة لى فتح أمامى أبواب عالم ساحر ، كنت به سعيدا غاية السعادة لم تحاول جدتي أن تزحم حياتى أو حياتها بالقواعد ، فقد كانت تؤمن بأن نجاحك فى حياتك لا يتطلب منك الا أن تكون شجاعا .. والشجاعة - كما كانت تفهمها - تتضمن الامانة ايضا ، لان الخداع ليس الا مظهرا من مظاهر الخوف .

كنت أنام بمفردى فى غرفة كبيرة يتردد فيها الصدى فى مقدمة البيت ،

تطبعان كل حياتها .. وقال الطبيب فيما بعد أنها أصيبت بنوبة قلبية ، وأنه دهش لأنها ظلت تعيش كل هذا الوقت .. ثم قال :

- لابد أنه كان لديها سبب هام يدعوها للتمسك بالحياة !

كانت تدعى (زيلا دى هايميل) وقد هاجرت الى الولايات المتحدة قادمة من مدينة ليون الفرنسية وهم فى الرابعة عشرة وتزوجت جدى لأبى ، وكان من فرسان البوليس بولاية تكساس ، بينما كانت فى السادسة عشرة من عمرها ، وعاشا معا فى سان أنطونيو ، فى المنزل القديم الذى يقع فى شارع باسكال . وعندما قتل أبى فى الحرب العالمية

ثم ضغطت بقوة على أحدها فزاد صياح الصبى .. بينما أردفت هي تقول :

- ليس هناك ضرر كبير .. ان لك راسا أصلب من أن يستطيع طفل صغير أن يؤذيه والتفتت نحوى وقالت فى لهجة صارمة :

- فى المرة التالية .. اضربه بعنف أكثر !

وكان احترامها للشجاعة الادبية لا يقل عن اعجابها بالشجاعة البدنية، ولما كانت قد جاءت من فرنسا ، فأنها لم تكن تشاطر جيرانها مسلهم حيال التفرقة العنصرية التى كانت شائعة يومئذ فى ولايات جنوب أمريكا ، ومن ثم فقد كانت تعامل طاهيتنا المكسيكية معاملة الند للند ، ولم تكن تعترض على لعبى مع ابن سيده زنجية تعمل خادما فى البيت المجاور لنا .. والواقع أننى نشأت مع هذا الصبى الزنجى الذى كان يدعى (سنوكس) .

وعندما بلغت الخامسة عشرة ، جاءت زوجة أحد القضاة ممن يقطنون على مقربة منا ، وقالت أنها تتحدث باسم المنطقة كلها ، ثم ذكرت لجدتى أنهم يعرفون أنها لم تألف بعد تقاليد الجنوب ، ولكن ليس من المناسب لصبى فى سننى أن يتخذ زنجيا صديقا

واعتقد أن تدريبي على الشجاعة بدأ هناك ... لقد أمضيت أسبوعا أو أسبوعين من ليالى الرعب ، كنت أخفى خلالها رأسى تحت الوسادة ، قبل أن اعتاد الشعور بالوحدة ، وفى خلال الليالى القليلة الاولى ، كانت جدتى تتحدث الى بهدوء حتى أنام ، وهى تشرح لى كيف أنها هى وجدى ينامان على مسافة قريبة منى .. ثم مات جدى فأصبحنا وحيدين معا . وفى ذلك الحين ، كنت قد أصبحت قادرا على النوم وحدى فى الغرفة الكبيرة . وقد تعلمت منها أننى لا أستطيع أن أعود الى المنزل لاشكو من اعتداء احد على .. وعندما عدت الى البيت منتحبا أول مرة .. قالت لى بعنف :

- اذا كان الصبى أكبر منك فأضربه بعنف أكثر . ان جدك لم يتراجع قط خطوة الى الوراء أمام أى رجل .

وعندما عملت بنصيحتها وضربت صبيا يكبرنى سنا .. قادتنى أمه الى منزلنا ، وقالت لجدتى فى استنكار :

- أنظرى ماذا فعل هاملتون ... لقد حاول أن يقتل ابنى !

وفحصت جدتى النتوءات البارزة فى رأس الصبى ثم قالت :

- لم يحدث ضرر كبير ..

وندا له :

فقد زعم له كل اطفال الجيران أنهم
كانوا في دار السيئنا أو أي مكان
آخر عندما تحطمت نوافذه .

وقادتني جدتي مع الرجل الى غرفة
الاستقبال ، التي لا تستخدم الا في
المناسبات الرسمية . ثم قالت لي :
- هاملتون . لا داعي لان أقول لك
انني أتوقع منك الصدق .

ومع أنني احسست باغراء يدفعني
لانكار اشتراكي في تحطيم النوافذ
الا أنني قلت الصدق ، وكنت أتوقع
تقريبا . ولكنني توقعت ايضا بعض
المدح على أمانتي .

ولكن جدتي لم تذكر أي مدح
بل دفعت للرجل ثمن اصلاح نوافذه
وبعد أن انصرف ، قالت لي :

- هاملتون . يجب أن تدفع لي
صروفك الذي تناله عن تنظيف الفناء
حتى تسدد هذا المبلغ ، وسوف تغسل
النوافذ أسبوعيا لمدة ستة أشهر
نعوضا عما سببته من متاعب .
فقلت بمرارة :

ولكني لم أكن الوحيد الذي فعل
لك . كما أنني على الأقل قلت
الصدق ، فقلت بلهجة صارمة :

- أجل . ان كل انسان يستطيع
يقول الصدق اذا كان يتوقع أن
يزيد الامور سهولة . ولكن عليك

وقادتني جدتي ، واحبرني بما
ذكرته زوجة القاضي ثم سألتني :

- ما رايك في ذلك يا هاملتون ؟
فقلت : انني احب سنوكس .
فقلت : وأنا أيضا .

ثم التفتت نحو المرأة الاخرى وقالت
بلطف :

- شكرا لك . سوف نذكر دائما
ما قلته لنا .

واستدارت نحوي واردفتم تقول .
- هاملتون . عليك ان تحترم
معتقدات الغير . ولكنك تستطيع ان
نعيش وفقا لمعتقداتك .

وهكذا ظلت اواصل اللعب مع
سنوكس ، ولم يعترض طريقي أحد
بعد ذلك .

وكانت تتوقع دائما أن أكون صادقا
فحدث مرة عندما كان أحد الجيران
يقضي اجازته بعيدا ، اتى امضيت عصر
احد الايام مع بعض الصبيان الاخرين ،
نطلق قذائف من الاحجار على نوافذ
هذا البيت (بالنبله) . وعندما عاد
الرجل ، ظل يطوف بالبيوت جميعا
ليعرف من الذي حطم نوافذه . وما
كاد يصل الى بابنا ، حتى كان اليأس
قد استولى عليه من العنور على المذنب ،

وبعد ذلك بفترة قصيرة ، أرسلت الى البحر ، فكتبت لى رسائل حارة مليئة بالانباء ، دلت على أنها غفرت لى ، ولا بد أنها عدت ما فعلته نكسة فى الشجاعة التى حاولت جاهدة أن تغرسها فى قلبى ، ولعلها كانت ترجو ان أقدم بعض براهين قوية على شجاعتى خلال السنوات ، ولكن الحرب كانت تسير بسرعة نحو نهايتها ، بينما كانت رحلاتى آمنة نسبيا خالية من الاثارة ..

ولم أعد الى « سان أنطونيو » الا فى اليوم السابق على عيد الميلاد ، حيث طبعت جدتى قبالتها على وجهي . وأنا أصعد الدرجات . وأمضت بعد ظهر اليوم التالى تعد لى عشاء عيد الميلاد .. كانت خفيفة الحركة مليئة بالحيوية .. وكان العشاء رائعا ، وقد احتسينا معا زجاجة من النبيذ الاحمر ثم انصرفنا للذهاب الى الحفلة . وعندما عدت فى تلك الليلة ، جاءت جدتى عبر القاعة الطويلة لتقول لى انها تموت .. وقد ظلت تنظر الى بلهفة برهة طويلة قبل أن تخبرنى بذلك . ثم ماتت بشجاعة وعزة .. وهكذا لقننى آخر درس بقى لديها .
بفلم هاملتون مول

أن تتعلم كيف تقوله عندما يزيدها صعوبة ؟ فان هذا يتطلب شجاعة ياهاملتون ... وهو شئ يستحق أن تفعله .

لقد تغيرت جدتى قليلا خلال السنوات التى أتممت فيها دراستى الثانوية والجامعية ، ومع أننى كنت قد نزحت من دارها القديمة بشوارع باسكال ، الا أننى كنت أعود اليها كثيرا ، وعندما بدأت الحرب ، التحقت بالبحرية التجارية ، ثم أرسلونى لأقوم بالتدريس بمدرسة البحرية التجارية فى بيتسبرج ، وبعد أن أمضيت هناك حوالى أسبوعين ، تلقيت رسالة طويلة من جدتى كتبها بيدها على ألتهها :
الكتابة الصغيرة العتيقة ، وقالت فيها :
(اننى واثقة أنك تعرف مدى حبى لك ومن ثم فأنت تدرك كم يؤلمنى أن أكتب لك هذه الرسالة . انك أول فرد مررتك رضى أن يبقى فى الوطن ليعلم غيره من الرجال كيف يقاتلون . ان مواجهة الموت وتقبله فى شجاعة اذا استلزم الامر لا تقل أهمية عن الحياة فى دعة .. ولا أدري كيف فشلت فى تعليمك ذلك ، ولكنى أحس الان بخجل عميق ..)

كان المحقق غير واثق من سبب الوفاة ، ومن ثم فقد كتب فى المحضر يقول :
« انه عمل من أعمال الله ، تم فى ظروف مريبة جدا ! »

لها ألف مندوب للاخبار ، هذه العجوز
ذات الشعر الأبيض والقلب الطيب

تعطيك كل شيء

«نيويورك تايمز» دلالة على أن الشخص
جدير بالاحترام . ويقول رؤساء
تحريرها اليوم أن الصحيفة لا تهدف
للتسلية ، بل نشر المعلومات . وهذا
يعنى عدم وجود أخبار عن الممثلة
« رازا جابور » ، أو القصص الجنسية
ولا قصص كاريكاتورية .

وهذا يعنى أيضا مجدا تحسدهما
عليه بقية الصحف . والواقع ان كل
رئيس للجمهورية في الولايات المتحدة
في هذا القرن كان يبدأ يومه بقراءة
«التايمز» . بل ان ونستون تشرشل
فاتته مرة أعداد أيام قليلة ، فأبرق
يطلبها ، وفي «التايمز» تقرأ الجهات
الرسمية في واشنطن الكثير من
وثائقها الحكومية الهامة .

وهناك سبب واحد لشدة الشخصيات
الشهرة ومصادر الاخبار الهامة في
«التايمز» وهو سمعتها المهيبة .
لقد فاز رجالها بسبع وعشرين
جائزة من جوائز « بوليتزر » .

مير مراسل أجنبي في كوريا أبلغ
تعبير عن موقف أكثر الصحفيين
حطة تجاه مهنتهم ، عندما أخرج قنبلة
من جسمه في كوخ حقير كان الصحفيون
يستخدمونه هناك وقال : « فلنعتزف
أيها السادة بأنها مهنة وضيفة » .
ولكن صحيفة « نيويورك تايمز »
تخالفه في هذا الرأي . . . فهي تحتفظ
لنفسها بهيئة وجلالة ، وفي غرف
تحريرها التي تقع على بعد خطوات
قليلة في ميدان « التايمز » بأضوائه
المتوهجة ، تعد الصحافة مهنة رفيعة
جدا . ولم تكن الصحافة قط شيئا
غير هذا . . . فعندما أصدر « هنرى
رايموند » صحيفته التي لا تنشر الا
الاخبار الصادقة ، قبل الحرب الاهلية
الامريكية بعشر سنوات ، كان يهدف
الى ارضاء « أفضل فئة من المواطنين »
وعندما انتزعها « أدولف أوكس »
جامع الحروف السابق ، من دانيها
في عام ١٨٩٠ . كان يفخر بأن قراءة

عدد ضخم من التحقيقات الخاصة بها ،
منها تحقيقات عن غرق الباخرة
« تيتانيك » ومعاهدة فرساي ،
ونظرية أينشتاين في النسبية ،
ومشروع مارشال ، ومحادثات ترومان
وماك آرثر في جزيرة «ويك» .

ومما من صحيفة تكره أن تهزم أكثر
مما تكره « التايمز » .

وما من صحيفة أوفى منها استعدادا
لتغيير أعمدها بمجرد أن يدق جرس
أحدى وكالات الأنباء مؤذنا بنهاهام .
ولقد حدث في العام الماضي أن وقع
٢٠ حدثا هاما بعد أن غادرت القطارات
نيويورك في طريقها إلى واشنطن
حاملة ١٢ ألف نسخة من الطبعة الأولى
وفي كل مرة كان «تيرنر كاتلدج»
مدير التحرير يأمر بإلغاء هذه النسخ ،
وارسال نسخ جديدة إلى الجنوب في
ضائفة خاصة .

لقد كان رجال «التايمز» في نيويورك
يوم فجرت أول قنبلة ذرية ، وكانوا
في « كيب كانا فيرال » عندما أطلق
القمر الصناعي «المستكشف الأول» .
ومنذ أشهر قلائل ، سافر أحد
مندوبيها إلى القطب الشمالي ، بينما
انطلق آخر إلى القطب الجنوبي .
وحدث ذات مرة أن لاحظ الباحثون
عن أحد الكنوز على عمق ٢٥ مترا

وهناك سبب آخر هو تكاملها ،
فالتايمز تكرر نفسها للأخبار ،
وكثيرا ما يستبعد رؤساء تحريرها
أعمدة من الاعلانات لافساح المكان
لقصة هامة ، ولكنهم إذا اعتقدوا أن
مقالا ما سوف يضر بالمصلحة العامة ،
فانهم يحذفونه ، ومن بين الموضوعات
التي حذفوها حديث خاص مع غليوم
امبراطور ألمانيا السابق ، وفضيحة
في نيويورك كانت كفيفة بأن تزعم
النقطة في بلديتها ، وموضوعا عن
الافلاس الذي كان على وشك أن يعلنه
أحد بنوك المدينة - على الرغم من أن
الصحيفة كانت تودع في هذا البنك
١٧ ألف دولار فقدتها عندما أغلق
أبوابه !

لقد مر عليها عشرون عاما قبل
أن تضع عنوانا رئيسيا على أكثر
من عمود واحد ! وهي تكتب اليوم
اسمى ايزنهاور وروكفلر ببسط صغير
لكي تضغطهما في العناوين ، وقد
يدعوها العالم كله «آيك» و «روكي»
ولكن رجال التايمز يرفضون ذلك !

ومن السهل على الأشخاص المغرمين
بالسخرية من التايمز أن يجدوا مجالا
خصيبا ، ولكن ذلك لا يمنع من القول
بأن التايمز لا نظير لها كسجل لتاريخ
العصر الحاضر . . . فقد انفردت بنشر

وتأينا وترجمة حياة كل من الرئيس الأمريكي ونائبه ، وتشرشل ، ومك آرثر . . تم جمعها فعلا ، على استعداد لان تدور بها آلة الطباعة في أية لحظة . وعندما أصدرت المحكمة الأمريكية العليا حكمها ضد الفرقة العنصرية في عام ١٩٥٤ ، كانت القصة الكاملة لهذه المشكلة قد تم اعدادها في الليالي التي كان " ل فيها قليلا ، فجاء مثلا من الأمثلة الرائعة على تغطية «التايمز» الشاملة للأحداث ، عندما نشرت الصحيفة ٥٥ عمودا تشمل التفسيرات والتعليقات حول كل ناحية من نواحي الحكم القضائي .

وتتلقي قاعة الاخبار بالصحيفة كل يوم حوالي مليون كلمة من المخبين المحليين ، ومن المراسلين بالبرق والتليفون عبر المحيط ، وعن طريق وكالات الانباء الثلاث عشرة . وهذا الانتاج الهائل يخفض الى حوالي ١٨٥ ألف كلمة . ثم تحال الى اسطوانات آلة الطباعة التي تتحول الى أعداد قد يزن الواحد منها في أيام الاحاد خمسة أربال ، ويصل عدد صفحاته الى ٥٠٠ صفحة .

ولعل أروع مثال يكشف عن بطولة «التايمز» ودأبها على السبق بالنشر ، المحضر السري لمؤقر يالتا . ففي صباح

تحت البحر بالقرب من ساحل سكوتلندا ، رجلا يحرق فيهم بصورة جدية من وراء نافذة خوذ الغوص . . وكان هذا الرجل مخبرا من مكتب صحيفة « نيويورك تايمز » في لندن ! ان وجود رجال النيويورك تايمز في كل مكان ليس مدعاة للدهشة فهناك حوالي ألف مندوب يعملون في قسم الاخبار وحده . . وللتايمز تسعة مكاتب للأخبار في أنحاء الولايات المتحدة ، بينها مكتب واشنطن الذي يزيد عدد مندوبيه على عدد مندوبي أكثر الصحف اليومية التي تصدر بالعاصمة نفسها ولا تكاد الشمس تعيب عن مراسلي التايمز في الخارج وعددهم ٥٠ مراسلا

وفي بعض الاحيان يعهد الى العدد الزائد من المحررين باعداد موضوعات تكون جاهزة اذا دعت الحاجة الى استخدامها

وقد تبدو هذه العملية عديمة النفع ، ولكنها في الحقيقة من أسرار عظمة « التايمز » . فعندما تقع أحداث هامة ، يكون هناك عادة شيء محفوظ في « السلاحة » كما يسميه كاتلج معد للذويان والطبع فورا . ان هناك تأيينا رائعا لأكثر من ألف شخص مع ترجمة لحياتهم كتبت مقدما ،

والمعاهدات والوثائق مالا أول له ولا آخر . والحقيقة أن هذا هو العام الثاني والستون على التوالي ، الذى نحقق فيه التايمز أرباحا ، وللصحيفة اليوم دار جديدة تقوم فى الجانب الغربى من نيويورك ، تكلف انشاؤها ٢٠ مليون دولار . وهناك عدة مصادر لأرباح الصحيفة ، بينها استثماراتها فى أحد مصانع الورق فى كندا ، ولكن أكبر هذه المصادر ، أن بعض الناس يريدون أن يعرفوا ما يجرى فعلا فى هذا العالم ، وأخبار هؤلاء الناس عمل صحفى ممتاز ومربح .

إن دقة صحيفة « التايمز » ستظل دائما الغزاة . وقد هنر « انستاس ميكويان » نائب رئيس وزراء روسيا رأسه دهشة منها وقال « ان صحيفة برافدا تفعل نفس الشيء فى أربع صفحات . ولكنها لا تفعل ذلك بطبيعة الحال ، هى أو أية صحيفة أخرى : إن الصحف جميعها تقدم لك بعض الأخبار ، ولكن التايمز وحدها تحاول أن تقدم لك كل شيء » .

ملخصة عن مجلة غوليداي بقلم : وليام مانشتو

* * * * *

بحكم العادة !

عندما اذيع ان جيمس هاجرتى السكرتير الصحفى للبيت الابيض قد نقل الى المستشفى لاجراء عملية استئصال الزائدة الدودية ، قال أحد قدامى الصحفيين لزميل له :
« أرجو ألا يتعب الأطباء فى الحصول على أى شيء من هاجرتى كما يحدث للصحفيين .

أحد أيام مارس عام ١٩٥٥ ، اتصل ريستون بكانتلدج تليفونيا من واشنطن وأبلغه أن لديه صورة من هذا المحضر . ثم أضاف قائلا « ولكن يجب أن أعيدها غدا ولا يمكن أن أرسلها الى نيويورك » وكانت على مكتبه وثيقة تقع فى مجلدين كبيرين من ٨٣٨ صفحة تحوى النص التاريخى . ولم تتردد الصحيفة ، وظل ١٢ خطا تلغرافيا تعمل ٢٠ ساعة فى نقل النص من واشنطن ، وبعدها دوت أصوات ٨٤ آلة لجمع الحروف تعمل كلها فى وقت واحد . وفى اليوم التالى نشرت الوثيقة فى ١٢ صفحة من صفحات « التايمز » . ولو كان فان ادنا مدير التحرير العظيم فى الجيل الماضى والذى كان يعد رجاله « الأمانة على رسالة القديس بطرس اليومية » - لو كان حيا ، لأمسك عدد ذلك الصباح والسرور بـ « قلبه » .

ويبدى الكثيرون دهشتهم من استطاعة صحيفة « التايمز » تحقيق أية أرباح ، وهى تنشر من الأحاديث



لا تخف من الحمى

« أن ارتفاع درجة الحرارة ليس مجرد
عرض للمرض ، بل هو جزء من
عمل الجسم للشفاء من المرض »

الاجابة على هذه الاسئلة عما كانوا
عليه من قبل ؟

ما هي الحمى ؟

انها بكل بساطة دليل على أن الجسم
يولد الحرارة بأسرع مما يفقدها .
فجهاز التدفئة العظيم في جسمك
يشبه في كثير من النواحي جهاز
التدفئة في المنزل ، فالطعام الذي
تأكله يحترق بصفة أساسية في
أنسجة العضلات ، والحرارة الناتجة

من الناس يضعون **ملايين** الترمومتر كل يوم تحت
السننتهم ، وينتظرون دقائق قليلة ،
ثم يستشيرون السهم الصغير .
وأكثر العامة يعتقدون أنه كلما ارتفعت
درجة حرارة الجسم ، كان المرض أكثر
خطورة ، في حين أن الاطباء لم يجزموا
بعد بهذا الامر ، فمنذ ألفي عام ،
والاطباء يناقشون هذا السؤال : هل
الحمى عدو أو صديق ؟ وهل هي
دلالة على مدى المرض الذي أصاب
الشخص ، أو انها دليل على مدى
ما يبذله الجسم من مجهود في سبيل
الشفاء ؟

وقد أصبح الاطباء اليوم أقرب الى

وعلى الرغم من الكفاءة البالغة التي يتمتع بها الدم كموزع للحرارة ، فإنه لا يقوم بعمله على صورة كاملة ، فإذا كانت درجة حرارة الفم ٣٧ مئوية ، فإن حرارة الشرج تكون عادة أعلى من ذلك نصف درجة ، أما الكبد - وهي أكثر أعضاء الجسم حرارة - فتبلغ درجة حرارتها حوالي ٣٨ ، في حين أن حرارة الجلد في القدم خلال الليالي الباردة قد تهبط الى درجة التجمد تقريباً ٠٠

ومنطقة (خن الورك) حرارتها تقل عادة نصف درجة عن حرارة داخل الجسم ، وقد يتوقف بقاء الجنس البشري على عدم رفع حرارته عن هذا المعدل ، اذ لو زادت على مستواها العادى ، فإن غدد التناسل عند الذكر لا تستطيع انتاج مادتها المنوية .

ما هو سبب الحمى ؟

هناك مجموعة كبيرة متباينة من الاسباب . من بينها القلق ، فالاطفال الذين يخافون الذهاب الى المستشفى غالباً ماتصيبهم حمى تتراوح حرارتها بين ٣٨ و ٣٩.٥ درجة ، وقد تبين لأحد أطباء التجنيد أن حرارة ٣٢.٤ من المجندين الجدد الذين فحصهم كانت تزيد في متوسطها نصف درجة على المعتاد بسبب قلقهم على وضعهم . كما

تدور في أنحاء الجسم عن طريق الدم الذى يتدفق فى الاوعية الدموية ٠٠ وللجسم - أمسوة بالمنزل الجيد البناء - طبقة عازلة ، عبارة عن طبقة من الدهن توجد تحت الجلد لتقلل الحرارة المفقودة ، وتسيطر على الجهاز كله خلايا توجد فى الجانب الاسفل من المخ ، حيث يوجد جهاز تكييف الحرارة للجسم ، فإذا اندفع الى حد مرتفع ، ظهرت الحمى ، وأبطأ نظام العرق عمله ، فيصبح الجلد جافاً ساخناً .

وحتى منتصف القرن الماضى لم يكن قد أجريت أية دراسات فعلية لحرارة الجسم ، وكان أول من قام بهذه الدراسة الدكتور كارل وندريخ بجامعة ليبزيغ الالمانية ، الذى قاس حرارة ١٠٠ ألف شخص ، وانتهى الى القول بأن درجة حرارة الجسم العادية هى ٣٧ درجة مئوية ٠٠ أما اليوم فيلاحظ الباحثون أن درجة حرارة الجسم تختلف اختلافاً بيناً خلال اليوم ، فهى تنخفض الى أدنى حدودها فى ساعات الصباح الباكر ، ثم تبلغ أقصى ذروتها فى ساعات المساء ٠٠ ومن ثم يرى الاطباء أنه من الأفضل لتحدث عن منطقة حرارة عادية تتراوح بين ٣٦.٢ و ٣٧.٥ درجه مئوية .

١٠٠ مثليج !

والحميات التي تتلو النوبات القلبية
تعتبر هي الاخرى مسائل خطيرة
ويتمثل الخطر هنا في ازدياد معدل
نشاط الخلايا (التمثيل) الى حد كبير
وهذا المعدل السريع يجعل الخلايا في
حالة الى المزيد من الاوكسجين .
وهكذا يضاف عبء جديد على عمل
القلب الذي اصيب فعلا بالتلف .

وهذه هي الحالات الاستثنائية .
في أكثر الحميات الشائعة التي
تصاب بالبرد والتهاب الحلق وغيرهما ،
لا بد من تذكر نقطة واحدة ، هي ان
الحمى ليست مرضا ، بل هي عرض ،
وهو في الغالب من أكثر الاعراض التي
تكشف عن المرض قيمة . وكثيرون من
الاطباء يبحثون اليوم مدى الحكمة في
مكافحة الحميات الشائعة بالعقاقير التي
تخفض الحرارة كالاسبرين . فقد
لاحظ الدكتور الان دون الاستاذ بكلي
الطب بجامعة ستانفورد في بحثه عن
امراض الاطفال بصفة أساسية : « ان
العلاج المضاد للحمى يستخدم غالبا
لمصلحة الابوين او الطبيب أكثر مما
هو لمصلحة الطفل . فمن المشكوك فيه
ان الحرارة في حدود ٤٠ درجة ضارة
فعلا للجسم ، حتى اذا استمرت بضعة
ايام » .

ان اصابه جهاز موازنه الحرارة الموجود
في المخ بسبب حادث أو ورم يتموت في
تلك المنطقة ، يؤدي غالبا الى الاصابة
بحمى جارفه .

وأكثر العوامل التي تسبب الحمى
بصفة عامة هي امراض البكتريا
والفيروس ، وان لم تعرف بالضبط
الطريقة التي تسبب بها هذه الميكروبات
الحمى ، ويعتقد الدكتور بول بيسون
الاستاذ بجامعة ييل انه في حالة هجوم
الميكروبات على الجسم ، تقوم كرات
الدم البيضاء باطلاق مواد كيميائية
تسمى (مولدات الحمى) هي التي
تسبب ظهور الحمى ، اذ تحت جهاز
موازنه الحرارة في المخ على العمل ،
فيقوم برفع حرارة الجسم .

هل الحميات ضارة ؟

ليس هناك رد جازم يمكن القطع به
في الاجابة على هذا السؤال ، فلا شك
ان بعض الحميات خطيرة ، ولا سيما
تلك التي يكون سببها اصابة في المخ
او ورم أو ضربة شمس ، فهي ترفع
الحرارة الى مستوى يصبح خطرا على
الحياة ، فالحمى التي تصل مثلا الى
٤٢٫٨ مئوية تسبب تلفا في المخ لا يمكن
اصلاحه . ان لم يتيسر السيطرة عليها
بسرعة عن طريق الحقن الشرجية بالماء
المثلج أو وضع المريض نفسه في حوض

العرق غزارة ، وهذه الاحداث تنتج أثرا مبردا ، فتبدأ الحمى فى الهبوط الى مستوى أكثر أمنا .

وعلى الرغم مما قد يبدو من أثر مخيف للحمى لدى العامة ، فقد يكون لها آثار نافعة ، فهي تحث الجسم على زيادة انتاج كرات الدم البيضاء المقاومة للبكتريا ، ومضادات الاجسام التى تنقل الجراثيم . وتبين الدلائل الاخيرة أنها تزيد انتاج الهورمون الذى تفرزه الغدة الادرينالية ، الذى يكافح الجهد الذى يصيب الجسم أثناء المرض كما يبدو أنه يزيد عمل بعض العقاقير المضادة للجراثيم كالبنسلين .

وعندما تصل درجات الحرارة الى مستوى أكثر أمنا الى حد معقول ، تحترق بعض الجراثيم حتى تموت . فقد لاحظ الاطباء فى القرن الماضى أنه بعد نوبات الإصابة ببعض الامراض التى تصحبها الحمى ، كالملاريا والتيفوس ، كان كثيرون من المرضى يشفون من مرض الزهري . وقد أدى هذا بالدكتور جولويس فاجنرجادريج الطبيب النمساوى الى إصابة بعض المرضى بالملاريا كعلاج لهم من الزهري ، كما أدى فيما بعد الى انتاج حمى صناعية بتيارات كهربية ذات ضغط عال .

وقد تكون الحمى هى افضل علامة بل العلامة الوحيدة أحيانا ، التى يمكن الحصول عليها لتابعة سير المرض ، نظرا لان كثيرا من الامراض لها طابع معروف من الحرارة ، ففي حالة التيفوس مثلا تكون الحمى مستمرة ، بينما تكون فى حالة الملاريا حمى راجعة فقد تكون الحرارة عادية بضعة أيام ، ثم تتبعها موجة ارتفاع . وفى حمى التيفوئيد تكون الحمى ذات فترات مختلفة ، وان كانت فى تقلباتها تظل فوق المعتاد . أما فى أمراض العظام والخراجات التى تصيب البطن ، فان الحمى تكون متقطعة ، حيث تعود الحرارة الى حالتها العادية فى وقت ما خلال اليوم .

٢. هى حدود الامان فى الحمى ؟

ييست هناك قاعدة حاسمة سريعة لذلك . فقد لوحظ أن الاشخاص قل أن يبقوا أحياء اذا تجاوزت درجة الحرارة ٤١ درجة مئوية ، ويبدو أن للجسم نظاما خاصا للطوارئ يتداعى عند هذه النقطة .

وفى خلال الحمى . تجرى سلسلة من الاحداث لانقاذ حياة المريض . فهو يصاب بغيبوبة فى العادة ، ويزداد تدفق الدم الى الاوعية الدموية القريبة من سطح الجسم . ويزداد

وبعد أن تجمعت لدينا معلومات أكثر عن الحمى ، أصبحت أكثر القواعد القديمة غير ذات موضوع . . فمنذ حوالي جيل ، كان العلاج السائد هو مكافحة الحمى عن طريق التجويع وكان ذلك يؤدي ولا ريب الى قتل كثيرين من المرضى الذين بلغ بهم الوهن حدا سيئا ، اذ لما كانت الحمى ترفع معدل التمثيل في الجسم ، فان حاجة الجسم الى الطعام والسوائل تزداد الى حد كبير ، والقاعدة اليوم هي اعطاء المرضى اطعمة بها نسبة عالية من البروتين والفيتامينات ، مع كل السوائل التي يستطيع المريض تناولها وكانت هناك قاعدة أخرى قديمة بأن يغطى المريض بالحمى بأغبط ثقيلة وأن تدفأ غرفة المريض حتى تخرج الحمى في عرقه . . وكان هذا هو اسوأ علاج ممكن . . ففي الحمى ، يصارع الجسم للتخلص من الحرارة ، فلماذا نزيه الامر عليه صعوبة ؟ ان القاعدة اليوم هي غرفة باردة مريحة ، وأغطية خفيفة للفراش . .

وحتى وقت قريب كانت العادة ابقاء المريض بالحمى لم تعد سيئا مرعبا كما كانت من قبل ، بل ان الاطباء يزداد ميلهم يوما بعد يوم الى ترك الحميات اليومية الشائعة وشأنها ، الا اذا أدت الى اضطراب المريض واصابته بالارق ، أو طال امدها كثيرا . . ويرى التفكير السائد اليوم أن الغالبية العظمى من الحميات قد تكون أصدقاء أكثر منها أعداء . .

ملخصة عن مجلة « الانلتيك اوفوكيت » بقلم ج . راتكليف

قالت الزوجة لزوجها

— اذا لم نعرف الضيوف حتى الساعة السادسة ، فابدأ الحديث عن رحلة صيد نلسمك التي قمت بها . . فاذا ظلوا جالسين ، فحدثهم عن آرائك السياسية . .

يا لهم من سعادة الحظ .. هؤلاء المتشائمون !

أنا متشائم وسعيد

متنزه ببلدتي التي نشأت فيها
في شأهت منذ سنوات ولأول
مرة احدى ألعاب الحواة التي تخدم
أنظار الناس ، وكان الرجل وكلامه
يتدفق بسرعة فائقة ، ينقل قشور
الجوز بين يديه في سرعة تبهر النظر،
ثم يطالب واحدا من الجمهور المتحير
بالتقاط القشرة التي تخيل تحتها
حبة البازلاء ولم أكن آنذاك أعرف
شيئا عن الوسائل الشريرة في العالم
ولكن شيئا ما جعلني أضح بصوت
جهوري : لعلها لا توجد تحت أية
قشرة لا .. وحدجني الرجل بنظراته
مدة طويلة ، ثم ما لبث أن صاح في
استنكار : سيداتي ، سادتي ! هذا
الصبي الذي أمامكم ، هذا الغلام
الصغير التعس سيصبح بعد أن يكبر
شخصا متشائما بصورة مروعة !



أمين الى مقاصدهم ، ولا كم أحس
بنشوة غامرة تهز كل وجداني حينما
أصل أنا سالما معافى ..

ان الشخص المتفائل يوفض أن
يدع نفسه يفكر فى المصائب التى
ستحدث ، أما الشخص المتشائم فيفكر
فيها طيلة الوقت ، وينتهى به كل هذا
التفكير المظلم الى مكافاة سخية حتما ،
والى القارئ كيف يحدث ذلك : اننى
مثلا أعيش فى الريف على بعد ثلاثة
أميال من أغرب مدينة ، وكنت دائما
على يقين من أنه سيأتى يوم تشتعل
فيه النار فى بيتى وتأتى عليه ، وقد
ظلمت أتصور كثيرا كيف يحتمل أن
يبدأ الحريق ، فالسقف قد تشتعل
فيه النار من المدخنة ، أولعل الاسلاك
الكهربائية ، فماذا سأفعل حينما يقع
الحريق ؟ هل سيغمرى على ، أو يكفى
أن أعدو هاربا مبتعدا عن الحريق ؟
شئ واحد كنت أعلمه وهو أن تصرفى
فى هذه الكارثة سيكون مخزيا بحيث
أننى سأقف مضطربا أمام الملا ..
هذا اذا قدر لى أن أظل حيا بعد
الحريق .

وقد حدث الحريق فعلا ، ففى صباح
يوم من أيام ديسمبر ، نشب الحريق
فى البيت بسبب خلل فى الفرن ولا
تزال عائلتى تتحدث حتى اليوم عن

لم أكن أعرف فى ذلك الحين ماهو
«المتشائم» فاستعنت بالمعجم لاكتشف
عن معنى الكلمة ، فتبين لى أن الرجل
كان على صواب فعلا فيما قال ،
فالمتشائم حسب تعريف القاموس
هو الشخص الذى يميل الى توقع سوء
الحظ بل وأسوأ النتائج فى أى ظرف
من ظروف الحياة . وهذا هو أنا فعلا !
وأنا لم أتعمد أن أصبح هذا الشخص
المتشائم بحض ارادتى بينى وبين
نفسى ، وانما أنا شخص متشائم
بالفطرة وقد جبلت على التشاؤم ، بل
ويمكننى أن أعلن على الملا فى اصرار
وعزم أننى وأمثالى من المتشائمين نعيش
أعقل مما يعيش جيراننا المتفائلون .

اننى مثلا كلما امتطيت الطائرة
رحت أتمتع بعبارات الوداع الصامت
الحزين للدنيا ، وأنا على يقين من أننى
فى هذه المرة سألقى مصرعى ...
وكلما ذهبت أودع أصدقاء لى يزعمون
السفر بالطائرة أحس نحوهم بنفس
هذا الشعور ، فالقى على كل واحد
منهم نظرة أخيرة ، علما فى قرارة
نفسى أنها المرة الأخيرة التى أراهم
فيها أحياء .

فما السر فى ذلك ؟ انك لا تستطيع
أن تتصور البهجة التى أشعر بها
عندما يصل هؤلاء الاصدقاء سالمين

لتلقى خبر مدخل • ثم قال : ان احدا
المنتجين السينمائيين قبل أن يشتري
حق عرض قصتك بالسينما بمبلغ
مائة ألف دولار ! فقلت له : حسنا
ولكنني اشاهد الآن مباراة مثيرة للغاية
فى كرة القدم ، فاتركنى الآن الى
أن أدعوك مرة أخرى فيما بعد ٥

ولا يزال وكيل يتحدث عن علم
الاكتراث الذى واجهت به خبرا رائعا
كهذا ، والواقع أن تشاؤمى كان يعمل
عندئذ بقوة فكل ماحدث هو أنني
لم أصدق كلمه مما قاله وكيلى ، فلم
يكن هناك فى الدنيا بأسرها من
يستطيع أن يقدم لى أنا بالذات مائة
ألف دولار دفعة واحدة ولذلك فقد
عدت أدراجى الى مباراة الكرة ٥

وقمت مقابلتى للمنتج بعد ذلك
ووقع العقد وكانت الخطوة التالية
هى تسليم مبلغ المائة ألف دولار لى
فى اليوم التالى ، وهذا ما لم يتم البتة
ففى الصباح التالى رفع شخص
قضية ضد هذا المنتج واضطرت
المحكمة الى شهر افلاس له ، وبذلك
لم أحصل على علم واحد ، ولكننى لم
أتأثر ، فقد كنت أعرف طيلة الوقت
أننى لن أحصل منه على شيء ٥

لقد قال بعضهم ان المتشائم
هو الشخص الذى يحسن بالسوء

كيفية مواجهتى لموقف يومئذ ، لقد
كنت أتصرف كبطل تقريبا ، فقد
بوليت الأمر بنفسى وقمت بأداء كل
عمل كما ينبغي فعلا وبالترتيب الواجب
تماما ، فاستدعيت رجال المطافي
تليفونيا وأخرجت السيارة من
الحظيرة حيث تركزت النار واستخدمت
خرطوم الحديقة لصب الماء على اللهب
فبى وصول أولى سيارات اطفاء الحريق ،
ولم يكن فى استطاعة أى متفائل اذ
ذاك أن يكون على مثل هذه الاهبة ،
بل لعله يظل واقفا يفكر كيف حلت
به مثل هذه المصيبة ٥

وتشاؤمى هذا يمتد ليشمل ايضا
عملى ومهنتى فى التأليف وكتابة
المقالات للمجلات فكلما انتهيت من
كتابة مقال جلست مرتعد الفرائص
أستعرض الاقوال الرهيبة التى
ميقولها النقاد عنه ، وهكذا فان كل
الآراء السيئة والتعليقات البشعة التى
تصلنى بعد ذلك لن تثيرنى اذ أننى
مبىق أن توقعتهما • أما اذا حدثت
أن نالنى شيء من الاطراء - أو المال -
فأننى أتلقاه كشيء غير متقظر
ويجعلنى ذلك سعيدا جدا ٥

واليكم هذا المثال أيضا : فقد اتصل
بى وكيل أعمال الادبية فى عصر يوم
من ايام الصيف وأخبرنى أن استعد

خوفا من وقوع الاسوا حينما يشعر وعندما اعرف ان اناسا كثيرين ممن فعلا أنه بخير ، ، ولعل ذلك صحيح ، يتوقعون الاحداث السارة فقط يقضون ومع ذلك فاننى اعتقد ان طريقتى الكثير من وقتهم يتأفون من قسوة الخاصة من التشاؤم ، تجعلنى على القدر غير المنتظرة ، أشعر اذنى بخير المدى الطويل رجلا هائلا قريب العين ، وأحس بالتفاؤل حيال تشاؤمى !
ملخصة عن مجلة (كيوانيز) بقلم ه . ابن سميث



اخلع نعليك ...

لتخفيف التوتر والتعب الذى يصيبك ، اخلع نعليك حيثما وايضا اتاحت لك الفرصة لذلك ... هذه هى النصيحة التى يوجهها اليك بعض الاطباء اليوم ، باعتبارها أسهل علاج يستطيع المريض أن يفعله
ويقول مدير احدى المصحات الكبرى : اننى اطلب الى الناس دائما ان يخلعوا أحذيتهم . كانت هناك سيدة تدير متجرًا كبيرا ، تشكو من توتر فى ساقها ، وتقول انها لا تستطيع النوم ، فأمرتها أن تخلع نعلها كلما أتاحتها الفرصة لذلك . والآن تستطيع أن تنام جيدا ، وهناك شئ يجب تذكره جيدا ، وهو انه ليس هناك حذاء يناسب الخطوة الا اذا كانت به أجزاء متحركة .

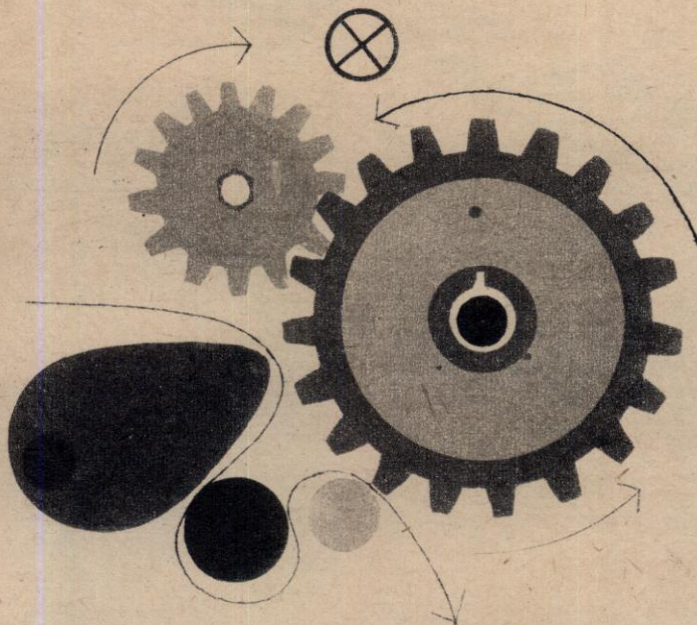


المكافأة مقدما ...

فى كولورادو سبرينجز مخبز كبير يصدر انتاجه من الحلوى والكعك اللذيذ الى مختلف أنحاء الولايات المتحدة .. وقد نجح المخبز فى حل مشكلة نقل طروده بخشونة خلال الطريق بوسيلة مبتكرة ... فمع كل صندوق أرفق كيسا صغيرا يحتوى على بعض الحلوى وبطاقة صغيرة كتب عليها : « تدوق هذه الحلوى كمكافأة لك على نقلك هذه الكعكة برفق »
ومنذ ذلك الحين لم يتلق المخبز أى شكوى تتعلق بتلف الكعك الذى يرسله الى عملائه ؟

اعظم نصيحة ..

عندما سئل الجنرال الامريكى مارك كلارك عن افضل نصيحة تلقاها فى حياته .. قال :
- ان اتزوج الفتاة التى تزوجتها
- ومن الذى قدم لك هذه النصيحة ؟
- هى !

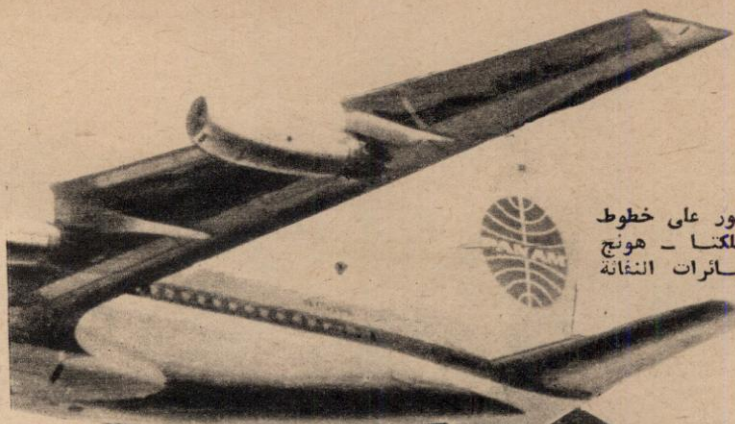


كارير هو الاختيار الأول للصناعة

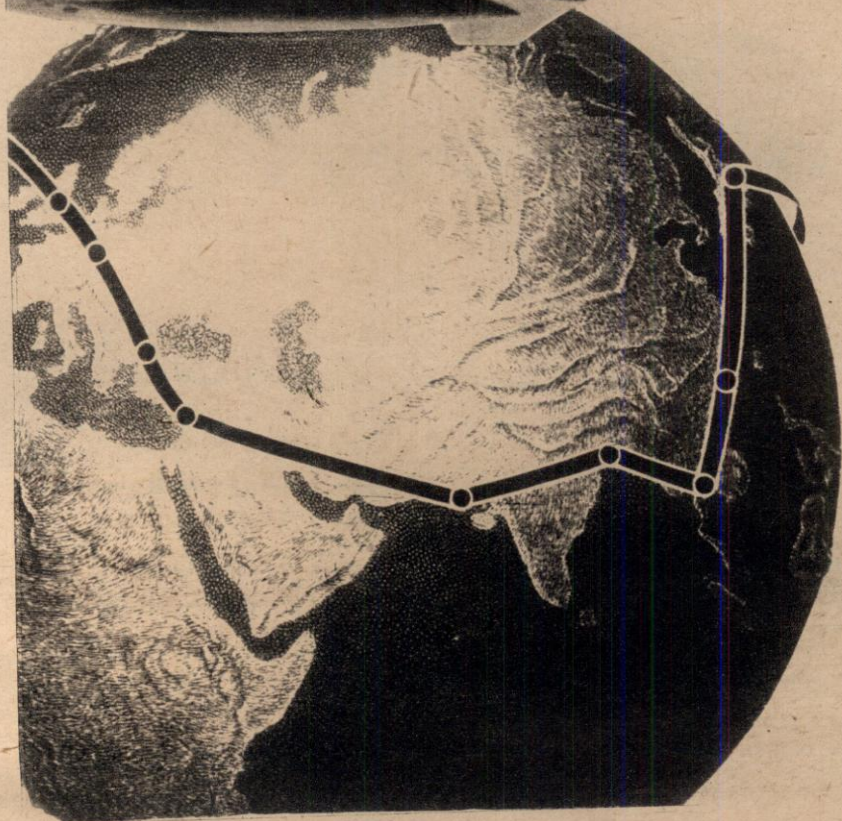
في السيطرة على درجة الحرارة
والرطوبة أهميتها القصوى للإنتاج
الجيد .. وامتياز التركيب
والخدمة يضارعان امتياز الجهاز ،
لأن هناك مهنيين اخصائيين
لاجهاز كارير لتكييف الهواء في
جميع أنحاء الشرق الأوسط .

في أي مكان يبني الرجال من
أجل التقدم في الشرق الأوسط ،
توجد أعمال مهمة لاجهزة كارير
لتكييف الهواء والتثليج ، ولهذا
فإن الصناعات الرئيسية تعتمد
على امتياز اجهزة كارير لتكييف
الهواء عندما تكون للدقة المتناهية

Carrier



لا زيادة في الاجور على خطوط
لنمين - كلكتا - هونج
كونج بالطائرات الشفافة



الآن! بان أميركان هى الأولى بطائراتها النفاثة حول العالم

الاولى بين الخطوط الجوية النفاثة حول العالم .. والاسرع ايضا بين الشرق الاوسط - الهند - الشرق الاقصى
ان طائرات بان أميركان النفاثة ٧.٧ تطير على خط انجلترا - ألمانيا - تركيا - لبنان - ايران - باكستان - الهند - نابلاند - وهونج كونج ،
وتلتقى مع عابرات الباسيفيك النفاثة فى طوكيو فتكونان معا شبكة للخطوط
النفاثة حول العالم .
وستستمتع بالراحة والهدوء الخالين من الاهتزاز على جناحى النفاثة ٧.٧
- انها اكبر واسرع طائرة عرفتھا الطرق الجوية حول العالم .
لماذا تسافر باى طريق سوى الشركة التى سبقت غيرها طوقا حول
العالم .

اتصل بوكيل سفرك او بشركة بان أميركان TRADE MARK Reg. U.S. PAT. OFF.

بان أميركان

PAN AMERICAN

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم



لحياة العصرية المتطورة

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

٧٢ ٪ ، كما ان طاقتها على الجر تصل الى ١٤٠٠ كج ، وهي بذلك احسن السيارات الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة ، كما ان عزم الازدواج العالي مع انخفاض عدد دوراتها المحرك في الدقيقة يجعل صيانتها قليلة التكاليف .

عندما يحين موعد المحصول لزراعة القصب في منطقة كوبا الشرقية الريفية تدور سيارات صغيرة ذات عجلات اربع مندفعة حول الحقول وتنقل المحصول الى معصرة القصب . ان سيارة لاندكرويسر بمعمرتها قوة ١٢٠ حصان مركبة على هيكل نيكل جسر تبلغ زيادة نسبة قوته



TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

Hatchobori, Tokyo, Japan
Cables: JIDOSHA TOKYO

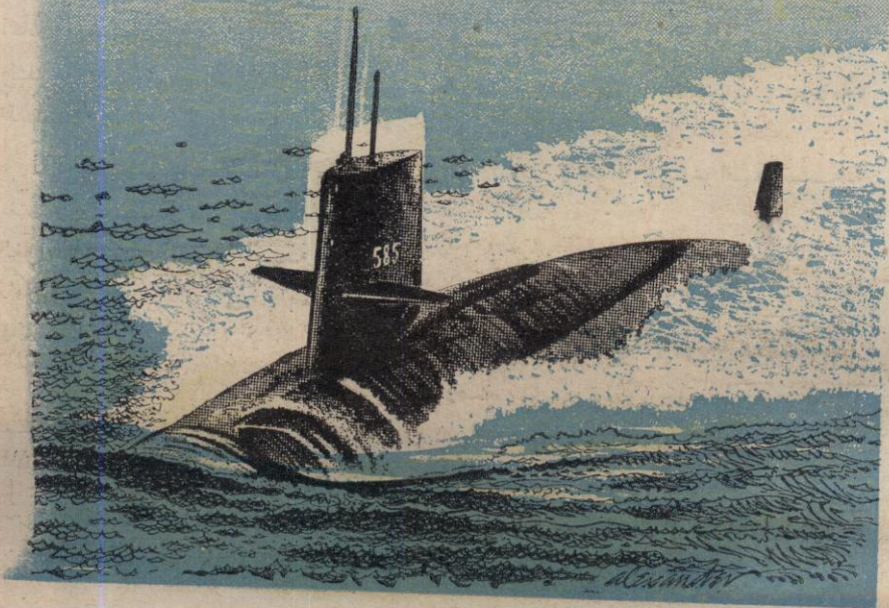
ADEN - Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN - Housain Ali Kazen Bushiri
& Sons
ALEPPO - Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH - Abdul-Latif Jameel
KUWAIT - Mohamed Naser Saver & Sons

DUBAI (Trucil State) - Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN - Sherkat Séhami Motocar
ISTANBUL - Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN - Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

فَقَّاشَةٌ .. تحت الماء

« سكيبيجاك » كل ما فيها يحميها من
التدمير ، وأفضل سلاح مضاد لها
هو غواصة أخرى من طرازها ..

تعال
معى الى سطح الغواصة
الامريكية « سكيبيجاك »
أسرع وأخطر غواصة فى العالم . انها
ترسو الى جانب رصيفها بميناء
نيولندن بولاية كونيتيكت أشبه بحوت
جبار ، يبلغ طولها ٧٦ر٨ مترا وعرضها
٩ر٦ مترا . وفيما عدا الدفة تختفى
الغواصة تحت خط الماء عند الطرفين
كأنما تتردد فى الخروج من العنصر
الحقيقى لها وهو تحت سطح الماء .
وهيكلها مصمم بحيث تشبه قطرة
من الدموع ، ولا توجد بها أية تركيبات



تضطر الى الظهور فوق سطح الماء بعد فترة ضئيلة لانها كانت تستخدم محركا من النوع التقليدى الذى يعمل بوقود الديزل على السطح والبطاريات تحت سطح الماء ، وكانت سرعتها تحت الماء تستهلك البطاريات بسرعة ، وهكذا كان هذا النوع من الغواصات غير عملى فى الاعمال الحربية .

وفى الغواصة «سكيبجاك» اضيف محرك ذرى الى هيكل «الباكور» . وتستطيع أن تلمس النتائج بنفسك عندما تصعد الى «سكيبجاك» . و يبلغ وزن المروحة ذات الريشسات الخمس ١٢ طنا وقطرها ٤٥ متر وهى من أكبر المراوح التى ركبت فى سفينة حتى الآن . وعندما تدور تستطيع أن ترى مياه نهر «التيمس» بولاية كونيتيكت وهى تغلى من خلفها . . لقد بدأت رحلتك فى غواصة تسير بالقوة الذرية .

وفى الميناء تشاهد أول غواصات لاطلاق الصواريخ «جورج واشنطن» و «باتريك هنرى» تقفان بجوار أرصفتها ، وتسيران أيضا بمحركات ذرية وهيكلهما الذى يشبه البصلة عند المقدمة ، وقد صمم مثل هيكل الغواصة «سكيبجاك» ، ولكنه أطول بحوالى ٤٠ مترا عند الوسط ليسمح

ضخمة ، بل انها لا تحمل أى مدفع على ظهرها لان الغواصة «سكيبجاك» لن تحارب أو تسافر الا قليلا على سطح الماء . ومن وسطها يرتفع برج الغواصة الذى يبلغ طوله سبعة أمتار أشبه بزعانف الظهر لسماك القرش وتحتاج الغواصة «سكيبجاك» الى هذا البرج لاسباب تتعلق بقوة الحركة المائية ، لتثبيت الغواصة أثناء سيرها فى الاعماق . وبه أيضا عدة مناظير وأسلاك الهوائى للرادار وجهاز اللاسلكى ، ويستخدم أيضا كمقر قيادة لربان الغواصة الكوماندر ويليام بيهرنيز الصغير ، عندما يقود الغواصة للدخول الى الميناء أو الخروج منه وفى أعلاها مطرقة من الصلب المقوى لتحطيم الثلوج وهى تشق طريقها تحت ثلوج القطب .

لقد ظل المهندسون البحريون يعتقدون منذ عشرات السنين أن الغواصة التى تشبه السمكة ستكون قادرة على السير فى البحر بسرعة وثقة كالسمكة .

وفى عام ١٩٥٣ بنت البحرية نموذجا للتجربة أطلقت عليه اسم «الباكور» . وأثبت هذا النموذج أنه أسرع بكثير وأسهل حركة فى المناورات من الغواصات القديمة ، ولكنها كانت

والى الجانب الايسر من القاعدة التى يقف عليها الريان فى غرفة القيادة، يجلس رئيس ضباط الصف واسمه رئيس المراقبة ، أمام لوحة لضبط الغواصة ، ويقوم بعمل كان يتولاه أربعة رجال فى الغواصات القديمة . فهو يشرف على أربعة أجهزة للتنهوية ذات ضغط عال ، ويرفع ويخفض أسلاك الهوائى الخاصة بالرادار أو اللاسلكى ، ويشرف على أربعة أجهزة مائية ، ويهبط بالغواصة الى الاعماق أو يصعد بها الى السطح .

ويجلس بالقرب من مقدمة الغواصة شابان يبدو عليهما الانهماك ، وهما يدرسان لوحة مضئمة واصابعهما تلمس بخفة الاعمدة التى تتحكم فى خانات اللوحة . ولقد قضى هذان الشابان حوالى ١١٠٠ ساعة فى التدريب على جهاز مماثل تماما ، حتى تنمو عندهما حاسة اللمس الرقيق التى يحتاج اليها هذا العمل . ويتحكم أحدهما فى الدفة ، فاذا حادت الغواصة « سكيبيجاك » عن طريقها المرسوم ولو نصف درجة ، يستطيع أن يلحظ ذلك ويعيدها بهدوء الى مسارها الطبيعى . أما زميله فيشرف على مستوى مؤخر الغواصة ، ويستطيع أن يعرف مدى العمق الذى تسير فيه الغواصة بواسطة

بتخزين كميات من الصاروخ «بولاريس» .

وتهبط على سلم داخل البرج من خلال أنبوبة ضيقة حتى تصل الى منطقة المراقبة ، وهى غرفة كبيرة مظلمة يتولى الريان بيهريمز قيادة غواصته منها ويقف وحده فوق قاعدة يبلغ قطرها مترا ونصف متر ، وتعلو السطح بحوالى خطوة ونصف ، حيث يستطيع أن يرى جميع الاتجاهات بسرعة خلال منظار بالقرب من الطرف الامامى للقاعدة . وعلى الجانب الايمن من غرفة المراقبة يوجد سطح زجاجى يكشف لخبراء الاجهزة الصوتية تحركات الاهداف ، مما يكفل لهم سبيلا مستمرا من المعلومات عن المدى والطريق الذى تسلكه الغواصة ، ويضع الرجال المكلفون باطلاق النار الموجودون فى المقدمة هذه المعلومات فى المخ الالكترونى الخاص بمعلومات ربيصات ، الذى يبلغها فوراً للطوربيدات المعدة داخل أنابيبها . وعندما يقرر الريان اطلاق الطوربيدات ، يتولى مفتاح كهربائى بالجهاز الالكترونى اطلاق طوربيد أو مجموعة من ٦ طوربيدات . تشق طريقها وهى مزودة بأخر المعلومات عن مكان الهدف وموضع الالتقاء به .

التي أمامه كأنه يعزف على البيانو .
 وفجأة تتحول الدوائر البراقة الحمراء
 في الأجهزة التي تعلوه - والتي تعنى
 أن الصمامات والمنافذ مفتوحة - إلى
 خطوط أفقية حمراء براقه . ويعنى
 ذلك أن الصمامات والمنافذ قد أغلقت
 ونسمع صوت مياه البحر وهي تندفق
 إلى الخزانات . وتدوى إشارة قوية في
 أنحاء الغواصة . وبلى ذلك صوت
 يقول : « غوصوا . غوصوا ! »

ثم يقول الربان بيهرنيز : ٤٥ مترا
 فيرد الرجل المسئول عن المستويات
 ٤٥ مترا . نعم . نعم . نعم ياسيدي .
 وتنزل الغواصة « سكيبيجاك »
 بسهولة إلى الأعماق . وهناك تحس
 بالهدوء والصفاء وأنت تحت سطح
 الماء ، لقد وصلت الغواصة إلى دارها .
 وسنظل على عمق ٤٥ مترا والغواصة
 تسير بسرعة ٢٠ عقدة - ٣٧ كيلومترا
 في الساعة - حتى نصل إلى المياه
 العميقة . ولكن هل يبدو ذلك شيئا
 سريعا بالنسبة لغواصة ؟ ان بيهرنيز
 يبتسم وهو يقول أننا لم نعد السرعة
 الأولى للمحرك بعد .

ولكن ماهي المدة التي تستطيع
 الغواصة أن تمكثها تحت سطح الماء
 دون حاجة إلى التزود بالوقود مرة
 أخرى ؟ ٥٠

جهاز قياس الأعماق ، فإذا كانت
 الغواصة لم تغطس تماما تحت سطح
 الماء ، قرأ في الجهاز رقم ١١ مترا وهو
 ارتفاع قاعدة الغواصة .

وعمل هذين الرجلين المسئولين عن
 مستوى الغواصة دقيق ومتعب للغاية
 اذ يجب أن يجلسا بدون أى حركة
 تقريبا ، وأن يكونا في منتهى اليقظة
 والحرس ، لا يتحدثان ولا يجرآن على
 اغفال النظر في لوحاتهما لحظة واحدة
 ويقول ضابط الملاحه الكوماندر روبرت
 ستاير : « بعد ساعة من هذا العمل
 تبدأ في الهلوسة وترى أشياء لا وجود
 لها . ويجب أن ترتاح ويحل محلك
 شخص آخر » .

ونصل الآن إلى منطقة « لونج
 أيلاند ساوند » لقد حان الوقت
 لتغوص الغواصة تحت سطح الماء .
 ويقول الربان بيهرنيز أن الغواصة
 تستغرق دقيقتين و ٥٠ ثانية لتغوص
 تماما ، وهو الشيء الوحيد الذي تفعله
 « سكيبيجاك » ببطء ، ولكنه لا يعد
 عائقا لان الغواصة لن تحتاج إلى
 الغوص الا مرة واحدة اذا خرجت إلى
 البحر في دورية أثناء الحرب .

ويصدر الربان أوامره : « انزلوا
 الغواصة » . ويعمل الرئيس المسئول
 عن لوحة ضبط الغواصة على اللوحة

ويدوى صوت يقول : « اطلقوا الطوربيد رقم ١ » . ويدفع ضغط الهواء عمودا من الماء بقوة خلال أنبوبة الطوربيد رقم ١ . ونسمع صوت أزيز عال كأن وعاء ضخما للظهو بالضغط على وشك أن ينفجر . ثم نسمع صوت شيء ينزلق بسرعة . ويلى ذلك صوت انطلاق الطوربيد الذى يصم الاذان . وبينما هذا الصوت المعدنى يتردد صده ، يدوى الامر باطلاق الطوربيد الثانى . وينطلق هذا الطوربيد أيضا . وتهتز الغواصة «سكيبجاك» ٦ مرات وترتد الى الوراء كلما انطلق منها طوربيد . وكأنك تقف الى جوار بطارية جبارة للمدفعية ، وحتى لو كانت أذناك مغطاتين فانك ستشعر بالدوار تقريبا ، ويتسم الرجل الذى يطلق الطوربيد ويقول لك « سرعان ما يعتاد الانسان ذلك » .

ولما كنا قد وصلنا الى منطقة المياه العتيقة ، هيا بنا نعد الى مكان قيادة الغواصة . وكانت الغواصات القديمة تتعرض لهجمات عليها بقنابل الاعماق التى تصل الى عمق ١٢٠ مترا تحت سطح الماء . ولم تكن تجرؤ على الغوص الى أكثر من هذا العمق ، لان الضغط هناك يحطم هيكل الغواصة . أما «سكيبجاك» فانها تستطيع أن تغوص

ويقول الربان بيهرنيز : « ان ٦٠ يوما وقت طويل . ولكن فى وقت الحرب من المحتمل أن نستطيع اطالة هذه الفترة أكثر من ذلك . واذا نظرت فى الحلف من خلال نافذة صغيرة فى نفق ضيق فى وسط الغواصة ستشاهد القسم الذى يوجد به المولد الذرى للغواصة . وهى غرفة عميقة لا يستطيع الرجل العادى أن يفهم شيئا من محتوياتها ولكنك ستصاب بدهشة شديدة ازاء هذه الآلات المعقدة . وفى هذه الغرفة يوجد مولد القوى الذى يستخرج الطاقة من الذرة نفسها ، وهى جوهر الطاقة فى الكون الذى نعيش فيه .

والغواصة «سكيبجاك» من النوع المهاجم ، مهمتها البحث عن سفن وغواصات الاعداء وتدميرها . ومن الممكن أيضا أن تعمل كمركز مغلق تحت سطح الماء لتوجيه الصواريخ . وتستطيع «سكيبجاك» أن تتولى مهمة توجيه الصواريخ التى تطلقها السفن الاخرى الى أهدافها .

والآن دعنا نرى كيف تعمل الغواصة «سكيبجاك» أثناء المعارك؟ سوف تنطلق من أنابيب الطوربيد أعمدة من الماء أثرها الصوتى مماثل لصوت الطوربيدات .

فتشده قامتك وتحاول أن تتعلق بالسقف بينما تصعد الغواصة وتهبط وتتلوى وتدور حول نفسها أسرع وأكثر حدة من أية غواصة أخرى . ويشغل رأسك برهة وهذا دليل على وجود قوة تأثير الجاذبية ... في الغواصة ! انها مقاتلة نفثة تحت سطح الماء !

ويصدر الرمان أوامره: « اصعدوا الى عمق ٤٥ مترا . وتصعد الغواصة بسرعة البرق هذا الجبل الشديد الانحدار . ويسجل جهاز قياس الاعماق تناقص المسافة بين الغواصة وبين سطح الماء بسرعة كبيرة حتى انك لاتستطيع أن تلاحق الارقام . وتحس بشعور من البهجة والسرور وباحساس من القوة التي لاحد لها خلفك . ثم تستوى الغواصة بعد انحناء طويلة هادئة .

ويقول أحد الضباط : « تستطيع أن ترى بنفسك المشكلة التي ستواجهها قوات الاعداء المضادة للغواصات مع « سكيبيجاك » . فهي لن تستطيع أن تعثر على الغواصة . . واذا اكتشفوا مكاننا ، ويحدث ذلك عادة عندما نهاجهم ، فانهم لا يستطيعون اقتفاء أثرنا بالاجهزة التي لديهم ، لاننا نستطيع أن نغوص

الى اكثر من عمق ١٢٠ مترا . وتكتفى البحرية بهذه العبارة لاسباب تتعلق بالامن . ولكن عندما يصدر الرمان بيهرينز الاوامر بالغوص فانك لن تصدق أذنك اذا سمعت العمق الذي تحدده هذه الاوامر .

وتندفع الغواصة « سكيبيجاك » بمقدمتها الى أسفل بانحدار عميق . وتشد قدميك وتحاول أن تمسك بسقف الغواصة . وترقب عينك جهاز قياس الاعماق وهو يسجل ٦٠ مترا - ٩٠ مترا - ١٢٠ مترا . أكثر من ١٢٠ مترا . . وتستمر « سكيبيجاك » في الغوص . وأخيرا يعتدل سطح الغواصة حتى يصل الى المستوى العادي ببطء عندما تصل الى العمق المطلوب ، وهو أعمق مما كنت تتخيل أن الغواصات تستطيع أن تصل اليه في أعماق المحيط ، وتستطيع « سكيبيجاك » أن تتحمل هذا الضغط العالي بفضل الصلب السميك الممتاز الذي صنع به هيكلها .

والآن ستبدأ « سكيبيجاك » في صنع أشياء عجيبة . . فهي تنطلق بسرعة الى اليسار وإلى أعلى ، ثم تدور بشدة الى اليمين وإلى أسفل . وتجد نفسك قد تسمرت الى جانب أحد جدران الغواصة ثم الى جدار آخر

ولكن هذا لايعنى أن « سكيبجاك » ليست قابلة للتدمير ، وان أفضل سلاح مضاد لها هو غواصة أخرى من طرازها . ومن حسن الحظ أنه لا توجد حتى الآن دولة لديها مثل الغواصة « سكيبجاك » ومن المحتمل ألا يتحقق ذلك قبل مضي مدة طويلة . وأخيرا تستدير الغواصة « سكيبجاك » للعودة الى مينائها . وعندما تطفو على السطح سوف تدرك كيف تحس بالدهشة والرعب من هذا السلاح الثوري الجديد . وتأمل بتضرع ألا يضطروا أحدا المعتدين الى استخدامه ضده .

وعندما تغادر « سكيبجاك » ترى شعارها مكتوبا باللاتينية ومثبتا على برجها وتقرأ عليه : « أصول القوة البحرية الجديدة » . وهذه هي « سكيبجاك » حقا

بفلم : جون هايل :

الى عمق كبير جدا وأن تتحرك بسرعة كبيرة جدا ، لقد جعلنا قنابل الاعماق سلاحا عتيقا من الناحية العملية لانها تسقط ببطء شديد ونستطيع أن نهرب منها . بل ويمكننا أيضا أن نهرب من الطوربيدات الموجهة التي تتعقب الغواصة أينما ذهبت .

وتسأل الضابط : « وماذا يحدث اذا هاجمتكم المدمرات الذرية ذات السرعة العالية ؟

فيجيبك قائلا : « لا تستطيع أية مدمرة أن تقوم بمناوراتها بسرعة كافية للحاق بنا . وحتى في أهدأ البحار تحتاج المدمرة الى مائتى متر لتدور يمينا أو يسارا ، وتسير المدمرة فى الماء كأنها فوق طبقة من الجيلاتين ، أما غواصتنا فتحس انها فى مكانها الطبيعى .

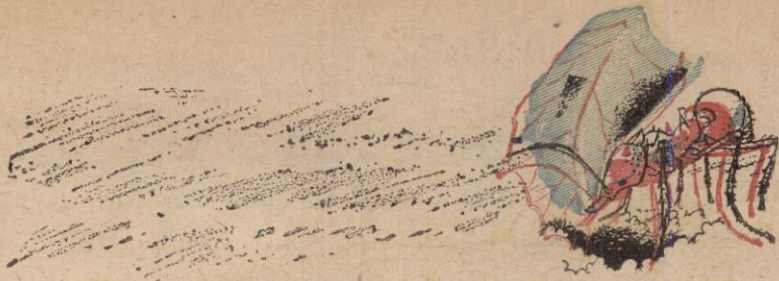
مثل سىء !

كان اثنان من الاصدقاء يتنافسان حول متاعب السيارات ، عندما سأل أحدهما الآخر قائلا :

— من أى نموذج سيارتك ؟

فقال الثانى :

— انها ليست نموذجا ، بل هى مثل سىء !



مجتمع يحقق كل قانون تحتّمه غريزة الطاعة
العمياء حتى يكتب له البقاء الى الابد ...

فكان النمل بمثابة صاحب المكان .
أما أنا فكنت بمثابة مستأجر عابر .
كان يشغل هذا المكان الذي تنتشر به
شجيرات « المنزليا » والست
المستحية » - من الآدميين أربعة
ومن النمل عدة ملايين قد يضارع
عددها عدد سكان مدينة نيويورك .
فراقبت النمل مستعينا بعدسة
مكبرة وعرفت حياته في السلم
والحرب حينما يعتدى بعضها على

النمل ... حكمة قالها راقبوا
سليمان إذا ما عرفناها
وجدنا مجتمعا لا يقل حركة وانتاجا
عن مجتمعنا نحن الآدميين ، اذ تمضي
جماعات النمل ، تحت أرجلنا ، تسعى
وتكون مواطن مستعينة بنظم أشبه
بنظم البشر .
وقد تكشف لي هذه الحقيقة حينما
عشت في منزل به حديقة فسيحة
بمنطقة متاخمة للمناطق الاستوائية ،



ويريها كعبيد . وفي بعض السلالات يرسل الاسرى بعدها لتقوم « بغارات الاسر » لصالح أصحابها وقد أصبح بعض النمل من بين ملاك العبيد في حالة من العجز والترق حتى انه ، على الرغم من أن له سمات الفتوة والبطولة ، يعجز عن مجرد اطعام نفسه بل يقوم العبيد بوضع الطعام داخل فمه .

فهؤلاء في الواقع كسالى . ولكن أكثر النمل جدا ونشاطا هو « النمل المظلات » ويطلق عليه هذا الاسم لانه كثيرا ما يشاهد في مواكب وكل واحدة منه تحمل فوق رأسها قطعة صغيرة من الورق الأخضر . . ليس هذا بموكب « عيد الزحف » بل ان لهذا الورق فائدة عملية فسوف يستعمل في عمل السماد اذ أن هذا النوع من النمل « ملاح » وقد يكون النوع الوحيد بين أفراد المملكة الحيوانية . .

اذا استثنينا الانسان وبعض أنواع النمل الابيض - الذي يشتغل بالفلاحة فهو يزرع بهجة ويشذب وينقى ما يزرع من الشوائب ثم يأكل ويعود فيزرع محصولاته التي هي أنواع مختلفة من « الفطريات » بعضها يبدو انه من فصيلة « عيش الغراب » الذي نعرفه والبعض الآخر أنواع لها علاقة بعيدة

البعض الآخر فتضرب جماعتها أعداءها بلا رحمة . .

فبعضه كبير بطيء الحركة وكان بمثابة « النمل النجار » ، فهو يسطو على أخشاب المساكن فيعمل فيها نخرًا بقوارضه كما يفعل « النمل الابيض » . والبعض الآخر كان « النمل الحصاد » الذي يعيش على البذور فيجمعها ويدخرها للشتاء . اما سلالات أخرى فكانت بمثابة قطع البقرات وهو النوع المعروف « بالمن » يمتص عصارة النباتات - فيتخذ من الاشجار مرعى له وفي الصباح يقوم النمل الآخر « بحلب » هذه البقرات لأخذ العصارة الحلوة التي تخزنها . كان هناك « النمل اللص » والنمل البهلوان و « النمل الخطاف » الذي ينزوي في أركان عيش الجماعات الأخرى من النمل ثم يخطف صفارها

وفي كل بقاع العالم يوجد « نمل البواخر » الذي يقتحم السفن مثل الركاب الهاربين وبذلك يصل الى الموانئ البعيدة حيث ينزل بعضه في رحلة ساحلية مستديمة . كما يوجد النمل الكبير المفترس المتخصص في « غارات الاسر » فيشق عيش جماعات النمل الأخرى ويأمر ما يتخلى عنه لحظ من صفارها ليعود بها

بالتشذيب والتقليم باستمرار وله
فى ذلك حكمة ..

فان « الفطر » بعد أن يعاد تشذيبه
مرارا يتحول الى نقط دقيقة فى مثل
حجم رأس الدبوس وتسمى «أبو ركة»
وهذا ما يأكله النمل . ويعتبر نبات
« أبو ركة » الذى نطبخه نباتا من
نوع القرنبيط تحورت ساقه فسمكت
واكتنزت (الساق هى الجزء الذى
يؤكل) ولا وجود لهذا النبات بين
النباتات البرية بل انه جاء نتيجة
تطبيق فنون الفلاحة التى مارسها
الانسان . وواضح أن نبات «أبو ركة»
الخاص بالنمل هو نبات محور جاء
نتيجة لتطبيق فنون زراعية ولكنها
فنون ترجع الى مئات السنين قبل أن
يظهر مجتمع الانسان .

ويلتهم « النمل الشغال » طعامه
من أبو « ركة » بسرعة فائقة . ويتبع
النمل نظاما خاصا فى تحديد الطعام
من « أبو ركة » لكل طائفة منه ،
فيخصص لكل منها كمية تناسب
عملها ويكون من نتيجة ذلك ظهور
أربع أو خمس طوائف لتفاوت
مخصصاتها من الغذاء . فالطائفة
الاولى يخصص لها أقل قدر من الطعام
فلا يزيد نموها على الحجم الأدنى بين
النمل وهى فريق « الشغالة الضال »

يعفن الخبز .. ولكن كم من نشاط
يبدله هؤلاء الفلاحون الصغار وكم من
بسالة يظهرونها فى سبيل الذود عن
عششهم ، كل هذا يجرى فى عالم النمل
الخفى تحت الارض مما كلف الباحثين
من الوقت ما يقرب من قرن حتى اهتموا
الى جمع المعلومات التى نعرفها عنه .
وتوجد جميع أنواع «النمل الفلاح»
فى نصف الكرة الارضية الغربى
وخاصه بالمناطق الاستوائية

فلا عجب اذن من أن يهاب هؤلاء
الحصادون المهرة فى كل مكان بالمناطق
الاستوائية الغربية فان غارة خاطفة
منها على المزروعات وأشجار الظل
معناها الدمار . ولم يعرف أحد
ماذا تفعل بحصادها من أوراق
النباتات حتى طلع عالم التاريخ الطبيعى
الانجليزى « توماس بلت » عام ١٨٧٤
بنتائج أبحاثه فى « نيكاراجوا » وجاء
بها انه اكتشف أن النمل لا يأكل قطع
الاوراق ولكنه يفرمها ويجعل منها
سمادا يزرع عليه « حبوب » بعض
الفطريات ويقوم برعايتها وتنقيتها
بنفس العناية التى يبذلها الفلاح فى
خدمة نباتات الكرنب . الا أن النمل
لا يدع النباتات تنمو حتى تصل الى
طور النضوج - وهو الذى تصير فيه
مثل « عيش الغراب » - بل يتعدها

وهنا .. تنشر الاميرة أجنحتها
الملائكية وتنطلق في الفضاء يتبعها
« الذكور العاطلون » فى سرعة خاطفة
كالمطائرات المطاردة اذ أن لها عيونا
عدة وأجنحة تساعد على القيام
بهذه المهمة .

وأخيرا تنتهى المطاردة اذ يلحق
الذكور بالاميرة فى جهة ما عند الفسق
الدافى ويحدث التلقيح وبانتهائه
تنتهى حياة الذكور فتسقط على
الارض وتموت .

أما الانثى ، وقد لقحت بقدر
يكفيها لباقي حياتها ، فانها تنزل الى
الارض لتؤدى رسالتها . ولم أر
فيما رأيت من غرائب عالم الحشرات
عملا أكثر شذوذا من ذلك الذى تفعله
« الملكة » الصغيرة اذ تنزع عنها
أجنتها الزاهية كما لو كانت «حورية»
قررت أن تصبح امرأة من الانس بلا
أجنحة . ثم تجرى فى المكان قلقلة
كالبقرة التى تبحث عن مكان لتضع
فيه صغارها فاذا ما وجدت مخبأ تحت
حجر أو كتلة خشب أو شقا فى الارض
فانها تدلف اليه بسرعة وتعمل فيه
حفرا لمسافات أعماق ، وبعدها لن ترى
عينها النور .

وهنا فى عشها الجديد ، تفرز
الملكة من فمها « حبات الفطر » التى

الذى يخدم مزارع الفطر ويرعى
صغار النمل ، والطائفة الثانية ،
ويخصص لها قدر وسط من الطعام،
حظى بقدر معقول من النمو وهى
« الضالة الاواسط » ويقوم
بمعظم عملية قرض أوراق النباتات
ما المخصصات التى تزيد على ذلك
من الغذاء فانها تنتج طائفة تمتاز
بكبر الحجم والشراسة وهى « فريق
الجنس » الذى يقوم بحماية العش
فعضة منه كفيلة باحداث جرح .
كما أن هناك مخصصات غذائية أعلى
وعليها ينشأ « الذكور العاطلون »
و « الاميرات العذارى » وكلاهما مجنح
استعدادا لطيران الزواج .

يحدث هذا الطيران فى ليلة حاملة
حيث تقاد « الاميرات » و « الذكور
العاطلون » خارج العش بوساطة
« الشغالة » . وتحمل كل أميرة ذخيرة
يسيرة من « حبات الفطر » فى جراب
خاص بمؤخرة فكيها تكون بمثابة
المدخر الذى سوف تؤسس به موارد
العش الجديد . وتذكرنى هذه
العادة بما فعلته عروس من الرعييل
الاول الذى استوطن بلادنا ، حينما
جلبت معها الى موطنها الجديد قدرا
من خميرة الحُبز تيمناحتى يجد الجميع
خبز يومهم على الدوام .

وجلبيتها من مسكنها الاصلى فاذا مانما
المحصول الاول تعهدته بالتشذيب
والرعاية فتلعه لتبقيه رطبا .. وفى
نفس الوقت تضع أول دفعة من
البيض وعندها يفقس عن حوريات
النمل الصغيرة تطعمها الملكة
« أبو ركة » .

وبمجرد أن يكتمل نمو الجيل الاول
من النمل يجد فى انتظاره الكثير من
الاعمال .. فحقول الفطر يجب أن
تشذب وتنقى من شوائبها ولا بد من
جلب قطع اوراق الشجر لعمل السماد
والعش يجب أن يحرس ويصان
والصغار بحاجة الى من ينظفها
ويطعمها .

وهنا يقوم الفعلة - وكلها من الاناث
العقام أو قل النملات البكر - برسم
كافة الخطط اللازمة ووضع المقررات
الغذائية المختلفة التى تحدد مستقبل
كل نملة . أما الملكة السجينة فى
الداخل فتكون دائما حاملة للبيض
الملقح، فهى بمثابة مصنع لانتاج البيض
ولذلك فأنها تكرم فى الطعام بوساطة
الفعلة فكلها على استعداد للملاقاة
الموت فى سبيل حمايتها .. وهكذا
يحقق مجتمع النمل كل قانون تحتمه
غريزة الطاعة العمياء حتى يكتب له
البقاء الى الابد ، فلا يعنيه صوت العقل
الذى يجعلنا ، نحن الادميين ،
نرتكب أخطاءنا ونتملس لانفسنا
طريق الحرية ..

بقلم دونالد كلروس بيتى



منتهى الغنى !

كان فيكتور بوج يمثل فى مدينة « فلينت » بولاية ميتشجان ذات ليلة ، عندما اكتشف ان
أكثر من نصف مقاعد السرح خالية ..
وتطلع بوج الى المتفرجين القلائل الذين تناثروا فى القاعة .. ثم قال :
لا بد ان بلدكم على درجة كبيرة من الثراء .. فأنى ارى ان كلا منكم قد حجز لنفسه
مقعدين أو ثلاثة !



المرحومة ..

كانت الام تساعد ابنتها المراهقة على ارتداء ثيابها استعدادا للذهاب الى اول حفلة رقص
وسمية تدعى اليها .. وعندما التفتت الابنة الى أمها وقالت لها :
يا أماء .. هل كانت هناك حفلات مثل هذه عندما كنت على قيد الحياة !

نبلاء الإنجليز يجدون عملاً

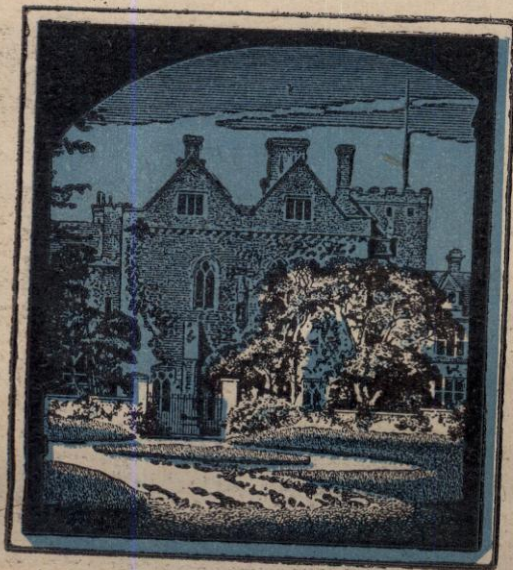
لم يجد نبلاء إنجلترا وسيلة لابعاد شبح
الجوع عن قصورهم سوى فتحها للجمهور •

من ملاك الاقطاعيات التاريخية بفتح
قصورهم للجمهور لقاء أجر معلوم •
وكان أسبق الملاك الى ذلك يراودهم
الامل فى أن يعرج عليهم نفر قليل
من المارة لمشاهدة ما تحويه القصور
من لوحات وأمجاد، ولم يدر بخلداهم
ما تمخضت عنه التجربة من نتائج

الاحوال أكثر ملاءمة لنبلاء
الانجليز فى هذه الايام • فى
آعقاب الحرب العالمية الثانية ، كانت
الطبقة الارستقراطية فى بريطانيا
مهدة بالفناء تحت وطأة ضرائب
الدخل والتركات القاصمة حتى عدها
« العمال » وقتئذ « طبقة » أثرية •

ولكن الاشتراكيين أغفلوا
فى ثورتهم البيضاء صفتين
جوهريتين فى طبيعته الخلق
البريطانى ، احدهما قدرة
الرجل الانجليزى غنيا كان أو
فقيرا على التكيف تبعاً
للظروف ، والاخرى نظرة
الاحترام التى لايزال رجل
الشارع يتطلع بها الى
الاقاب •

فاعتماداً على هذا التمجيد
الشعبى للبطولة ممثلة فى
الاقاب، وتمشياً مع مقتضيات
الاحوال ، قام الملقبون



باهرة • فلما أنزلت القناطر ورفعت المتاريس، تدفق عبرها الزوار يحملون آلات التصوير، فجاسوا خلال الديار وطافوا بالحدائق والمقاصير، يحتسون الشراب مع الدوقات، ويقضون أطياب الاوقات. ولئن نلقت بعض أحواض الازاهير، فقد فاقت حصيلة الابواب كل تقدير: فتجمعت الجنيهاات، ستمائة هنا وثمانائة هناك •

ويتزعم حركة استغلال القصور الآن دوق بدفورد الثالث عشر، الذي عاشت أسرته في «ووبرن أبى» زهاء أربعة قرون، واتخذت شعارا لها «ماقدر يكون» • وعندما فتح بدفورد عملا بشعار أسرته، أبواب «ووبرن أبى» المترامية الاطراف، كان يتوقع ببساطة أن يقبل الجمهور على مجموعته الفريدة من الحيوانات النادرة التى تضم فيما تضم قطيعا من الثيران الوحشية الامريكية

Bison

فى حديقة مساحتها ٣٠٠٠ فدان • ولكنه سرعان ما تبين انه فى حاجة الى وسائل العرض المتكثرة لكى يتمكن من «تسويق» بيته العتيق، ويوجد الآن فى ووبرن مقصف للالبسان وخدمة آلية للقهوة، وحديقة خاصة لتسلية الاطفال • وقد بلغ عدد زواره فى أحد الايام القياسية ٢٠٠ شخص

امتلاأت بهم أرجاء المكان على سعته • ويعرف الدوق الكثير من المعلومات الطريفة عن أسلافه المرموقين، ولا تخلو تعليقاته على صورهم من سخرية وجرأة • من ذلك قوله: «هذا الرجل ذو اللحية البيضاء هو أول «ايرل» فى بدفورد • • وقد كان من أبرع المهربين • • • أما هذا فهو الايرل الثانى، فيعد أقبح رجل فى أوروبا بأسرها • • وهناك أيضا عمه والذى وهى عجوز شمطاء اعتادت التحدث الى نفسها فكانت تقول عندما يجتمع شمل العائلة فى عطلة نهاية الاسبوع (شكرا لله) فما هى الا أربعة أيام أخرى ثم يذهبون الى حيث ألفت! •»

وعندما شاع فى انجلترا لحن الجاز الاخير «روكونرول»، عمل الدوق على اجتذاب صغار شباب الناحية بأن أحضر حاكيا (فونوغراف) يدار آليا باسقاط قطع النقود فيه • وفى العام الماضى استطاع هو والدوقة الحسنة أن يستحوذا على اهتمام الشباب الاكبرسنا عن طريق قيامهما شخصا ببيع طوابع البريد وكتيبات الدليل • وسوف يعقد هذا العام مؤتمر للمرأة فى ركن منعزل بالحديقة مع بقية الحيوانات!

ولا يعد دوق بدفورد النبيل

بتوقيعها الذى يشبه الى حد كبير توقيع الملكة اليزابيث الحالية . كما عرضت مخلفاتها المتواضعة وهى جورب من الحرير ، وقفاز أصفر ، وقبعة عادية للحديقة لا يثير ارتداؤها فى هذه الايام أى اهتمام .

وتتعاون العائلة بأسرها فى كثير من البيوتات لاستغلال الموسم السياحي فعندما افتتح ايرل اوف ليسستر «قاعة هولكام» ، أشاعت الكونتيسة وبناتها موجة كبيرة من النشاط التجارى فى «ستوديو هولكام للخزف» وهى صناعة محلية أسهم فى نجاحها واذا كانت الوسائى المستخدمة لاجتذاب الزوار متنوعة ومتباينة الا أنها تتحد فى قوة التأثير . فمثلا يعرض كثيرون من النبلاء والنبيلات ملابسهم الرسمية ومجوهراتهم على دمي من الورق ، بينما يقدم قصر بلنهايم من أملاك دوق مالبورج وهو القصر الذى شهد مولد سير ونستون تشرشل ، أصنافا أمريكية من الحلوى المثلجة .

وتحاط الاحصائيات الدقيقة عن عدد الزائرين بسياج من الكتان أساسه الغيرة والمنافسة ، وان كان قصر ديفوتشاير فى شاتسورت قد سجل ٢٤٤٠٠٠ زائر فى العام الماضى

الوحيد الذى شمر عن ساعد الجدة ونزل الى المعمة . فقد اقيم فى قصر « بوليو آبى » بهامبشاير ، والذى يرجع تاريخه الى عام ١٢٠٤ ، متحف للسيارات والدراجات البخارية . وبددت الحان الجاز المرحلة لى العام المنصرم سكون ألف عام خلت . ويفكر المالك ، لورد مونتاجو فى ادخال المزيد من موسيقى الجاز هذا العام . وهو يطرق كزميله دوق بدفورد كل وسيلة ممكنة للدعاية لقصره . حتى لقد استعان بتاريخ المواقع المجاورة مما يدخل فى دائرة نفوذته لتحقيق هذا الغرض .

من ذلك أحواض بناء السفن القديمة التى عاصرت الاميرال نلسن وخدمت أسطوله الشهير ، وقرية «بكارزهارد» التى بعثت من جديد لتمثل صورة صادقة لما كانت عليه فى القرن السابع عشر ، فنوافذها مبطنه بالرصاع تحف بها النباتات المتسلقة وتطل منها عجائز السيدات .

كذلك أعد لورد سالسبرى عميد آل سيسيل «هاتفيلدهاوس» وهوبيت العائلة ، اعدادا مماثلا . ونظرا لان الملكة اليزابيث الاولى قد أمضت بالقصر المذكور مدة طويلة ، فقد عرضت به خطابات مكتوبة بخطها وممهورة

ذلك أنهما يقضيان سحابة النهار في
ارشاد السياح أو تصدر موائد الشاي،
أو التجول في الحديقة لأرضاء فضول
الزوار وتبرير ما دفعوه من أجور .
ومن ثم تراك مضطرا وبقية الضيوف
الى المشاركة في العمل . كان تتولى
اخراج السياح الفضوليين من الغرف
الخاصة ، أو تحول دون « لطش » ما
خف حمله ودق صنعه من التحف
المعروضة بالقاعات العامة . وفيما خلا
ذلك فقد يتسع وقتك لانقضاء نظرة
عابرة على صنف الاحد ، ولكن عليك
أن تفعل هذا خفية وأنت قابض خلف
احدى الارائك بحجرة الجالوس ، ما لم
يصل بك البرود الى حد تجاهل
النظرات المحملقة فيك . واذا تمنى
النفس أخيرا بكأس من الشراب المشاوح
في نهاية يوم حافل بالعمل ، ترى اهل
الدار يندفعون من حولك نحو صندوق
النقود يتساءلون : « كم جمعنا اليوم؟ »
وعلى ذلك ، فإذا زدت يوما بلات
الانجليز، ورأيت رايات الاشراف تشمخ
خفاقة فوق أبراج القصور ، فتذكر
أن الصابرين بخير .

ملخصة عن : لاديزوهوم جورنال بقلم : روين ميلر

برسم قدره شلنن ونصف للفرد .
فاذا أضيف الى ذلك ما يحصل من
الرسوم الاخرى ، فإن ايراد « بيوت
النبلاء » يصل الى رقم ضخم . ولكن
مصاريف الصيانة عالية بدورها . فان
بيتا في ضخامة شاتسورت - لو
جاز تشبيه مثل هذا القصر الحيالى
بالبيت - يتطلب رعاية لا نهاية لها .
فهناك عدة أفدنة من الاسقف المغطاة
بالرصاص يجب حفظها في حالة
لا تسمح بتسرب المياه ، وهناك أيضا
صفوف من الاعمدة الحجرية المخروطة
في حاجة الى ترميم مستمر ، وقنوات
للزينة يجب تطهيرها من الاعشاب ،
وتمت نافورات تستصلح ، وقباب
ومقاصير تجدد ، ناهيك بما يستلزمه
تنظيف الاغطية المطرزة والسجاجيد
التي لا تقدر بثمن من عناية ومهارة .

ولو نزلت ضيفا على أحد هذه
البيوت في عطلة نهاية الاسبوع ، فإن
تتاح لك رؤية مضيفك ومضيفتك الا
في الأوقات التي يهرعان فيها الى
المطبخ لالتهام شئ من الشطآنر .



تمسك أحد طلبة الطب بجامعة أوكسفورد بما جاء في لائحة قديمة للجامعة وطالب يقترح
من الجمعة أثناء استعداده لاداء امتحاناته النهائية .
وحاولت السلطات ارجاعه عن طلبه دون جدوى ، وأخيرا قدموا له قديم الجمعة .
وكنهم بحثوا اللاتجيدا ، ثم قضاوا بتفريغ خمسة جنهات ، لانه لا يتقصد سيفا .

لم يقدم التحليل النفسى أى دليل عملى لايقبل الشك على أنه نجح فى علاج
المخاوف العصبية والانقباض الدائم وغيرها من أمراض النفس •

أعرف عن التحليل النفسى

ان ملفاتى تحوى الكثير من الحالات
المماثلة لتلك الحالة ، ومن ثم فأننى
أعتقد أن دراسة واقعية للقيمة العلاجية
للتحليل النفسى قد تفيد وتهم الكثيرين
ممن يعانون المتاعب فى أنحاء العالم،
ولكن دراستنا ستكون مقصورة على
ماسجله التحليل النفسى فقط ، ولن
أذكر هنا شيئا ينعكس بأية صورة

منذ أيام رسالة من أحد
تلقيت رجال الاعمال، قال فيها انه
يعانى من مخاوف عصبية وقلق
وانقباض دائم للنفس ، وقد ظل يعالج
بالتحليل النفسى منذ خمسة عشر
عاما دون جدوى ان لم يكن قد ازداد
سوءا .. حتى أصبح الآن فى حالة
مروعة يعتمد اعتمادا تاما على المحلل
النفسى ، ولايستطيع أن يتخذ أى
قرار بنفسه ، حتى مايتعلق منها
بأتفه الامور .. وقال الرجل ان
مدخراته قد نفذت كلها بعد أن
ابتلعتها نفقات العلاج ، وبدأ يفكر
جديا فى الانتحار .. وقد قرأ فى
صحيفة ما اننى أهاجم مزاعم التحليل
النفسى بنقد عنيف ، وهو يريد أن
يعرف بطريقة حاسمة :هل للتحليلات
النفسية قيمة حقيقية فى علاج المتاعب
التي تماثل مايعانيه ؟

ملحوظة : ان التحليل النفسى الذى ينشئ
من اعمال سيجموند فرويد ، يقوم على اساس
النظرية القائلة ان كثيرا من السلوك الانسانى
له دوافع كامنة فى النفس ، وان التدريب
الطويل كليل بأن يجعل المحلل النفسانى بارعا
فى استخلاص وتفسير هذه الدوافع الكامنة عن
طريق تداعى المائى . اما الطبيب النفسانى
بصفة عامة ، فقد يستخدم نظريات التحليل
النفسانى ، ولكنه لايطبق فنونه . فهو يستخدم
العلاج النفسى (كبحث اسباب السلوك)
والعقاقير والصدمات الكهربائية او وسائل
العلاج الاخرى التي يراها ضرورية .

الشارع ، وأصبح التدريب على فنون التحليل النفسى مطلباً ضرورياً للطبيب النفسانى المبتدىء ، وتسلسلت نظرياته وعباراته المنمقة الى الممرضات والمشرفين الاجتماعيين والمدرسين والرأى العام

وبات واضحاً أن نجاح ثورة « فرويد » أصبح كاملاً .. لولا شيء واحد ظل بعيداً عن النجاح ، وهو ان المرضى لم يبد عليهم أى تحسن !

وأنا لأعنى بذلك اننى أنكر أن بعض حالات الشفاء قد تحققت ، ولكن لو أنك فعلت كما فعل الدكتور « بيتر دنيكر » بنيويورك ، وأخذت

٥٠٠ مريض من المصابين بأمراض عصبية شديدة ، وأرسلتهم الى أطباء الاسرة لعلاجهم بالاقراص العادية ، والايعاز والنصيحة ، فانك سوف تفاجأ باكتشاف ان أكثر من ثلثي هؤلاء المرضى سوف يشفون فى خلال عامين .. بل ان نفس الشيء تقريباً سوف يحدث اذا لم يتلقوا أى علاج رسمى على الاطلاق . وعلى هذا الاساس ، فانه اذا كان للتحليل النفسى أية قيمة علاجية فعلية ، فلا بد من أن يزيدها هذا الرقم زيادة ملموسة ، فالعلاج الباهظ النفقات الذى يستغرق وقتاً طويلاً ، لا يمكن

على العمل السليم الذى يقوم به اطباء النفسانيون العاديون ، الذين لا يتبعون وسائل التحليل النفسى ، والذين تعترف بهم مهنة الطب ويلتزمون بأصولها المعتادة .

منذ خمسين عاماً ، كان التحليل النفسى هو الحركة الثورية الكبرى التى تبشر بتعليل الاصول العلمية لكل الامراض العصبية ، وتكفل بعلاج الكثير منها ، وتزعم بأنها تملك فى يدها المفتاح الذى لا يمنع الاضطرابات العقلية فحسب ، بل والجريمة والقلق الاجتماعى . . . والحرب أيضاً !

وبدأ التحليل النفسى للطب العادى والنفسانى - بعد اليأس الذى واجهه فى علاج الاضطرابات العقلية - كأنه ريح جديدة سوف تجتاح الغابات العفنة .

وارتفع « سيجموند فرويد » فى نظر الشعب الى مرتبة عباقرة العلم ، باعتباره قد سبق عصره ، وأتاح للفكر الانسانى اتجاهاً جديداً . . . وراحت الكتب والمقالات ، ومن بعدها الافلام وبرامج التليفزيون ، تجعل من صورة المحلل النفسانى بأريكتيه المعهودة وجو الحكمة السامية الذى يحيط به ، شخصية مألوفة لدى رجل

تبريره الا بما يحققه من نجاح مؤكد، اذا قورن بأنواع العلاج الاخرى الاكثر بساطة ..

فكيف يخرج التحليل النفساني من مثل هذه المقارنة ؟
هناك أرقام كثيرة نشرت فيما

يتعلق بعدد حالات النجاح والفشل في العلاج بالتحليل النفسى ، واذا فرزت هذه الارقام وحللت بالتفصيل فانها تكشف عن حقيقة واحدة مذهلة هى انه بعد سنوات من العلاج ، تبلغ نسبة الذين تتحسن حالتهم حوالى الثلثين ، وفى عبارة أخرى ، ليس هناك دليل على الاطلاق على وجود أى أثر فعال للعلاج بطريقة « فرويد » اذ أن نسبة مماثلة من المرضى، تتحسن فعلا دون أن تعالج بالتحليل النفسى ! ولو رجعنا الى سجلات المستشفيات منذ مائة عام ، لاكتشفنا حقيقة أخرى ذات أهمية ، وهى أنه حتى فى ذلك الحين ، كانت نسبة الشفاء والتحسن تبلغ حوالى الثلثين !

ماهى نتائج التحليل النفساني مع الاطفال ؟

من الناحية النظرية ، قد يتوقع المرء أن تكون عقول الاطفال - وهى أكثر قابلية للتشكيل - أشمل استجابة من عقول الكبار، وان العلاج

بالتحليل النفسى الذى يبرز أهميه احداث الطفوله بحسبانها سبب الاضطرابات العصبية ، سوف يكون أثره ملموسا بصفة خاصة مع الاطفال ولكن الحقائق لا تؤيد هذا الظن مع الاسف !

فما هو رد المحللين النفسانيين وأنصارهم المتحمسين على هذه الوقائع؟ ان كثيرين من زعمائهم المثقفين يعترفون بأنه لم يوجد بعد أى دليل على الاثر العلاجي لوسائل التحليل النفسى .. وقد كتب الدكتور « مليتا شميدبرج » المحلل النفساني الامريكى المعروف فى ذلك يقول: « ليس هناك مايدعو للافتراض بأن نتائج العلاج التحليل أصبحت اليوم أكثر ارضاء وأطول أثرا أو أفضل مما كانت عليه منذ ٣٠ عاما ، بل قد يكون العكس هو الصحيح . كما أنه ليس هناك مايدعو للافتراض بأنها أفضل من النتائج التى تحققت بأية وسيلة أخرى من العلاج النفساني، أو نتيجة للشفاء التلقائى »

ويضع الدكتور « ادوارد جلوف » ، وهو من أكبر المحللين النفسانيين فى بريطانيا - القوة العلاجية للتحليل ضمن قائمة الافتراضات غير الجائزة ، التى نشرها أخيرا فى أحد كتبه .

راحت حمامة ثالثة ترفع رأسها فى الهواء بصفة مستمرة . . فجا السبب فى ذلك ؟

عندما انصرف «سكينز» من العمل ، بدأت الحمام تستكشف صندوقها ، وفى أثناء قيامها بهذا العمل ، انهمكت فى القيام بكل الحركات التى تقوم بها بطريقة طبيعية . وفجأة تساقطت أمامها بضع حبات من القمح ، كأنها مكافأة لها على ما تفعل . . وهكذا ظلت تواصل القيام بهذه الاعمال ، فتأتيتها المكافأة مرة أخرى ! . . .

واقنعت الطيور بهذه النتيجة تماما ، وكلما أحست بالجوع ، راحت تكرر حركاتها ، ولاشك انه كان من العيب أن تذكر لها انه ليس هناك دليل علمى على أن حركاتها هذه هى التى تنتج الحبوب ، اذ أن أعمال الجهاز الآلى كانت تعزز اقتناعها بين لحظة وأخرى .

ويبدو أن الشيء نفسه يحدث فى ميدان التحليل النفسى ، فالمرضى فى أغلب الحالات يتحسنون بفضل النظر عما قدم لهم من علاج تحليلى ، ولكن هذا التحسن يفسره المريض والمحلل النفسانى على أنه دليل على فائدة العلاج . . وكلما زاد عدد المرضى الذين يتحسنون ، زاد اقتناع المحلل

وعندما كان الدكتور « هارى واينستوك » رئيسا للجنة البحث عن الحقائق التابعة للجمعية الامريكية للتحليل النفسى ، كتب يقول : « ان الجمعية لا تزعم شيئا يتعلق بالفائدة العلاجية للتحليل ، ونحن غير مسئولين عن المزاعم التى تصدر من أفراد قد تغلب حماسهم على معرفتهم ، بل ان فرويد نفسه فى أواخر أيامه ، أخذ تشاؤمه يزداد حيال الامكانيات العلاجية للفنون التى وضعها هو بنفسه !

فكيف يمكن اذا أن تجتذب طريقة ليس هناك دليل يسند لها ، مثل هذا العدد من المؤمنين بها المتحمسين لها ، حتى كادت تصبح ديننا عصريا ؟

للرد على هذا السؤال ، يجب أن نلقى نظرة على تجربة شهيرة قام بها العالم النفسانى الامريكى المعروف « بى جى سكينز » ، عندما وضع عددا من الحمام فى صندوق كبير ، ووضع فوقه جهازا يسقط حبات قليلة من القمح فى الصندوق كل بضع دقائق ، ثم ترك الحمام وحده ليلة كاملة ، وعندما عاد فى اليوم التالى ، وجد الطيور منهكة فى القيام بحركات عجيبة ، كانت أحداها تقفز الى أعلى وأسفل على ساق واحدة ، وأخرى ترفرف بجناحها الى أعلى ، وبالأخرى الى أسفل ، بينما

نقصهم ، فى حين أنهم يقصدون فى الحقيقة احساسهم بالنقص - وهو ولاشك أمر مختلف تماما - لانهم يشعرون باحساساتهم ، فى حين أن المفروض أن مركب النقص شىء كامن فى النفس ، ويتحدث آخرون عن « تغادى الكبت » بينما يعنون أنهم يريدون التغاضى عن المعايير المعترف بها للسلوك الاخلاقى والادبى ، وينغمسون فى الاختلاط والفجور ، ويربون أطفالهم بلا قمع ، ثم يدهشون للزيادة المروعة فى جرائم الاحداث . ولو كانت هناك أية قيمة للعلاج بالتحليل النفسى اذا قام به المحترفون ، فان قيام غير المختصين بهذا العمل له أضرار أكثر .

وقد اتسع نطاق التحليل النفسانى فى السنوات الاخيرة ، حتى غزا ميادين الفنون والتجارة ، بل أن البعض حاول أن يحلل شخصيات خرافية بطريق التحليل النفسى ! والفضل فى ذلك المجهود يعود ولاشك للدكتور « بول شيلدر » الذى أخضع قصة « اليس فى بلاد العجائيب » لتحليله النفسى !

فما الذى كشف عنه « شيلدر » ؟ لقد بدأ بحثه بإعلان أن الأدب النافه ، إنما هو تعبير عن اتجاهات

النفسى بروعة العلاج دون أن يتأثر بالحقيقة القائلة أن هناك من يستخدم وسائل أخرى ذات أثر يماثل الأثر الذى حققه هو ، كالتنويم المغناطيسى أو خلع سن لاستئصال بؤرة المرض ، أو الصدمات الكهربائية ، والحمائم الباردة ، والاقراص الوهمية ، والايما أو الاعتراف والصلاة . . .

ان كل محلل ينجح أيضا فى تحقيق مثل هذه النتيجة ، مع أن مايفعله لاصلة له بتحسين مريضه ، تماما كما أن ماتفعله الحمائم ليسر له صلة بالحبوب التى تتساقط عليها . . . وهنا نجد شيئا يمكن أن يفسر لنا سر السيطرة التى أصبحت للعلاج بالتحليل النفسى على المريض والمحلل النفسانى على السواء . . . فهم ينسون الفشل ، بينما يعززون النجاح الى علاجهم ، دون أن يفكروا فيما يتضمن ذلك من مغالطة منطقية .

فاذا كان التحليل النفسى التقليدى قد فشل فى أن يحقق وعوده ، فما هو رأى فى المحاولات التى انتشرت بين العامة على نطاق واسع لتحليل أنفسهم وأصدقائهم تحليلا نفسانيا؟

ان هذه الهواية الطبية قد أسفرت عن قوضى وأضرار لاحد لها [١] [٢] فأناس يتحدثون عن « مركبات

وهناك امتداد آخر لنظرية التحليل النفسي لانتاج أكثر حداثة ، لا يقل عما سبق غرابة ، وذلك هو محاولة البحث عن الدوافع ، أو الكشف عن السبب الذى يدفعنا مثلا الى شراء الاشياء التى نشتريها ، فقد انضمت هذه المحاولة الى قافلة « فرويد » وقدم الذين يمارسون هذا المذهب الجديد لمن يلجأ اليهم من رجال الاعمال الحائرين تفسيرات كثيرة زائفة !

لقد رأيت تقارير نسبت فيها زيادة مبيعات بعض السجائر وأقراص الحلوى التى تشبه طوق النجاة الى رموز جنسية يفترض انها تطبع صورة هذه المنتجات!.. وسمعت أن بعض الاوانى الغريبة تشكل لم تحفظ برواج كبير فى انجلترا ، بينما بيع الكثير منها فى أمريكا ، وكان تفسير ذلك هو ما فيها من رموز جنسية ، فهى لاثير المرأة الانجليزية المشهورة ببرودها ، فى حين أنها تجتذب الفتيات الأمريكيات الاكثر حرارة ! .

وكتاب مثل هذه التقارير لا يهمهم عدم وجود تأييد واقعى لمثل هذه الآراء أو الاتجاساه العجيب الذى يجدونه غالبا لشرح رد الفعل المضاد .. فاذا كانت نساء انجلترا يحبين

مدمرة قوية لشخصية بدائية جدا ، وقد أبرز هذه الاتجاهات كما يبدو ، لأن « لويس كارول » مؤلف القصة كان ابنا فى أسرة كبيرة العدد، ولهذا لم يلق الحب الكامل من أبويه ، ومن ثم فانه أراد أن يقضى على اخوته واخوانه بهذه القصة ! وقد كانت « اليس » فى رعب دائم خوفا من أن تهاجمها الحيوانات أو توجه اليها اللوم ... وعندئذ يستطرد « شيلدر » قائلا « ان هذه الحيوانات تمثل أخوة واخوات المؤلف الكثيرين ، الذين لأبد انهم أثاروا الغيرة فى قلب « كارول » ... ولعل لاعضائه الجنسية علاقة بذلك أيضا ... » ثم يفترض أن الفتيات الصغيرات فى القصة لسن ألا رمزا للبظر ... ويشير بعد ذلك الى أن « اليس » كانت تغير أشكالها باستمرار ، ولما كانت مهددة دائما وفى خطر لا ينقطع ، فانه يبدو أن المؤلف « كارول » كان يعانى من مركب نقص بسبب فقد عضوه التناسلى ! وأخيرا يعلن « شيلدر » أن « كارول » كان كاتباً هداما بصفة خاصة ، ثم يتساءل عما اذا كان مثل هذا النوع من الادب كفيل بزيادة السلوك التدميرى فى الاطفال الى حد أكثر مما هو مرغوب فيه ..

ولحسن الحظ أن لدينا مدارس قوية نشطة في الطب النفساني تحتفظ بمسلك مدرسي وعلمي ، وتعمل على أسس نفسانية للاضطرابات العصبية ، ودراسة الخواص العلاجية ، وأفضل السبل لاستخدام العقاقير الجديدة ، وبحث الوسائل المختلفة للتخلص من انعكاسات المخاوف وأسباب القلق وغيرها من الموضوعات الأخرى الكثيرة التي تبعد بالطب النفساني عن التحليل النفسي ...

ان شيئا مما ورد في هذا المقال يجب ألا يشمل مثل هذه المدارس غير التحليلية . وفي حالات الانهيار العصبي الخطيرة ، فان الطبيب النفساني هو الملجأ الوحيد السليم الذي يجب أن يلجأ اليه المريض ، أما في الحالات الأكثر اعتدالا ، فقد يكون طبيب العائلة هو أفضل مرشد أما الذين يمارسون التحليل النفسي ، فلا يمكنهم الدخول في هذه الصورة ، الى أن يقدموا لنا دليلا مقنعا على القيمة العلاجية للوسائل التي يتبعونها .

بقلم ه . ايسنك استاذ علم النفس بجامعة لندن

فتح السكر باب المصعد ولم ينتبه الى أنه غير موجود ، وما كاد يخطو الى الداخل ، حتى هوى في الفراغ ثلاثة أدوار .. ولكنه لم يمت لحسن حظه ، بل نهض واقفا ، وراح يزيل الغبار عن ثيابه ويعيد اصلاح قبعته .. ثم صاح قائلا :
- عليك اللعنة ... لقد قلت الى أعلى !

أقراص الحلوى بسبب مغزاها الجنسي ، فلماذا يكرهن الآنية لنفس السبب ؟ .

وهكذا نرى أن الرد على من يسأل : هل ثبت أن للعلاج بالتحليل النفسي قيمة ؟ هو « لم يثبت ذلك بعد » ..

ان دليلا حاسما لا يقبل الجدل على نجاح العلاج هو الذي يمكن أن يغير هذا الرد .. والطب يصر على أن المزاعم الخاصة بوسائل حديثة للعلاج يجب أن تثبت بالحجة خلال تجارب واختبارات طبية ، والمرتبة العالية التي يتمتع بها الطب انما تقوم على أساس طاعة تامة لهذه السنة . ولعل من الأفضل أن ننصح التحليل النفسي بالرجوع الى تقاليده القديمة ، فان فروض « فرويد » ، كإبراز أهمية دور القلعة في الإصابة بالامراض العصبية ، قد ساهمت في تقدم أفكار الطب النفساني الحديث ، ولكن العلاج بالتحليل النفسي الذي يقوم على أساس هذه الفروض لم يستطع أن يبرر نفسه بطريقة عملية .

الاسرة وحده لا تضم اطفالا فحسب
 ٢٠٠ بل تتكون من رجال ونساء
 وبعض الحيوانات ٢٠٠ ومرض البرد ١

الزوجة المثالية ، هي التي تظل
 مخلصه لك ٢٠٠ ولكنها تحاول أن تكون
 ساحرة وكأنها ليست مخلصه ٢٠٠

سوف تحتفظ بشبابك دائما اذا
 عشت حياة شريفة ، وأكلت ببطء ،
 ونمت فترة كافية ، وعملت بجهد ،
 وعبدت الله مخلصا ٢٠٠ وكذبت في
 سنك ١

اجعل نفسك شيئا لا يمكن الاستغناء
 عنه ، وسوف ترتفع ٢٠٠ أما اذا تصرف
 وكأنك لاغنى عنك ، فسوف تطرد ١

الامثال ٢٠٠ عبارات قصيرة
 مؤسسة على خبرة طويلة

نظر سمسار العقارات الى الزوجين
 الشابين وقال لهما :
 - أجل ٢٠٠ عندي منزل في حدود
 الثمن الذي تعرضانه ولكنه موجود
 في جواتيمالا ١

تعبيرات راقصة

كانت قطع الثلوج الشفافة الصغيرة،
 تنزف دماءها ، وتسلم أنفاسها الاخيرة
 تحت وهج الشمس الساطعة .

شجرة العائلة ٢٠٠ الشجرة
 الوحيدة التي تحاول فروعها أن تحتوى
 بجذورها !

لقد تقدم الطب كثيرا الى حد أن
 درهم الوقاية أصبح يساوى الآن
 قنطارا من النقود ١

في هذا العصر النفث ذي السرعة
 البالغة ٢٠٠ تستطيع أن تتناول
 افطارك مبكرا في لندن ، ثم تطير الى
 نيويورك لتجد أن أحدا لم يستيقظ
 فيها بعد ٢٠٠

« ماهى العوامل الاساسية فى خاوداخب ؟ ••
 اليكم الدليل العلمى الذى قد يرى
 الكثرون أنه نظرية مذهلة »



النصف الآخر: كيف نخشاه؟

الجسم مرح الروح فى الثامنة والاربعين
 من عمره ، يستخدم كل ما لعلم النفس
 من بصيرة وقوة وتأمل ، كما يستخدم
 حقائق العلوم الاجتماعية ومعها
 البراهين الدامغة للتحليل الاحصائي ،
 من أجل الوصول الى نظريته
 « التكميلية » عن الحب •• وطبقا لادلته
 التى حصل عليها بعد دراسة دامت
 ثمانى سنوات لحالة خمسة وعشرين
 زوجا وزوجة يتضح أن « حب الرجل
 للمرأة ، وحب المرأة للرجل هما مظهر
 لواقع أساسى ، ذلك هو منفعة المحب

قد تبدو محاولة بعض الناس
 حل أحاجى الحب وألغازه
 بالآلات الحاسبة والمعادلات الرياضية
 شيئا سخيفا فى نظر الشعراء
 والفلاسفة . فالحب كالايمان بالله ،
 مقروض أنه فوق متنساول الدراسة
 العلمية على الأقل ، أو كان الامر كذلك
 الى أن ظهر كتاب عنوانه « اختيار
 النصف الآخر » لمؤلفه العالم الاجتماعى
 روبرت • ف • وينش الاسناذ بجامعة
 « نورث وسترن »

والاسناذ وينش رجل رياضى

لا منفعة المحبوب »

ويقول البروفسور وينش أن كل واحد منا يميل الى أن يحب انسانا آخر تكون شخصيته متممة لشخصيتنا ونستطيع بفضل التخفيف من وقع ما نلقاه من اخفاق وخيبة ، وأن نسيب الحياة على ما كان مستحيلا من أمنياتنا حتى يتحقق لنا . فالرجل الجاف ، الغليظ ، الصعب القياد قد يتوق بينه وبين نفسه ، الى أن يعود طفلا مدلا Hard-driving يجد من يعنى به ، ولما كان من المستحيل أن يعود طفلا كما يتمنى ، فانه يقع فى حب فتاة خجول ، ضعيفة ، يستطيع الاستمتاع بلذة حمايتها له . كما يستطيع بواسطتها ، أن ينيبها عنه فى اشعاره بلذة الاستمتاع أيضا بأنه قد أصبح انسانا آخر يعتمد عليه غيره . أما هي فتقع فى حبه لانها طالما تأقت الى أن تكون أكثر قابلية للعدوان والغلبة ، ونظرا لانها قد ربطت حياتها بحياته ، فهي من ثم تحقق رغباتها عن هذا الطريق غير المباشر . وهكذا ينتفع كل منهما بالآخر ويملا به حياته . وهكذا ، أيضا ، ينجح الحب ولو أنه أنانى بطبيعته ، فى أن يصبح نعمة متبادلة بين حبيبين !

ويعتقد البروفسور وينش أن

توافق الاحتياجات النفسية وتكاملها هما السبب الجوهرى للحب ، وأنهما أشد قوة من الرغبة الجنسية ، ومن الجمال ، ومن تماثل الاذواق وغير ذلك . . . والواقع ، أن فى هذه النظرية اجابة على السؤال المتواتر على الالسنه وهو « ماذا يرى فيها ؟ » . وقد تبدو سلاطة اللسان فى امرأة ما ، صورة للمشاكسة فى نظر أحد الرجال فى حين أنها تبدو صورة للحيوية والبهجة فى نظر رجل آخر . وقد يكون انهماك المرأة فى ادارة شئونها المنزلية ، غريزة نسوية بديعة فى نظر رجل ، ومجرد قلة ذوق فى نظر غيره .

وتفسر نظرية « الحاجة » ، أيضا ، لماذا يقع كثير من الرجال والنساء فى حب أشخاص هم على النقيض ممن كانوا يظنون أنهم الطراز الذى يبحثون عنه . . . شخص معين ، مثلا ، كان يفكر دائما فى أن تكون فئاته المثالية « شقراء ، حلوة ، هادئة الطبع ، فاذا به يتزوج من فتاة سمراء ، مكتنزة ، ثرثرة . وآخر كان يتوقع دائما أن يحب فتاة ذكية ذات طموح ونشاط ، فاذا هو يختار فتاة محدودة الذكاء ، لها أحلام العصافير ، اذ كل عنايتها منحصرة فى هندامها .

فاذا مانجح ، لم تعد تلك الانسانية التي احبها . . . وقد يحدث ايضا ان الرجل الذي يحاول ان يجعل زوجته الصيانية الالهواء ، أكثر كفاية ورزانة ، والمرأة التي تحاول أن تجعل زوجها السهل القيادة ، المتواصل ، رجلا أكثر طموحا كلاهما قد ينجح ، ولكن في خلق « شريك » لم يعد يرضى احتياجاته العاطفية .

ويقول وينش أنه من حسن الحظ أن من يقوم بأعادة تكييف الطرف الآخر ، يختار عادة شريكا لا يمكن أن يتغير في الحقيقة تغيرا جوهريا ، وبذلك يستطيع أن يلعب دور « المكيف » سنوات متتالية دون أن يخسر شيئا مادام « محبوبه » لن يتحول الى الصورة التي يظن هو أنه يريد عليها بل سيبقى على الصورة التي يريد ، في الحقيقة ، أن يظل حبيبه عليها .

وتساعدنا النتائج التي وصل اليها وينش على ادراك مايفتن المراهقين ويرضيه . . ونظرا لان المراهق يفتقر الى الشعور بأهميته كشخص ، فان حاجته الى الاعتراف به وبشخصيته يطفى عليه ، وأسهل الطرق أمامه لسد هذه الحاجة ، هو أن يحب شخصا مشهورا كنجم من نجوم السينما مثلا ليشاطره شهرته ، التي تكون في

ان هذا ليس سرا غامضا في نظر وينش . فهو يقول أنه مادام صحيحا أن الزوجين يميلان الى أن يماثل كل منهما الآخر في نزعاته الدينية وعزاجه الخلقي ، وطبقته الاجتماعية ، ومستواه الثقافي ، وبعض المزايا الاجتماعية الأخرى ، فقد يمكن الظن بأن الانسان يميل الى أن يحب شخصا يكون في نفس مستوى احتياجاته العاطفية . . ومع ذلك فان هذا « النصف الآخر » قد يكون صورة طبق الاصل من شخصية الزوج أكثر منه مكمل لها .

واذن فالانسان اذا هو عثر حتى على مثل هذه الفتاة ، فهو إما أن يخفق في أن يحبها ، وإما أن يخفق الحب ذاته في أن ينمو ويزدهر بينهما . .

أما اذا صادف الانسان من يتعارض معه من الناحية النفسية . حتى ولو خالفت صورته تلك الصورة التي رسمها هو في خياله للحبيب ، فان حبا أكثر قوة ، وأكثر ارضاء ليواله ونزعاته ، سرعان ما ينبثق في قلبه ولنتأمل قليلا مثلا آخر لهذا التناقض . . فقد يحدث في بعض الاحيان أن الرجل الذي يحب فتاة تختلف عن صورة الفتاة التي رسمها في خياله ، فانه سرعان ما يحاول تكييفها لتطابق الصورة الأصلية ،

متنوعة ، فمنهم الرجل الطويل ومنهم القصير . وفيهم الفتيات الجميلات ، وفيهم الساذجات . ومنهم الريفيون وأهل المدن ، عدا الزوجات العاملات والمدربات وربات البيوت . وجميعهم لم ينجبوا أولادا ، كما أنهم ، جميعا لم ينقض على رواجهم عامان ، فهم من ثم يتذكرون تماما نشوة لقائهم الاول وفترة مطارحة الحب والشهور الاولى من تجربة الزواج . . . وقد تكلم كل منهم ما يقرب من خمس ساعات ، كما أجرى عليهم اختباران نفسيان .

ووضع وينش ومسعوده ، خلال العامين المتتاليين ، تحليلا مفصلا لكل فرد منهم ، كما وضعوا لكل مجموعة أرقاما مسلسلة ترمز للقيم المطلوبة . فرقم (واحد) في القسدة على الخلق والتنفيذ يعنى ، مثلا ، أن حاجة هذا الشخص الى النجاح أو الابتكار ضئيلة جدا . ورقم (٥) في القدرة على التنفيذ يعنى العكس تماما . وهكذا استطاع المساعدون أن يزنوا كل رجل وكل امرأة من خلال ما جمعه عنه من معلومات احصائية دقيقة . كما استطاعوا باستخدام المعادلات الرياضية ، معرفة ما اذا كانت الدرجات التي حصل عليها الأزواج في الصفات المتممة ، تناسب مع

هذه الحالة عاملا من عوامل التعويض عند المراهق .

وتتغير احتياجات الفتيان والفتيات النفسية ، عندما يصلون الى نهاية العقد الثانى أو بداية العقد الثالث من أعمارهم . فهم بعد اطمئنانهم الى شخصيتهم ، يتدرجون فى الكف عن اسباغ أهمية بالغة على الصفات الجسدية البحتة ويبدأون فى التنبه الى الصفات الشخصية الكامنة ، والاستجابة لها . وهذا النوع من الحب هو الذى يؤدي الى الزواج

ولكى يوضع وينش نظريته على أساس علمي ، حصل على منح مالية من جامعة « نورث وسترن » ومن المعهد الاهلي للصحة العقلية . . . ووضع بمساعدة فريق صغير من الاخصائيين الاجتماعيين وخريجي الجامعات ، قائمة بأسماء جميع الطلبة المتزوجين فى جامعة نورث وسترن واستبعد منها أسماء المنتهين الى الاقليات (للقضاء على النتائج ذات الوجهين) . وانتقى بطريق القرعة ٢٥ زوجا للدراسة حالتهم .

وجاء اليه هؤلاء الأزواج (وعددهم ٥٠ رجلا وسيدة) متطوعين ، لاجراء محادثات فردية معهم ، دامت خمسة أشهر من عام ١٩٥٠ . كانوا مجموعة

دائما بحاجة ضئيلة الى مثل هذا الاعتراف في النصف الآخر . وان من كان سهل الانقياد متواكلا ، يتزوج غالبا من شخص عصبى المزاج . ومع ذلك فقد أظهرت بعض العمليات الحسابية ان بعض الروابط التكميلية قليلة الوجود ان لم تكن معدومة أصلا فحب المجتمعات مثلا في أحد الأزواج لا يرتبط ، مطلقا ، بحب التحفظ في الزوج الآخر .

وأجريت التجربة النهائية بأخذ نماذج و«عينات» من صور التوافق ، ولقياس أى أجزائها يؤيد النظرية ، وأيها يتعارض معها فاستخدم مساعدو وينش طرق الاحصاء في ٣٨٨ حالة للصفات المتعارضة ، فوجدوا أن التوافق في ٢٥٦ حالة منها يؤيد النظرية . ولما كان ذلك أقل من أن يعطى الدرجات الصحيحة ، فقد أجرى على هذه النتيجة اختبار آخر ، بتطبيق قانون «الاحتمالات» ، وأثبت الاختبار أن النتيجة الصحيحة قد لا تحدث ، بطريق الصدفة ، الا مرة واحدة في كل ألف مرة .

وقد يكتسب الشبان ، بصفة خاصة عنصر « معرفة النفس » في وقت يكفى لمساعدتهم على تجنب الزيجات التى تتم تحت تأثير الاندفاع

الدرجات التى حصلت عليها زوجاتهم ، أم أن الامر على العكس من ذلك . ولما انتهى المساندون من عمل التحاليل النفسية لهؤلاء الخمسين ، قرأ وينش - الذى لم يكن قد تحدث أو قابل أى واحد منهم شخصا - ملخصا لتساويخ كل حالة ، وحاول مقارنة الرجال بالنساء على أساس نظرية « الاحتياجات » التكميلية ، فوجد أن نتائجها بالنسبة لعشرين زوجا من الأزواج الخمسة والعشرين صحيحة تماما . ولما كانت فرصة الدور الذى يلعبه الحفظ فى مثل هذا التوافق الزوجى من الناحية الاحصائية أقل من واحد فى كل عشرة ملايين ، فلا يكون للحفظ فضل ، إذن ، فيما وصل اليه وينش من نتائج ، بل يعود الفضل كله الى نظريته السليمة .

وبتأمل أكثر هذه النتائج ، ظهر ان التوافق أبرز ان الافراد الذين يميلون الى السيطرة أو التعليم أو التوجيه سواء اكانوا ذكورا أم أنثى - قد أحبوا فى الجنس الآخر من يميل الى أن يوجهه غيره ويضع له القرازات ليكتفى هو بتلقى التعليمات والنقد من الطرف المسيطر . كما ظهر أيضا أن الحاجة الشديدة الى الاعتراف بالشخصية فى أحد الأزواج ، ترتبط

ويستطيع الأزواج الذين يتعرضون للمتاعب الاستفادة من هذه الوسائل الجديدة التي تضعها نظرية «الاحتياج» في أيدي من يقدمون استشاراتهم الفنية للمقبلين على الزواج . وتقول زوجة البروفيسور زينش أن هذه النظرية تمكن « مستشار الزواج » من معالجة المشكلات معالجة إيجابية ، لأن المستشار يستطيع تقدير مصادر الخلاف التي تتجسم في نظر الزوجين فحسب ، بل لأن الزوجين يستطيعان معها ، أيضا ، تحديد عوامل التكامل والتأليف بين الزوجين ، تلك التي أدت إلى الحب ، والتي يمكن تقويتها ودعمها لاستعادة التوازن الأول .

وعلى الجملة فإن نظرية «الاحتياج» تساعد كل محبين على أن يقوم بينهما فهم أكبر لكل ما من شأنه أن ينتج الحب ويضمن بقاءه ، والحب هو أروع العواطف البشرية التي يرغب فيها الإنسان .

ولا كان طابع الحاجة عند الشباب الكبار ، يختلف إلى حد كبير عنه عند المراهقين ، فقد ينجم عن ذلك أن يكون حب صغار السن أساسا غيبي سليما لاختيار شريك الحياة . والدليل على ذلك أن عدد الفتيات اللاتي يتزوجن وهن دون سن العشرين ، وتكون نهائية زواجهن الطلاق ، هو ثلاثة أمثال من يتزوجن وهن بين الثانية والعشرين والرابعة والعشرين من العمر ويلقين نفس النهاية . وكذلك الحال مع الفتيان الذين هم في مثل هذه السن .

أما ما الذي تعنيه نظرية «الاحتياج» للمتزوجين من دلائل فيؤكد البروفيسور وينش أنها تمهيد لكل من الزوجين طريقا أوضح للتفكير ، ويستطيع كل منهما أن يكون فكرة صحيحة عن الآخر ، وعما يريد كل منهما من وراء الزواج ، وأي الطرق يستطيع بها كل منهما إرضاء الآخر ، وإرضاء نفسه معا .

ملخصه عن مقال بمجلة « توديز ليفنج » بقلم مورتون هانت



شيء لا يهمنى .. !

كان وكيل شركة التأمين يحاول عبثا اقناع أحد الفلاحين بالتأمين على حياته . . واخيرا قال له في حماسة :

— انظر إلى المسألة من هذه الزاوية . كيف تتصرف زوجتك بعد وفاتك ؟ فقال الفلاح : هذه مسألة لا تهمنى . . مادامت تتصرف معي جيدا أثناء حياتي !

نفسى وما سوف أقوله ، بينما أنفق
 الثلثين الباقيين فى التفكير فيه وما
 سوف يقوله ٢٠

ابراهيم لتكوين

...

يعلم الله أن الام تحتاج الى الثبات
 والشجاعة والتسامح والمرونة والصبر
 والحزم ، وكل ناحية أخرى من نواحي
 الشجاعة فى الروح البشرية ، أما وقد
 خلقت أما لى كل طبائع الامومة العنيفة
 فأنتى أشيد بفضيلة (الاهمال) ٠٠
 انها تبدو لى أندر الفضائل . فهو مفيد
 جدا عندما يكون الاطفال صغارا ،
 وهو مهم الى حد الضرورة عندما يكونون
 فى طور المراهقة ، فالصغار وهم فى
 طريقهم الى النضوج يتوقون الى أن
 تكون لهم حياة خاصة ، بدنيا وروحيا
 ٢٠ فهم يكرهون أن يكونوا مفهومين
 تماما ٠٠ وهم يستاءون من تسليط
 الاضواء على عواطفهم ، والامهات اللواتى
 يستطعن الامتناع عن التدقيق
 والاسئلة ، أولئك اللواتى يستطعن
 ترك أطفالهن يهدثون عواصفهم
 بأنفسهم ، واللواتى يحترمن الثقة قبل
 كل شىء ولكنهن لا يطلبن بها ، سوف
 يجدن تلك الثقة وقد منحت لهن دون
 أن يلتمسها ، وسوف يشب أطفالهم
 أكثر قوة ، أو هذا مانأمل فيه •

الشاعرة فيليس ماكجينلى



ان تجربة بسيطة سوف تفرق
 لك بين نوعين من الطبيعة
 البشرية ٠٠ اجمع حشدا من الناس ،
 وضعهم فى سفينة لعبور النهر
 (معدية) وعندما تبدأ السفينة سيرها
 فى النهر ، سوف تجد أن نسبة معينة
 من ركابها قد صعدت الى أعلاها لتكون
 فوق السطح ، وترى مايمكن مشاهدته
 أثناء عبور النهر ، أما الباقيون فسوف
 يستقرون فى الداخل ، لينسوا أنفسهم
 فى بلادة أو وسط دخان التبغ ٠٠
 وتستطيع عندئذ أن تقسم ركاب
 السفينة الى طبقتين : هؤلاء الذين
 يتمتعون بعبور النهر ، وأولئك الذين
 لا يهمهم الا عبوره ٠٠

ماكس ايستمان

فى كتاب (التمتع بالشعر)

...

عندما أستعد للمناقشة مع رجل ،
 فأننى أنفق ثلث وقتى فى التفكير فى

لاول مرة ، ومنذ وقت ليس ببعيد ،
تفقدت منزلا بنى على أحدث طراز ،
به جدران من الزجاج فى كل جانب ،
وليست به فواصل بين الغرف ، ومع
أنه يحتوى على تدفئة مركزية آلية ،
فان به مدفأة فى وسطه . .

ان المدفأة التى تشتعل فيها النيران
شئ أترى كزؤوس الحراب الحجرية ،
ومع ذلك فنحن نتعلق بها جيلا بعد
جيل . . وأسباب ذلك كلها متشابهة
بخيوط رفيعة غير ملموسة كالدخان
المتصاعد من الحشب ، فالرجل الذى
يبنى مدفأة للنار ، يريد أن يرى
اللهب وهو يقفز تلبية لأمره ، ويحس
بالوهج المتصاعد منه ، ويستمتع الى
صوت الحطب وهو يحترق . . . ولا
تسلنى عن السبب ، فاننى شاهد
مغرض ، فان نيران مدفأتى قداشتعلت
الآن جيدا !

هال بورلند

فى كتاب (هذا النل وذال الوادى)
• • •

اننا نتعلم فى وقت متأخر من الحياة
كيف نعرف بأننا لا نعرف مالا نعرفه
حقا ، واننا لم نقرأ تلك الكتب التى
لم نقرأها . . ولكننا لانكاد نستقر على
رأى بصدد ذلك ، حتى نشعر براحة
لا مثيل لها . .
المؤلف وعضو الاكاديمية الفرنسية
فى كتاب (الحادثة)

ليست الوجبة مجرد طعام ، بل هى
كذلك الروح التى يؤكل بها هذا
الطعام . . . ان وقت تناول الوجبات
يجب أن يكون فرصا لأسعد أنواع
التبادل والتعلم ، والاختلاط المرح لا
الرزين . . فالوجبة السيئة يمكن أن
تفقدنا المحادثة الطيبة ، فى حين أن
أن الوجبة الطيبة يمكن أن تقضى عليها
المحادثة السيئة قضاء مبرما .
أشلى مونتاجو اخصائى علم الانسان
• • •

ان الزواج أشبه بمقص . . حذاء
متحدان بصورة لا يمكن الفصل بينهما
وهما يتحركان غالبا فى اتجاهات
مضادة ، ولكنهما يعاقبان دائما كل من
يحاول التدخل بينهما .

سيدنى سميث

فى مذكرات ليدى هولاند
• • •

عندما كنت صغيرا ، كنت أعجب
لتصريح (بلوتارك) الذى قال فيه أن
كأبو العجوز بدأ يتعلم اليونانية وهو
فى سن الثمانين ، ولكننى لم أعد
أدهش لذلك ، فالشيخوخة على
استعداد لان تقوم بمهام يتنصل منها
الشباب لانها تتطلب وقتا طويلا جدا
سومرست موم
فى كتاب (مفكرة كاتب)
• • •

الانسان صانع نار بطبيعته ، منذ
عهد رجل الكهوف الذى روض النار

أجهزة لآلاتها العين

لو وضعت أصغر محور كروي « رولان بلي » الى
جوار أصغر ذبابة لبدت الذبابة في ضخامة الحصان

فان هذه العملية تسمى الان (التصغير
الميكروسكوبى)
ان الدافع الاول لهذا الاتجاه نحو
التصغير الدقيق جدا ، هو الحاجة الى
اجهزة أخف وأصغر للإرشاد والمراقبة
والمحاسبة والمواصلات ، فى الطائرات
والصواريخ وسفن الفضاء الجديدة ،
ولما كان كل كيلو جرام من الاقمار
الصناعية يحتاج لكى يصل الى مداره
حول الارض الى دفع ألف كيلو جرام
أو أكثر من الصواريخ ، فان كل جزء
يختزل من الكيلو جرام من صافى
الشحنة ، له فائدة كبيرة جدا . وهناك
مايشر بانقلابات منتظرة فى تزويد
الات الارضية بأجهزة صغيرة الى حد
لايصدق ، يتنبأ المهندسون أن تكون
لها نواح هامة للاستخدام فى المصانع
والمكاتب والبيوت .

ولو أنك وضعت اصغر محور كروي
(رولان بلي) أنتجته شركة « مياتور

ارائى
احد اصحاب المصانع فى كين
بولاية نيوهامشير وحده من
المحاور الكروية (رولان بلي) تمر
بسهولة من خلال سم الحياط . . وفى
مصنع بمدينة فورت واين بولاية
انديانا ، رأيت مجموعة من التروس
لا يزيد حجمها على طول ابهام الرجل
تقوم بعملية النقل فى السيارة ، وفى
معمل بمدينة كامون بولاية نيوجيرسى ،
عرض على أحد المهندسين مكعبا فى حجم
قطعة السكر ، عبارة عن جهاز استقبال
لاسلكى كامل ، فيما عدا البطارية
والميكروفون .

وفى عشرات من المصانع ، يصغرون
الان كل أنواع الاجهزة الى أحجام
خيالية دقيقة ، وكانت هذه العملية
تسمى منذ سنوات قلائل (تصغيرا)
أما الان ، وبعد أن أمكن تصغير أجهزة
كانت فى حجم صندوق الحذاء ، حتى
أصبحت لاتكاد ترى بالعين المجردة ،

وقد غضب بيرسى لان العامل الذى يصلح الساعات رفض أن يضع حجرا جديدا فى ساعته القديمة ، ومن ثم شرع فى صنع محور كروى صغير ليحل محلها . . . ولكى يقوم بهذا العمل ، كان عليه أولا أن يصنع أدوات دقيقة مضبوطة جدا ، وبعد أن أنفق الكثير من الوقت والمال والجهد ، استطاع أخيرا أن يصلح ساعته . . .

وانتشرت انباء المحاور الدقيقة التى صنعها بيرسى ، فانهاالت عليه الطلبات من صانعى الادوات الدقيقة ، وعندئذ بدأ بيرسى يصنع محاور دقيقة الحجم بمعدل عدد قليل كل يوم ، ثم تلقى طلبا من شخص يدعى كارل نوردن يطلب ١٢ واحدة ، وتناوبت الطلبات . . . وعرف بيرسى فيما بعد أنه كان يقدم أجزاء ضرورية لقنابل الرؤية التى كان السلاح الجوى الأمريكى يستخدمها خلال الحرب الثانية

وفى تلك الايام ، كان بيرسى يجمع محركات الغسالات القديمة ، وتروسر. المنبهات لكى يصنع جهازا لسن ، وكان الانتاج بالجملة مستحيلا ، وزاد عدد الطلبات التى كان يرفضها . . . أما الآن ، فقد أصبح له مصنع حديث مكيف الهواء ، يحوى آلات جديدة على درجة بالغه من الدقة ، تقوم بنشر

بريسيجان ، بمدينة كين الى جوار أصغر ذبابة ، فان الحشرة سوف تبدو الى جوارها فى ضخامة الحصان ، و٦٥٠ من هذه المحاور الكروية - كل منها مكون من حلقتين تضمان بعض الكرات التى لا يزيد حجمها عن حجم النقطة التى تكتبها الآلة الكاتبة تكفى لملء « كستبان » ، بينما تزن ٣٣ ألف واحدة منها كيلو جراما ، تساوى أكثر من ١٥٠ مرة وزنها ذهبيا . . .

واستخدام هذه (الذرات) المعدنية فن فى حد ذاته ، فلكى توضع حلقات المحور الكروى فى آلة السن السريعة مثلا ، توضع الحلقات فى أنابيب القش التى تستخدم فى تناول المرطبات وتُدفع بداخلها بقضيب رفيع ١٠٠! وتصنع المؤسسة من هذه المحاور الكروية الدقيقة مايساوى عشرة ملايين دولار كل عام ، من ٥٠٠ نموذج مختلف ، تصلح للاستخدام فى كل شىء . . . من الاقمار الصناعية ، الى أجهزة حفر الاسنان ، وترسل الشركة انتاجها للعمال بالبريد العادى .

وقد بدأت الشركة عملها فى هذا المضمار فى العقد الرابع من القرن الحالى ، عندما تخرج المرحوم رينسلو بيرسى من جامعة ييل قبل الاوان ، ليصبح عبقرىا عصاميا فى الميكانيكا ،

هوائية للقيام بعملية غسل دقيق بالماء والفرجون لازالة النسالة والغبار و يرتدون القفازات أثناء قيامهم بهذه العملية الدقيقة نظرا لان الزيت الذى تفرزه جلودهم قد يلوث المحاور الكروية ، كما أن حركة عطس أو سعال يمكن أن تؤدي الى اعادة تنظيف حزمة بأسرها .

وتوضع القطع التى انتهت عملها في اكياس رقيقة من البلاستيك ، تغلق باحكام وترسل بالبريد الى صنایع الاجهزة الدقيقة الاخرين . وبسبب الاسرار العسكرية . فان جلبرت لا يعرف فى كثير من الاحيان كيف تستخدم منتجاته ، وان كان الكثير منها ولاشك يخلق خلال الفضاء وعندما أذيعت رسالة مسجلة للرئيس ايزنهاور من أحد الاقمار الصناعية فى الشتاء الماضى ، كان الشريط المسجل يدور على محور كروى من صنع شركة (منياتور بريسيجان)

ولقد أتاح الميدان الجديد التمسيع للتصغير الدقيق فرصا غير عادية لأعمال صغار المخترعين . فهناك مثلا صالة ادوارد هوييت الذى يبلغ الحادية والثلاثين من عمره ، وهو نجل أحد عمال الكهرباء ببوسطن ، وقد حصل على عمل فى معمل للأبحاث الالكترونية

وسن وتلميع قضبان من الصلب لتصنيع منها ١٨ ألف محور كروى فى اليوم . ويقول هوراس جلبرت المدير الحالى للشركة أن بعض هذه الآلات حساسة الى حد أنك اذا أوقفتها عن العمل قليلا بدت وكأنها تتكلم . . . ولهذا فانهم يضطرون الى ادارتها طوال الوقت . . .

وأطلعنى جلبرت على جهاز يقوم بنحس الكرات الصغيرة للتأكد من استدارتها ، فسألته : الى أى حد تبلغ دقة القياس فى هذه الآلة ؟ فقال : لو أنك أحدثت ٣٠ ألف قطاع عرضى فى شعرة رأسك ، فانك يمكن أن تأخذ فكرة قريبة عن ذلك . . .

ان ذرة لاتكاد ترى من الغبار يمكن ان تعطل حركة المحاور الكروى كما توقف قطعة من الصخر عربة اليد . . . وقال جلبرت وهو يصحبنى الى غرفة التنظيف البيضاء حيث تتجمع الكرات بعد صنعها : (هنا يرشح كل الهواء الداخلى ، وتضبط درجة حرارته ورطوبته ضبطا دقيقا ، وليس هنا نوافذ ، اذ أن حرارة الشمس يمكن أن تسبب تمردا فى الاجزاء . . . وبعد اجراء عملية تنظيف كيميائية وبالموجات التى تفوق سرعة الصوت ، تمز الاجزاء خلال (هويس) هوائى ، ويدخل العمال عن طريق ثلاثة أهوسة

تكون بعض الاجزاء دقيقة بحيث لا تزيد على ٢٥ من ألف من الميكرون .

وكلما اجتمع المهندسون معا ، برزت انباء جديدة عن تصغير الاجهزة
لقد صنعت معامل (دياموند أوردنانس فيوز) التابعة للجيش الامريكى مصباحا كهربائيا فى حجم رأس الدبوس لاستخدامه فى الاجهزة الحاسبة ، وقد يوضع أيضا على أطراف ابرة المينا فى الطائرات .

ويتوقع مهندسو شركة (آر . سى . آى) فى خلال أشهر قلائل الانتهاء من اعداد نموذج لجهاز ارسال واستقبال متنقل للجيش لايزن أكثر من ٢٥ كيلو جرام . وقد انكمشت كل الاجزاء التى كان معتادا ايصالها معا بالاسلاك فوق قاعدة مسطحة ، حتى أصبحت رقائق فى سمك الورق ، تتجمع فى مكعب صغير لايزيد حجمه على سنتيمتر مربع . ومع أن استخداماتها الاولى ستخصص للاجهزة العسكرية ، فان هذه المكعبات سوف تحدث فى النهاية انقلابا فى وسائل المواصلات المدنية ، اذ تجعل اغلب الاجهزة الالكترونية تنكمش الى عشر حجمها الحالى . ولكن نحتاج هذه المكعبات الى اصلاح قط اذ يكفي أن تستبدلها بكل بساطة فضلا عن أنها لن تستخدم الا قدرا

وهو فى الخامسة عشرة من عمره ، ليحصل على مصاريف دراسة الهندسة بجامعة (تافتس) ومنذ ثماني سنوات لمس الحاجة الماسة الى قروس دقيقة ، مبدا يعمل فى حظيرة صغيرة للسيارات مستعينا بالة لقطع التروس وكتاب صغير يحصل منه على المعلومات وفى خلال خمس سنوات بلغت مبيعاته السنوية مليون دولار . . . وأصبح هوايت اليوم مديرا لشركة (بومار) للالات فى فورت واين بولاية انديانا ، حيث أصبح الصانع الاول فى أمريكا لتروس العجلات التى تبلغ من دقتها أنها يمكن أن تضيق وسط نسالة الجيب . . .

وتصغير هذه الاجهزة دون أن تفقد ميزاتها يتطلب نفقات باهظة ويستغرق الكثير من الوقت ، فقد أنفقت شركة (آلات العمل الدولية) ثلاث سنوات ومليونى دولار لانقاص وزن جهاز معين لتوجيه القذائف ، من ٤٥ كيلو جراما الى كيلو جرامين فقط ، وتتوقع الشركة أن تنفق مبلغا مماثلا لانقاصه الى كيلو جرام أو نحو ذلك . وكانت زيادة ضغط الاحجام الدقيقة الى هذا الحد يعتبر يوما ما شيئا بعيدا عن الاحلام . ولكن أخذ أصحاب المصانع يقول الان انه فى خلال عشر سنوات يجب أن

أخيرا جهازا كاملا للاذاعة يمكن وضعه
فى جيب الصدى فى بفضل جهاز (نقى
ديود) الذى ابتكرته .

ترى ماذا يحدث فى المستقبل ؟
لقد تخيل دكتور فانيفار بوش ،
المدير السابق لإدارة التنمية والابحاث
العلمية منذ سنوات جهازا الكترونيا
عجيبا لايزيد حجمه على المكتب العادى
بحيث يصور كل الوقائع والخيالات
التي يمكن أن يتذكرها الانسان طوال
حياته ، كسجلات الاعمال ، والمعادلات
الرياضية ، وقصائد الشعر ، والاحاديث
ونتائج المباريات الرياضية ، والعناوين
وقوائم عيد الميلاد ، والآراء والتكهنات ،
... وعند الضغط على زر ، يقوم
الجهاز بعرض كل المعلومات المطلوبة
وما يتصل بها على شاشة خاصة ٥٠٠ .
واننى بعد الاسابيع القلائل التو .
امضيتها بين مصانع التصغير
الميكروسكوبى ، أصبح يبدو لى أن
مكتب الاحلام الذى تخيله الدكتور
بوش سوف يتحقق فى يوم ما .

ملخصة عن مجلة بويلار ساينس بفلم هورلد مانشستر

ضئيلا من الكهرباء ، حتى أنك تستطيع
ادارتها ببطاريات صغيرة تعيش طويلا
بدلا من استخدام تيار الكهرباء العادى
وهناك حدث مثير آخر وقع أخيرا
فى ميدان اللاسلكى ، فقد ابتكرت
شركة آر . سي . آى ، وبعض
المؤسسات الاخرى طريقة لجمع
وظائف الكترونية متعددة فى كرة
صغيرة من الجيرمانيوم أو السليكون
وذلك بادخال قطع دقيقة جدا من
النفايات فى مناطق مختارة ، وبقطع
هذه الاجزاء الدقيقة التى لا تكاد ترى
فانها تنظم التيارات الالكترونية لتقوم
بعمل يماثل عمل الاجهزة الالكترونية
المألوفة ، كالترانزستور أو أجهزة
المقاومة التى تصنع الان مستقلة ثم
توصل معا بأسلاك ضمن الدائرة
الكهربائية للراديو أو غيره من الادوات
لقد أنتجت شركة تكساس للادوات
قطعة معدنية لايزيد حجمها على رأس عود
النقاب مستقوم بعمل ١٢ جهازا الكترونيا
كما عرضت شركة جنرال الكتريك



هذه هى الديموقراطية

بعد ان وصلت السفينة التى تقل الفرقة الامريكية الى اوربا ، بعث أحد الجنود رسالة
الى اقاربه قال فيها :
.. كانت السفينة مثالا رائعا للديموقراطية الامريكية ، فان الضباط - وعددهم ٥٢ -
احتلوا نصف الغرف تماما ، والجنود - وعددهم ٣٠٠ - احتلوا النصف الآخر !

عالم بلا سلاح !

لابد أن نجيب على هذا السؤال : اذا تخلينا عن كل الاسلحة التي تمنع الآن وقوع عدوان كبير ، فهل سنكون نحن وأطفالنا أكثر شعورا بالامن

واجهت

دول العالم اخيرا اعظم سؤال وجه اليها في هذا

العصر . . وهو : هل توافق على نزع السلاح الشامل ، فتدمر كل سفينة للقتال وكل طائرة ودبابة ومدفع وقنبلة ذرية وصاروخ تمتلكه ، حتي لا يبقى في كل دولة غير قوة بوليسية داخلية مزودة بالمسدسات والبنادق ؟

لقد جاء هذا الاقتراح في خطاب لقائه خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي أمام الامم المتحدة ، ودعا فيه زعيم الكرملين دول العالم أن تخضع كل أسلحتها لتفتيش دولي - وان كانت تفاصيل هذا الاقتراح الاخير ما زالت غامضة الى حد ما - وأعلن أن مشروعه سيوفر للعالم مائة ألف مليون دولار سنويا ، ويحرر ١٠٠ مليون شخص للعمل في الميادين السلمية .

فهل يستحق اقتراح خروشوف هذا محاولة جديده في هذا الاقتراح الذي

عده الكثيرون مسرحية كبرى تهدف الى التأثير في السدج واقناعهم بنوايا الاتحاد السوفيتي السامية ؟

لقد وجهت الحكومتان الامريكية والبريطانية والزعماء في الامم المتحدة أكبر قدر من العناية لهذا الاقتراح . ولما كان نزع السلاح الشامل مسألة قد تؤثر في حياتنا جميعا تأثيرا خطيرا كان علينا أن نقرر بأنفسنا الرد النهائي عليه . ولا ينبغي أن نترك أية فرصة حقيقية لسلام دائم تمر دون أن ننتهزها ، وكلنا يدعو الله أن يغير القلوب حتى يمكن وضع حد لسباق التسلح .

ولكى نصدر قرارا يتسم بالتعقل ، يجب أن نجد ردا على سؤال كبير هو : « اذا تخلينا عن كل الاسلحة التي تمنع الان وقوع عدوان كبير ، فهل سنكون نحن وأطفالنا أكثر شعورا بالامن حقا ؟ » وبعبارة أخرى ، هل يضمن

قيود - الى أن تمضى قدما فى تنفيذ برنامجها الخاص • وكانت النتيجة أن أصبح دفاعها القومى يعتمد الان كلية وبنسبة ١٠٠/٠ تقريبا على الاسلحة الذرية لردع المعتدين •

كان من أثر وجود هذه الاسلحة الذرية الجديدة فى أيدي أمريكا حتى الآن ، منع نشوب حرب عالمية ثالثة • وقد أعلن ونستون تشرشل أن الجيوش الشيوعية كانت كفيلة باكتساح أوروبا كلها منذ زمن بعيد ، لولا وجود القيادة الجوية الاستراتيجية الامريكية • • • وسيكون التخلي عن هذه الوسيلة لردع القوى العاشمة خطوة بالغة الخطورة • قد تؤدى الى كارثة •

ووفقا للمشروع السوفيتى يجب تدمير السلاح الجوى الامريكى ، والقيادة الجوية الاستراتيجية والكتيكية ، وكل القذائف الدفاعية وعابرة القارات • • بل حتى طائرات النقل العسكرية ، كما يجب اغراق كل سفينة مقاتلة فى الاسطول الامريكى أو جعلها خردة ، بما فى ذلك حاملات الطائرات الجبارة بطائراتها المسلحة بأسلحة ذرية ، والطرادات والمدمرات بتذائفها الذرية ، والغواصات العادية والذرية • • أما الجيش الامريكى الذى يعمل الان على أساس الحرب الذرية،

الاقتراح السوفيتى سلام العالم ، أو أنه سيتترك الديموقراطيات بلا حول ولا قوة

ولكى ندرك الاثر الفعلى لنزع السلاح الشامل، قمنا باستشارة كبار الاختصاصيين العسكريين فى أمريكا • • • وها هى النقاط الاساسية التى يرون أنها يجب أن تبحث أولا :

ما هى الاشياء التى يجب التخلي عنها ؟

ان التخلي عن الاسلحة الذرية هو جوهر الاقتراح السوفيتى • ولكن هذه الفكرة ليست من اختراع الروس فقد سبق أن اقترحتها أمريكا فى عام ١٩٤٦ ضمن مشروع باروخ الذى دعا ائدول الى تسليم كل القنابل الذرية ووسائل انتاجها - وكانت يومئذ احتكارا لأمريكا - لسلطة دولية للانتاج الذرى ، على أن تقوم هذه السلطة بتحويل هذه المخزونات الى النواحي السلمية ، وتمنع انتاج الاسلحة الذرية ، وتكون لها سلطة عقاب المخالفين •

وقد رفض الروس هذا الاقتراح ، ورفضوا التنازل عن حق الاعتراض على العقوبات ، وهكذا فشل المشروع واضطرت الولايات المتحدة - بعد أن واجهت سبباقا للتسلح الذرى دون

حاسم تماما ، يجب الا يبقى اى مكان صالح للاخفاء سرا دون تفتيش ، سرا . اكان كهفا أو قبوا أو فى أعماق الغابات . . ولا يقتصر ذلك على الاصقاع الكبيرة فى الولايات المتحدة وكندا وروسيا والصين فقط ، بل فى كل مكان .

وقد أصبحت طريقة صنع القنابل الذرية معروفة الان ، فكيف يمكن منع الدول الصغيرة - وقد تكون فى أعماق الشرق الاقصى - من تحويل المواد الذرية الخام المخصصة للاغراض السلمية الى انتاج القنابل ؟ . . ان محاولة تفتيش الكرة الارضية كلها سوف يتطلب لا عشرات الالوف ، بل مئات الالوف من المفتشين التابعين للامم المتحدة ، وستكون النفقات باهظة ، وكذلك احتمال استخدام الرشوة أو المطامع أو الوطنية المتطرفة فى اغراء المفتشين على أن يغمضوا أعينهم . .

ان هناك طريقة واحدة لاحتباط وسائل الخداع ، وهى انشاء قوة بوليسية تابعة للامم المتحدة تزود بأسلحة كاملة ، ولا تخضع أعمالها لحق الفيتو من الشيوعيين أو غيرهم . ولكن كم دولة ستكون على استعداد لتخلي عن سيادتها لمثل هذه القوة ؟ لقد ذكر **الهرس** بعبارات لاغموض

فسوف تنزع منه أسلحته العادية والذرية ، ويتحول الى قوة بوليسية داخلية مسلحة بالبنادق والمسدسات فقط . . ولاشك أن القوات الشيوعية البرية ستفوقه عددا ، ولن تبقى هناك وسيلة لنقله الى أى مكان . . كما ينبغي إلغاء برامج الفضاء الامريكية الا ما كان متعلقا منها بالاستكشافات العلمية .

هل فى الامكان مراقبة وتفتيش عملية نزع السلاح الشامل بطريقة سديدة ؟

هذا هو السؤال المحير فى المشكلة بأسرها . . وقد أحاط الغموض بالاقتراح الروسى حيالها . فالاقترح يكفل فعلا وجود مفتشين فى كل دولة ، ولكنه لا يذكر شيئا عن طريقة معاملة الخادعين ، وردع المخالفين . .

قد يكون من السهل نسبيا مراقبة تدمير الاساطيل والاسلحة الجوية ، وأسلحة القوات البرية ووسائل انتاجها ، ولكن كيف نضمن عدم اخفاء أى سلاح موجود الان بطريقة سرية ، قد تبدأ قبل عملية نزع السلاح ؟ . . وهل تستطيع كل سلطة عسكرية بلا استثناء أن تقاوم الاغراء لاختفاء بضع عشرات من القنابل الضخمة التى يمكن نقلها فى طائرات الركاب المدنية ؟ ولكى يكون للمراقبة والتفتيش أثر

عندئذ ؟ لا جدال في أنها سوف تتنكر لمعاهداتها •

هل يكفل الاقتراح السوفيتي القائم
سلاما دائما حقا ؟

للبحث عن رد لهذا السؤال ، دعونا
نفترض أنه بفضل سلسلة من المعجزات
أمكن التغلب على كل الصعوبات الالية
والقانونية التي ذكرناها فيما سبق (١) ،
في كل دولة من الدول ، وان كل
الاسلحة ماعدا البنادق والمسدسات قد
اختفت ، واننا نقف جميعا رجالا لرجل
• • • ان الديموقراطيات سوف تواجه
يومئذ ٩٠٠ مليون رجل يسيطر عليهم
الشيوعيون ، وهم قادرون على اكتساح
أوربا كلها ، والشرق الاوسط ، وأغلب
الشرق الأقصى !

ان القوة العديدة وحدها سوف
تنتصر ، حتى اذا واجهتها الاسلحة
العادية الممتازة ، كما ثبت ذلك في
كوريا • • • ففي خلال الحرب الكورية
كانت قوات الصين الشيوعية لا تملك
في الواقع أي أسطول ، كما كانت
قوتها الجوية محدودة ، ومع ذلك ،
فقد اضطرت الولايات المتحدة الى
استخدام جوال ثلث أسطولها ونضيف
جيشها وأكثر من ثلث سلاحها الجوي
واضطرت أن تلقى من القنابل عددا
يماثل ما ألقتة على اليابان طوال الحرب

فيها أنهم لن يفعلوا ذلك • • • واذا انعدم
هذا العامل ذوالاهمية البالغة للمراقبة
البوليسية السليمة ، فسوف يضطر
العالم الى الاعتماد فقط على تعهد الدول
دون أن تكون هناك أية وسيلة لمنع
العدوان أو عقاب مرتكبيه •

هل لا أمريكا الحق قانونيا وأديبا
في نزع سلاحها ؟

قد يبدو هذا سؤالاً غريباً توجهه
دولة ذات سيادة لنفسها ، ولكنها
مشكلة فعلية حقا • • • فالولايات المتحدة
مرتبطة بمعاهدات رسمية لتبادل
المساعدة مع حوالي ٤١ دولة أجنبية ،
من دول حلف الاطلسي وحلف جنوب
شرقي آسيا ، ومنظمة الدول الامريكية
• • • وكل ميثاق من هذه المواثيق وقع
عليه رئيس الولايات المتحدة وصدق
عليه مجلس الشيوخ • وهذه المعاهدات
تعد أكثر الالتزامات التي تعهدت بها
أمريكا فهل تتخلى بعد ذلك عن الاسلحة
الضرورية لتنفيذ ضماناتها ؟

ولنفترض أن دولة من هذه الدول
قالت : اننا لانوافقكم على الثقة
بالشيوعيين ، فهم يقفون على حدود
بلادنا ، وفي استطاعتهم أن يطأونا
بأقدامهم في أي وقت • اننا نصر على
الاحتفاظ بأسلحة كافية لتنفيذ وعودكم
• • • فماذا تفعل الولايات المتحدة

وجاراتها فى نصف الكرة الغربى هم آخر الاحياء ، لا يؤمنهم غير البقاء خلف محيطاتهم الى أن يتمكن الشيوعيون من اعادة تسليح أنفسهم بأسلحة تمكنهم من عبور هذه المحيطات، وعندئذ لن يكون فى الاستطاعة وقفهم . وفى سباق التسليح الذى سيحدث بعد ذلك ستكون المصلحة فى الجانب الذى يضع مقدما خطة العمل الذى سيقوم به وستجد أمريكا نفسها فى أفضل الظروف فى نفس المازق الذى هى فيه الآن . . . وفى أسوأ الظروف ، ستدمر هى نفسها !

فاذا كانت كل هذه الحقائق ماثلة فى أذهاننا ، ألا ننتهى الى القول بأن الامل الحقيقى للسلام لا ينطوى فى خطاب خروشوف المؤثر ، بل فى أعماق القلوب والعقول . .

ولكى ينجح نزع السلاح الشامل لابد من اخاء حقيقى تام بين البشر . . ولكن الاخاء الحقيقى لا يمكن أن يقوم الا على الثقة . .

ان الامر يتطلب أكثر من سحريان خروشوف وابتساماته ، لا قناعنا بأن اقتراحه لنزع السلاح الشامل ليس مجرد قناع جديد لوجه الشيوعية القديم ، فليظهر الشيوعيون أعمالا لا أقوالا . . فبهذه الاعمال فقط يكون

العالمية الثانية كلها . . وقد فعلت كل ذلك لمجرد الوقوف موقفا دفاعيا فى جبهة لا يزيد طولها على ٢٥٠ كيلومترا . . . فماذا يحدث فى حالة دولة لها آلاف الكيلو مترات من الحدود ، وليست لها أية قوة جوية أو مدفعية لحماية نفسها ؟

ان الصينيين الشيوعيين استطاعوا خلال السنوات العشر الماضية أن يغزوا أو يتسللوا الى أجزاء من كوريا وفيتنام وبورما ، والهند ، ولاوس ، والتبت ، ولكنهم ما زالوا يقفون فى اتران حيال فورموزا ، لا يردعهم عن غزوها غير التهديد بضربات انتقامية ذرية من القوات الامريكية . كما استولت روسيا على كل من بولندا ، ولتوانيا ، وأستونيا ، ولاتفيا ، ورومانيا ، وبلغاريا ، وألبانيا ، وتشيكوسلوفاكيا والمجر ، وألمانيا الشرقية ، وأصبح ١٠٠ مليون شخص تحت سلطان أجنبى قبل أن يجدوا الفرصة للتحالف مع الغرب . . فاذا نزع السلاح من العالم فهل يحدث تسلسل من المتطوعين فى صورة سياح الى كل من ألمانيا الغربية وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا ، يؤيده بوليس الامن الداخلى السوفيتى ؟

واذا استسلمت أوربا وآسيا كلها للسيطرة الشيوعية ، فستكون أمريكا

الادراك السليم لوقائع الحياة الحقيقية
فى عالمنا اليوم ، وسيوفر مبالغ ضخمة
من المال . واذا أمكن وضع نظام فعال
للتفتيش الدولى والمراقبة والتنفيذ
بوساطة الامم المتحدة . فسيكون هناك
أمل فى نجاح المشروع فى النهاية .
وستكون أمام العالم على الاقل فرصة
ليرى كيف تسير المراقبة قبل أن
يتخلص من الكثير من قوة الردع .

قد تكون مثل هذه الخطوة هى
الوسيلة الواقعية الوحيدة لنزع
السلاح ، فهى الطريقة التى تقدمت بها
السياسة والعلوم والطب بل والحضارة
نفسها . . . خطوة خطوة . .

ان العالم يعيش اليوم فى ظلام
حالك لقوة رهيبة مدمرة ، ولواستطاعت
أمة يكا أن تنزع الطريق لتشييد صرح
السلام - لابن عشية وضحاها - بل
طوبة طوبة ، على أن نخبر قوة البناء
ونحن نصعد الى أعلى ، فسيكون لدينا
أفضل فرصة للخروج أخيرا الى النور
بقلم فرنسيس فيفيان دريك

من المأمول أن تصبح بداية الاخاء
الانسانى فى الافق حقا ، وعندئذ يمكن
أن تبحث اقتراحات نزع السلاح
الشامل بطريقة أكثر جدية .

وقد تكون الطريقة المعقولة لذلك
هى السير خطوة خطوة . . فمثلا يمكن
للولايات المتحدة أن تقترح تخزين كل
أو بعض المدمرات والطرادات
والغواصات غير الذرية ، وطائرات
المطاردة النفاثة ، والمدافع الثقيلة
رائدبابات ، على أن يكون ذلك تمهيدا
لتعكيكها فى النهاية ، وأن يحدث ذلك
فى كل جزء من العالم . وفى الوقت
ذاته يمكن وضع نظام للتفتيش والمراقبة
فى كل دولة ، فاذا نجحت هذه الخطوة
الاولى ، فسيمكن بعد ذلك اتخاذ خطوة
أخرى للتخلص من أسلحة أكثر قوة
واذا سار كل شئ على مايرام ، فإن
الخطوة الاخيرة لنزع السلاح الذرى
الشامل يمكن تحقيقها .

ومثل هذا البرنامج لنزع السلاح
الذرى سيكون قائما على أساس من



النتيجة . .

عندما تولى سمتر هويتير ادارة شئون المحاربين القدماء ، شن حملة كبيرة لجعل
موظفيه يكتبون رسائل بسيطة اللغة بدلا من اسلوب الدواوين المعقد . .
وبدأ سمتر الحملة بنفسه فى رسائله . . وبعد ايام تلقى الرد التالى على احد
الرسائل :
« ان رسالتك من الوضوح بحيث أخشى ان تكون خدمتك فى الحكومة قصيرة ! »



دودة قهرت الانسان

« في سنة ١٩٢٠ استخدم العلماء
الغازات المسيلة للدموع ضد الديدان
الخطية التي تتلف المحصولات ..
وحتى الآن ما زال العلماء مشغولين
بخطر هذه الديدان التي تلتهم عشر
نباتات العالم .. لسنا وحسنا
الذين نشكو من الآفات الزراعية .. »

الانسان بزم من بعيد « ولهذه الدودة
أكثر من ١٠ آلاف نوع مختلف ،
وهي من أكثر الحيوانات تنوعا وانتشارا
ولكن من النادر أن نراها في بعض

ليس لها أيد أو أذرع ، ولكنها
تلتهم حوالي عشر محاصيل
العالم .. وليست لها عقول ولكنها
منذ قرون عديدة تفوق الناس ذكاء ..
وليس لها أنوف ، ولكنها تستطيع
أن تفتي أثر الرائحة خيرا من كلاب
الصيد .

اسمها « نيماتود » أي الدودة
الخطية .. وهو اسم اغريقي لدودة
صغيرة جدا تشبه الحيط ، ومن المحتمل
أن تكون قد وجدت على الأرض قبل

قدر هذا الضرر تماما الا أخيرا • ففي الولايات المتحدة وحدها ، تنهب الديدان الحيطية في الوقت الحاضر حوالي ٣٠ محصولا من المحصولات الهامة ويقدر الضرر الذي تسببه بما يتراوح بين ١٠٠ مليون وألف مليون دولار في السنة •

وفي سنة ١٩٤١ ظهرت الدودة الحيطية الذهبية في أمريكا لأول مرة . وهذه الدودة كانت تلوث جزءا كبيرا من أجود أنواع محصول البطاطس بدرجة يتعذر معها زراعة المحصول سوى مرة واحدة كل ٤ أو ٨ سنوات • وقد ظهرت هذه الدودة في أمريكا في مزارعين « بلونج ايلاند » • فتحوّلت مساحات كبيرة من مزارع الكروم الخضراء الى لون أصفر مقبض وتوقفت عن النمو ••• وفي خلال خمسة أعوام انتشرت العدوى في ٤١ مزرعة أخرى •

ولا تظهر على كل النباتات التي تهاجمها الديدان الحيطية أعراض مماثلة وفي أغلب الأحيان يكون الضرر من النوع الذي يجعلنا نلقى اللوم على التربة الفقيرة في المواد العضوية • ونجد أن النباتات لا تزدهر مهما بذل لها من عناية • وتصبح النباتات عرضة لوصفها بعبارة : « تدهور

الانواع تعيش داخل حفر تحت سطح الارض في كل مكان من منطقة التندرا في القطب الى قاع أعماق محيط في المنطقة الاستوائية • وهي تكون الطفيليات التي تعيش عالة على الطيور والاسماك والحشرات والحيوانات • وأكبر أنواعها يبلغ طوله ثمانية أمتار وربع متر ما بين الطرفين ، وتنقل داخل أجسام الحيتان ، وأصغرها ، وطوله حوالي ثلث ملليمتر ، يفضل أن يعيش في جسم الانسان • وهناك ٣٢ نوعا من الديدان الحيطية على الأقل من بينها الدودة المشيمكية ، والدودة الحطافية مثل الانكاستوما ، تسبب أمراضا عديدة للانسان كقفر الدم - الأنيميا - ومرض الفيل ومرض الرخا •

وهناك أيضا ديدان خيطية مفيدة • وفي الوقت الحاضر ، لا يوجد أكثر من نوع واحد من بين كل عشرة أنواع من الدودة الحيطية يعد ضارا ، فالوف من الانواع الاخرى تعيش على الكائنات المتحللة • وكثير منها يعيش على مجموعة كبيرة مختلفة عن الآفات ، ومن بينها الحشرات والديدان الحيطية الضارة • ولكن الاضواء تسلط دائما على الانواع الضارة من الديدان الحيطية ، وأعظم أضرارها يصيب الزراعة ، ولم يعرف

موجود بكثرة في التربة •

وهناك طريقة أخرى من طرق التغلب على خطر الدودة الحيطية ، وهي طريقة الترتيب الدورى للمحصول أى نقله من حقله الى حقل جديد قبل أن يتفاقم خطر الدودة الحيطية فى التربة ، ويساعد تقليب الارض وحرثها بمحراث خاص يستطيع أن يصل الى الحفر ويقلب التربة فيها ، على مقاومة الدودة ، ولاسيما فى جو حار مشمس لان عددا كبيرا من انواع الديدان التى تثقب النباتات لا تحتمل الجفاف ، وهناك بعض الامل فى تنمية سلالات من النباتات التى تنتج محاصيل مقاومة للدودة الحيطية • وقد أمكن انتاج نوع من البرسيم الحجازى لا يتأثر بالدودة الحيطية •

ولكن استخدام الدودة الحيطية لحاسة الشم التى تتميز بها ما زال يحير العلماء • وقد اكتشف العلماء أن جذور أى نبات تقريبا تخرج افرازا أو سائلا منتشرًا تفوح منه رائحة معينة • وبعض هذه الروائح تجتذب الدودة الحيطية والبعض الآخر لا يجتذبها • وهناك مثلا عدد كبير من الديدان الحيطية تتركه رائحة جذور نبات الهليون ، الاسبارجاس ، أو نبات الخردل • وهناك عندد كبير

منتشر • وفى بعض الاحيان لا تكون الدودة الحيطية سببا كبيرا فى هذا التدهور مثلما تفعل النباتات الفطرية والبكتريا التى تتسلل الى الجذور خلال الفتحات التى صنعها الدودة الحيطية ولا يزال علم الديدان الحيطية - وهو فرع من علم الحيوان - علما حديثا بالنسبة لبقية العلوم ، وحتى اليوم لا يوجد سوى ٧٥ عالما من المتخصصين فى هذا النوع فى العالم ، وثلاثا هؤلاء فى الولايات المتحدة • وحتى الآن لم يعثر هؤلاء الرجال على طريقة مرضية لوقف خطر الديدان الحيطية • وكانت جامعة كاليفورنيا أول من أنشأ فسمًا لعلم الديدان الحيطية ، كما تقوم وزارة الزراعة الامريكية أيضا باجراء دراسات واسعة على هذه الديدان فى محطات الفرعية بمدينة « تيفتون » بولاية جورجيا بالاشتراك مع جامعة جورجيا •

ومن وسائل اندفاع الطبيعى ضد الدودة الحيطية دعم المحتويات العضوية فى التربة بوساطة النباتات المتحللة والسماد • وهذه الطريقة تزيد من تحمل النباتات ، وتساعد على الاكثار من الديدان الحيطية والفطريات المفيدة التى تنصب شراكها للديدان الحيطية الضارة • وكلا النوعين من الديدان

جدا ، ومن الصعب استخدامه في الزراعة .

وفي سنة ١٩٤٥ عرضت شركة « شل » في الاسواق سائلا يتبخر بسرعة أطلقت عليه اسم « مبخر التربة دود » أو « ديكلورو - بروين - ديكلورو بروين » . وتستطيع هذه المادة أن تقتل الديدان الحيطية الطفيلية والبيض الموجود داخل جلدها أيضا ، دون أن تتسبب في الاضرار بالتربة أو المحصول المزروع بها .

وفي هذه الايام برز سر جديد من أسرار الدودة الحيطية . ففي كثير من الحالات وبينما العلماء مشغولون بالدفاع عن المحصولات ضد هذه الديدان، نجد أنها تعود ثانية في موجات من انواع أفضل في الكمية والنوع من جميع الانواع الاخرى من الديدان الموجودة في نفس المحصول وفي تربة متشابهة . . . فما السر في ذلك ؟ . . . هذا ما يحاول علماء الديدان الحيطية الاجابة عليه الآن .

ملخصة عن مجلة (أول فلوريدا) بقلم ... تشارلز مورو ويلسون



كنت أقف عند محطة الاتوبيس عندما رأيت أكثر من عشرة بحارة يحيطون بفناء حسناء ، وكلهم يحاولون معاقبتها وسؤالها عن اسمها وعنوانها ورقم تليفونها الخ . . . واقتربوا من الفتاة عن بسمة حلوة ، ثم راحت تحرك يديها لهم بإشارات تدل على انها بكلمة . . . وظلت تفعل ذلك حتى خاب أملهم وتفرقوا بعيدا . . . وعندئذ التفتت الفتاة الى وقالت وعلى شفيتها نفس البسمة :
- هذه الطريقة تنجح دائما .

من هذه الديدان التي تترعرع بين جذور نبات الذرة لا تحب نبات اللنت ذا الرؤوس الصفراء . ويأمل بعض العلماء أن يجعلوا من زراعة بعض الاعشاب الحادعة والنباتات التي تصد الديدان ، وسيلة فعالة من وسائل الدفاع ضد الدودة الحيطية .

هذا ويبدو أن الوسائل الكيميائية لاتزال أفضل سلاح ضد هذه الديدان، ومن بين هذه الوسائل استخدام مواد لتبخير التربة بحيث تستطيع وقف تكاثر الديدان الحيطية الضارة دون أن تدمر المواد العضوية والكائنات النافعة في التربة . وقد بدأ استخدام المواد المخخرة للتربة . التي تتصاعد منها الأبخرة أو الغازات في سنة ١٩٢٠ عندما اكتشف العلماء أن الغاز المسيل للدموع له على النباتات نفس الأثر الذي يفعله رجال العصابات . وكان هذا الغاز يساعد على خروج رجال العصابات من مخابئهم . . . ولكن عيب هذا الغاز ان تكاليفه باهظة

كتاب الشهر عادوا .. من الموت

ينسى أحد ممن يعيشون في
بلدة « سبرنجهيل » بنوفا
سكوشيا ذلك اليوم المشؤم .. يوم
الخميس ٢٣ أكتوبر ١٩٥٨ ..
كان الجو بعد ظهر ذلك اليوم
جميلاً معتدلاً ، بينما كان الرجال

لن

ملخص عن

The Big «Bump»
at Springhill

بقلم جوزيف ب. بلانك



الخاصة بكل منهم، ركبوا قطار المنجم
الذى يتكون من بعض عربات الترولى
الحشوية الصغيرة ٥٠

كانوا يضحكون ويمزحون ويغنون
وقد قبعوا فى العربات الصغيرة وهى
تسير فوق القضبان التى لايزيد
اتساعها على نصف متر، فوق المنحدر
الرئيسى فى طريقها الى المنجم رقم
(٢) الذى تستأجره شركة كمبرلاند
للسكك الحديدية والفحم ، ويعتبره
أعمق مناجم الفحم فى العالم ، وهو
يميل متابعا عروقا غنية من الفحم

المقرر أن يعملوا فى نوبة الساعة
الثالثة بعد الظهر حتى الحادية عشرة
مساء فى المنجم رقم (٢) الذى يقع
عند أطراف البلدة يرتدون ملابس
التعدين ، كان عددهم ١٧٤ رجلا ،
وكان أكثرهم يأسف لاضطراره الى
الهبوط فى المنجم فى مثل هذا اليوم
البديع ٠٠ وقد ذهبوا فى استرخاء
الى غرفة المصابيح ، حيث تسلم كل
منهم مصباح الامان الذى يحوى بطارية
مشحونة تكفل له ضوءا لمدة عشر
ساعات ، وبعد أن ملأوا صفائح المياه



الكشافة ولكنه تأجل ، أما زبات البيوت فقد وضعن أطفالهن الصغار في الفراش وجلسن لمساعدة التليفزيون .

وبعد أربع دقائق بالضبط ، حدثت رجة عنيفة أشبه بزلزال تحت الأرض في أرجاء المنجم رقم (٢) وهذه الاهتزازات من الظواهر التي تحدث في المناجم على أعماق بعيدة ، وتعزى بوجه عام الى الضغط المتغير تحت الأرض بسبب أعمال الحفر .. ولكن هذه الرجة حطمت عروق الفحم التي يجري العمل فيها في المناطق التي تقع على مستوى يبدأ من ٣٨٤٠ مترا حتى ٤٢٠٠ متر ، وارتفعت الارصفة نحو قضبان السقف الحديدية التي بدت ملتوية وكأنها دبائيس الورق ، وتحطمت عربات نقل الفحم ، وتمزقت الاخشاب المتينة المستخدمة لدعم الاسقف .

لقد هزت الرجة بقوتها الحارقة كل مبنى في بلدة سبرنجهيل ، وسجلها جهاز رصد الزلازل بجامعة هاليفاكس على بعد ١١ كيلو مترات ، وعندما توقفت الرجة ، كانت قد قتلت ٧٥ رجلا ، ودمرت منجما من أكبر مناجم الفحم في كندا .

ولكن الرجة العنيفة لم تستحق

الغيرى الذي يستخدم في انتاج الاسفلت ، تمتد مسافة ٤٤٨٠ مترا في باطن الأرض ، وتبلغ أعماق نقطة عمودية فيه ١٣٢٠ مترا تحت سطح الأرض .

وبينما كان القطار الصغير في طريقه الى أسفل ، كانت الحرارة ترتفع والجو يزداد رطوبة ، وعند المنحدر الرئيسي الذي يبلغ طوله ٢٣٨٠ مترا ، انتقل الرجال الى قطار ثان ، وخرجت جماعات من الرجال عند المناطق التي تقع على مستوى ٣٩٦٠ و ٤٠٨٠ و ٤٢٠٠ متر - حيث توجد طرق توصل من المنحدر الى مناطق الفحم - ثم ساروا حوالى ٣٠٠ متر نحو « الجدار » وهو المنطقة التي يجري استخراج الفحم فيها من عروقه .. وسرعان ما بدأوا يقطعون الفحم بالآلات تعمل بالهواء المضغوط ، ثم يجرفونه فى أحواض معدنية مفرغة ، حيث ينقل الى عربات نقل الفحم ..

وفي الساعة الثامنة مساء ، كان النشاط عاديا فى البلدة - أسسوة بالعمل فى المنجم - فقد كان زائف جيلروى عمدة البلدة يفتتح اجتماعا للمجلس البلدى بينما تمارس جماعات الفرق الاجتماعية التابعة للكنيسة عملها ، وكان هناك اجتماع لاشبال

عليه فكرة واحدة .. هي أن يصل
الى المنجم ليخرج أكبر عدد ممكن
من عماله أحياء .

لم تكن هذه أول كارثة أصابت
« سبرنجهيل » .. ففي عام ١٨٩١

وقع انفجار قتل فيه ١٢٥ من عمال
المناجم ، وفي عام ١٩٥٦ حدث انفجار
آخر قتل فيه ٣٩ عاملا .. ومنذ عام
١٨٨١ حتى ذلك الحين ، قتل حوالي
١٨٠ رجلا في حوادث انفجار صغيرة
وانهيار صخور وهزات داخل المناجم .

ولم يكن هناك ما يدعو يومئذ لتوقع
حدوث رجة عنيفة في ذلك الوقت من
شهر اكتوبر .

لقد وقعت بعض هزات صغيرة حقا
في خلال الشهور الاخيرة في باطن
المنجم رقم (٢) . مرة كل بضعة
أسابيع ، كانت تسقط قطعاً من الفحم
من العروق ، ولكن المنجم كان قد
أنشئ وفقا لحدث فنون التعدين
تقدما ، وكان خبراء الحكومة يقومون
بفحصه في فترات منتظمة

ومع ذلك فان كثيرين من العمال
كانوا يشعرون بقلق .. وقد قال
ميشيناك - وهو عامل مناجم مخضرم
منذ عام ١٩١٩ - انه كان يشعر
بالخوف في كل مرة يهبط فيها ، لان
هذا المنجم عميق جدا .. أما لاري

كل الارصفة في المنجم ، بل تركت
جيوبا ذات مساحات كبيرة نسبيا
يمكن أن يظل فيها بعض الرجال
أحياء ..

ماكاد سولانج ماديسون تحس
بالهزة العنيفة وهي تجلس مع ابنتها
في بيتها ، حتى قفزت من مقعدها
وهتفت قائلة : يا الهى .. انها
الرجة .. وأبوك هناك في المنجم
وأُسرع العمدة جيلروى مع أعضاء
المجلس البلدى الخمسة نحو الباب .
وقال العمدة بعد ذلك : « لقد كنت
أعرف أن ما حدث أسوأ من كل شئ
خبرناه من قبل .. »

وفي أنحاء البلدة ، تفتحت الابواب ،
وخرج الكبار والصغار بشباب النوم .
ثم بدأ الجميع يعدون في الشوارع
متجهين نحو المنجم .

وعندما أحس جورج كالدرد مدير
المنجم بالرجة تهز منزله ، هرع
الى تليفونه واتصل بالمنجم ، فقال
له الملاحظ الذى يقف فى أعلاه :
« اننا لانعرف ماذا حدث ، فقد
تعطلت الخطوط التليفونية ابتداء من
مستوى ٢٣٨٠ مترا حتى أسفل » .
ولما كان كالدرد نفسه من عمال المناجم
القدماء ، فقد انطلق من منزله تسيطر

كانت قرحة أصابته هو بأذى تصل
الى ٥٠ في المائة ،

وقبل أن تصيب المنجم رقم (٢)
هذه الرجة الساحقة مباشرة ، كان
جورلى كمبت يسير فوق « الجدار »
على مقربة من التقاطع الذى يقع على
مستوى ٣٩٦٠ مترا ، ليصلح أحواض
نقل الفحم ٠٠ وفجأة بدا الرصيف
على وشك الانفجار ٠٠ وتطاير كل شيء
من حوله بصوت رهيب وريح مروعة .

وفى نفس الوقت ونفس المنطقة ،
كان جو مكدونالد الذى شاب شعر
رأسه مع أنه لم يتجاوز الثامنة
والثلاثين - منحنيا يقطع الفحم
بمعوله ٠٠ وفجأة وجد عروق الفحم
تتجه نحوه ، وقفزت الأرض التى
يقف فوقها أكثر من مترين ، وهوى
على الأرض وسقط فوق ساقية حوض
من أحواض نقل الفحم ٠٠ وراح
يبحث عن مصباحه ، ثم حاول أن
ينهض ، ولكن ساقه كانت قد كسرت
فى ثلاثة مواضع ، واشتبكت فيما
سقط فوقها ٠٠ وراح يلوح بمصباحه ،
فشاهد أمامه حائطا صلبا من الفحم
والصخر ، فى منطقه كان يعمل فيها
سبعة من زملائه ، فاطلق صرخة عالية .
وعلى ارتفاع ١٢ مترا من « الجدار »
كان ألديك لوثر على وشك أن يقول

ليديبتر - الذى لم يخصص له بالعمل
فى المناجم الا منذ عام واحد - فكان
كلما رأى الهزات المعتدلة تهز الفحم
وتسقطه من عسروقه ، كان حلقه
يجف ، وتنفسه يزداد صعوبة ٠٠

وفيما عدا هؤلاء ، فان بقية عمال
المناجم فى سبرنجهيل - وأغلبهم من
أصل سكوتلندى وايرلندى وانجليزى
وفرنسى - كانوا شديدى التعلق
ببلدتهم وعملهم ، فهم كآبائهم الذين
كانوا أيضا من عمال المناجم ، ولدوا
وترعرعوا فى سبرنجهيل ، تلك البلدة
التي تقع على سفح تل ، والتي نشأت
فى عام ١٧٩٠ ، وكانوا يتوقعون
البقاء فيها طوال حياتهم ٠٠ وسبعة
أعشار هؤلاء العمال يمتلكون بيوتهم ،
ولكل منهم سيارة تنتظره عند الباب
الامامى لبيتهم ، وجهاز للتليفزيون فى
غرفة الجلوس ٠٠ وعلى الرغم من أن
عملهم كان قدرا خطرا ، فانهم
يشعرون أنه يربطهم معا ٠٠

وقد قال لى جورلى كمبت : « اننا
على السطح نفتقد روح الزمالة التى
نشعر بها فى المناجم ، حيث لاغيرة
ولا رئيس ولا مرؤوس هناك . ان كلا
منا يعتمد على الآخر ٠٠ وفى أوقات
الازمات ، فان أول ما ينبض به قلب
الواحد منا ، أن يساعد صديقه ولو

اختار كالدردشرين رجلا من بين مئات المتطوعين ، ليكونوا فريق الانقاذ الاول ، وكان بين هؤلاء سبعة من موظفي المنجم ونقابة العمال ، وموظفي الحكومة .

واحيطت منطقة المنحدر بالحبال لمنع الجمهور من عرقلة أعمال الانقاذ . و وراء الحبال مباشرة كان يقف حشد متزايد من أهالي البلدة ، بعضهم صامت ، والبعض يبكي في هدوء . وتوجهت أضواء المصابيح الكاشفة التي أقيمت بسرعة ، فكشفت الآمال والمخاوف التي ارتسمت على كل وجه . وفي مستشفى البلدة تمت كل الاستعدادات لحالة الطوارئ ، ووقف كل الأطباء على استعداد لاداء الواجب فورا ، بينما كان هارولد جوردون المدير العام لعمليات الفحم بشركة دومنيون للصلب والفحم ، التي تعد شركة كمبرلاند أحد فروعها ، ينهب الأرض نهبا بسيارته قادما من مدينة سيدنى التي تقع على بعد ٤٢٥ كيلو مترا ، وكانت فرق من العمال المدربين على أعمال الانقاذ وسط تجمعات الغازات الثقيلة ، قادمة من مناجم نوكا سكوشيا الأخرى .

وفي الساعة الثامنة والدقيقة الأربعين مساء ، بدأ جورج كالدرد

شيئا لهارولد براين عندما وجد نفسه يطير في الهواء ويصطدم بالسقف . ثم يندفع على الصخور بين غبار الفحم الخانق . أما ميشيناك فقد كان منحنيا على جاروفه منتظرا وصول عربة الفحم ، فوجد نفسه يندفع الى الامام ويسقط على يديه وركبتيه ، وأصيب بجروح في كتفه وجانبه الايسر . وسمع صوتا يدوي في أذنيه ، فوضع يديه فيها ، فاذا بالدم يتدفق منهما !

وكان هيو جويرو قد أسند معوله فوق رأسه عندما دفعته الرجة العنيفة دفعة مروعة من خلفه ، وقذفت به تحت أحواض نقل الفحم . أما فريد هنتر فلم يسمع شيئا قط ، بل وجد نفسه يبصق فحما ، ويحاول أن يدفع صخرة ضخمة بعيدا عن ساقيه ، ويتساءل كم من الرجال الذين حوله ظلوا أحياء !

كان أول عمل قام به جورج كالدرد مدير المنجم عندما وصل الى مكانه ، أن يأمر باخلاء منحدرات المنجم ، وهذا يعنى أنه يجب رفع عربات نقل الفحم الى أعلى ، واستبدال عربات التروالى بها ليتمكن عمال الانقاذ من الهبوط فيها الى أسفل . وفي نفس الوقت

مائة من عمال المناجم الأخرى وعمال الانقاذ لبسوا البعث المضني عن العمال الاحياء الذين لا يستطيعون الخروج من أماكنهم !

وبعد ثلاث ساعات ونصف ساعة كان مونسون هاريسون رئيس نقابة عمال المناجم في البلدة يقود أول فريق للانقاذ ، وقد استطاع أن ينقذ ١٢ رجلا كانوا محبوسين على عمق ٤٢٠٠ متر . وفي الساعة الأولى والدقيقة الخامسة والثلاثين صباحا استطاع فريق آخر للانقاذ أن ينقذ ١١ عاملا آخرين على عمق ٤٠٨٠ مترا وحوالي الساعة الرابعة صباحا أمكن اطلاق سراح ثلاثة آخرين .

وقبل أن يشرق فجر يوم الجمعة الكئيب المطر على سبرنجهيل ، كان ٨٠ رجلا قد أنقذوا ولا يزال هناك ٩٤ بين قتيل ومفقود ..

وبدأت جماعات العمال ورجال الانقاذ يعملون ساعة بعد أخرى بأقصى سرعه لشق الطريق في الممرات التي سدتها الانقاض .. كان الاخوة يبحثون عن اخوتهم ، والاباء عن أبنائهم ، بينما كان العمال الذين أفلتوا من الموت يتوسلون للعودة الى المنجم للبحث عن زملائهم المفقودين . كانت المهمة قاسية ، واستخدام

ورجاله الهبوط الى المنجم رقم (٢) ، وأخذوا يتوقفون على طول الطريق لتبادل بعض الكلمات مع العمال الاحياء الذين كانوا يصعدون المنحدر على أقدامهم في زهول .. وحاول كالدن وزملاؤه الوصول الى المناطق التي تقع على مستوى ٣٩٦٠ و ٤٠٨٠ مترا ولكنهم وجدوها مسدودة بغاز الميثين الذي ينبعث من الفحم ، وعند مستوى ٤٢٠٠ متر كان الغاز أقل كثافة ، فأخذوا يسرون في هذا الاتجاه حتى قطعوا حوالي ٢٠٠ متر بنجاح ، ولكنهم مالبثوا أن اصطدموا بجدار من الانقاض والارصفة والقضبان والآلات ، وقد تحطمت كلها ومزقتها الهزة اربا .. فأخذوا يستخدمون معاولهم وعتلاتهم وأيديهم لشق طريقهم بين الانقاض ، ومن رآتهم الدكتور ارنولد بيرون يقوم بفحص المصابين ورعايتهم ، وقد سبق أن اشتغل بيرون بالعمل في المناجم للحصول على نفقات الدراسة بكلية الطب .

وحوالي الساعة العاشرة مساء كانت عربات الترولي التي تجرها الاسلاك قد نقلت الى سطح الارض كل من استطاع مغادرة المنجم من عمال نوبة الساعة الثالثة ، وأنزلت حوالي

الاجهزة الكهربائية ممنوعا خوفا من حدوث انفجار غازي ، وكان الرجال يعملون وهم يزحفون على بطونهم وركبهم ، بمعاول وفؤوس محطمة ، ليشقوا ممرا لايزيد ارتفاعه على متر واحد ، واتساعه على عرض الكتفين ، وعندما كانوا يحاولون اراحة عضلاتهم الموجعة ، كانت ظهورهم وأكتافهم تئن متوجعة من الاحجار والصخور التي تبرز نتوءاتها من حولهم .

وكان لابد من التخلي عن كل عتاد من الصلب في المناطق التي توجد فيها جيوب من الغاز الكثيف خوفا من الشرارات التي قد تنبعث منه ، ومن ثم اضطر الرجال الى العمل بأيديهم وأيدي معاولهم الخشبية . وكانوا كلما رفعوا قدرا من الفحم والصخور ، وضعوه في دلاء الماء ، وسلمه كل رجل الى زميله حتى تخرج من الانفاق ، وفي بعض الاحيان كان عمال الانقاذ ييكون من فرط مانالهم من ارهاق .

- يجب أن نصلي لله ..
وفي يوم الاحد - أي بعد الكارثة بثلاثة أيام - اعترف المسئولون بينهم وبين أنفسهم بوفاة كل العمال الباقين في المنجم ، ولكن جوني كالدركبير الميكانيكيين في المنجم وشقيق مديره كان له رأى آخر ، فقد قال لأخيه :
- سوف نعثر عليهم أحياء ...

اننى واثق من ذلك .
وفي منازل العمال المفقودين كان الشعور يتأرجح بين اليأس الخالص والأمل المهتز .. ان مرجريت جوتيرو لم يكن فى استطاعتها أن تأكل أو

كان التقدم بطيئا قاسيا ، لاي زيد أحيانا على ثلاثة أمتار في ثمانى ساعات ، وعلى الرغم من احتمال حدوث رجة أخرى عنيفة ، أو انهيار بعض الانفاق ، أو تجمعات الغاز الكثيفة التي تهدد عمال الانقاذ تهديدا مستمرا ، فإن

حائرا في أول الامر ، ولكنه ما لبث أن سمع صوت زميله الشاب لأرى ليد بيتر الذي حبس وسط مكعب من الصخور النهاراة وهو يصرخ قائلا : « مساعدي يا الهى .. لا تتخل عني » . ثم شاهد جورلى كمبت وهو يزحف صوب ليدبيتر ويوجه اليه ضوء مصباحه من خلال ثغرة لا يزيد اتساعها على نصف متر . ثم سأل ليدبيتر :

- هل أنت مصاب ؟

فقال الشاب : كلا .

وعندئذ طلب اليه كمبت أن يخرج . ولكن ليدبيتر كان قد تجمد في مكانه من الرعب ، ولكي يضطره كمبت الى التغلب على هلع ، قال له : « ابق مكانك اذن » وبدأ يزحف بعيدا عنه . ونجحت الحدة ، وبعد ثوان قليلة خرج ليد بيتر من المكان الذي قبع فيه ! واكتشف بوذى ماديسون بعد ذلك ان كاليب راستون وليفى ميللى على مقربة منه ، بينما كان جو مكدونلد على بعد ٢٠ مترا بعدهما يصرخ طالبا العون ، فزحفا اليه وهما يتحركان في حذر قدر الامكان ، واستطاعا ان يسجبا مسافة تسعة أمتار ، فوق الانقاض الى بقعة أكثر أمانا ، وقد استغرق ذلك منهما ساعة .

تمام . كانت تنتقل في قلق من جارا الى جار ، وتذهيب أحيانا الى المنجم لتقف مع بقية النساء . وقد ذكرت فيما بعد : « في يوم الاثنين كنت على ثقة من أن زوجي لن يخرج حيا » . وقلت لطفلينا أنه مات ، وقمت باعداد ترتيبات الجنازة ، ورفعت بعض أثاث غرفة الجلوس لأعد مكانا للتأبوت ، أما مرجريت كمبت فقد كان يخامرها احساس دفين بأن زوجها جورلى لا يزال حيا ، ولهذا كانت تترك أنوار البيت مضاة كل ليلة ، وتقول لمن يسألها :

- ليس من اللائق أن تطفئ أنوارك وأنت تتوقع عودة شخص ما الى المنزل وكانت سولانج ماديسون تتأرجح بين اليأس والرجاء ، وقد راحت تذكر قصص الحوادث التي اعتاد أبوها أن يقصها عليها عن المناجم ، وكيف أن رجلا قتل في حين أن زميله الذي يقف الى جواره لم يصبه أى خدش . وعندئذ تساءل : ترى أى الرجلين سيكون زوجها ؟

كان بوذى ماديسون قد دفن على عمق أكثر من ١٥٠٠ متر من سطح الارض ، وتحطم مصباحه الموضوع في خوذة رأسه ، فيجلس مذهولا

راشتون وبراین نحو اعلی الجدار وهم
یزحفون فوق الانقاض فتتمزق جلود
أیدیهم وركبهم ، وبعد أن تقدموا ١٢
مترا ، أصاب لوتر جيبا غازيا
فتهاوى على الارض وكان أحدا ضربه
على رأسه ، وسحب زميلا بعيدا ١٣
ثم حاول براین التقدم ، ولكنه مالبث
أن سقط هو الآخر ١٤

ولم تصب الجماعتان الاخريان
نجاحا فى بحثهما ١٥ كانوا يزحفون
على بطونهم وركبهم ، ولا يكادون يشقون
طريقا حول أجزاء المنجم المحطمة ،
حتى يجدوا امامهم جدارا من الصخور
الهاوية لا يستطيعون النفاذ منه ١٦
وفى ساعة مبكرة من صباح الجمعة ،
كان كبيت يحمل الصباح الوحيد
الذى ظل يبعث نوره ١٧ وقال لوتر :
يجب أن نحصل على بطاريات من
الموتى ١٨

ووجدوا جثة قريبة ، وكان لا بد
من احتضان الميت للوصول الى صندوق
البطارية المعلق فى حزامه من الخلف ،
وظهرت بعد ذلك مشكلة الماء ١٩
ففى خلال التوتر الذى تلا الرجة
المشؤمة ، استهلك الرجال أغلب الماء
الباقى معهم دون وعى ، وراحوا ينقبون
بين الانقاض باحثين عن صفائح المياه
التي كان يحتمل الموتى ٢٠ وفى

كان الألم الذى يحس به جو فى
ساقه يعذبه ، فقد كان صوت عظامه
المكسورة أشبه بصوت الزجاج المحطم
عندما يحرك ساقه يديه ، واستحال
لونها حتى أصبحت سوداء بسبب
التزيف الداخلى ، وعلى بعد أمتار
قليلة منه ، كان ميشيناك يرقد وهو
يئن من الألم الذى يحس به من كتفه
المخلوعة وضلوعه المحطمة ٢١

وبعد بحث شاق مؤلم عن الموتى
والأحياء ، اكتشف الرجال أن هناك
١٢ شخصا منهم لا يزالون أحياء ،
هم براین وجوتيرو وهولواى وهنتر
وكمبت وليدبيتر ولوتر ومكدونلد
وماديسون وميشيناك وميل وراشتون
٢٢ ثم تباحثوا معا فى الخطوة التالية
التي يجب عملها ، فقال ميشيناك :

- سأبقى مع مكدونلد ، فهو
لا يستطيع الحركة ٢٣ خذوا أنتم
مصباحى وحاولوا أن تجدوا طريقا
للخروج ، فاذا استطعتم ، فاستمروا
فى السير ثم ابعثوا لنا نجدة وتذكروا
أن هناك غارات ، فاحرصوا على حتى
وهو سكم ٢٤

- وتفرق الرجال العشرة الى ثلاث
جماعات للبحث عن منفذ للنجاة فى
أعلى « الجدار » وفى أسفله ، وفى
المستوى الأفقى ٢٥ وتولى لوتر قيادة

- علينا أن نشرب بولنا ..
وأثار هذا الرد ضحك الجميع .
ولكنهم ما لبثوا أن أدركوا فجأة أن
الأمر ليس مزاحا . واجتاحهم شعور
شامل بالحنة التي تحيط بهم .
انهم على بعد حوالي ١٥٠٠ متر من
سطح الأرض ، ليس معهم طعام ولا
ماء الا مايكفي لبل شفاههم يوما أو
بعض يوم ، والموت يرفرف من حولهم
لا يستطيعون الفرار من رائحة الجثث
الرهيبة وهي تتحلل حيث رقدت ..
وليس أمامهم الا احتمال موت بطيء
مليء بالعذاب ..

وبدأ كاليب راشتون يتمتم بتراتيل
دينية . وقبل أن ينتهي من أنشودته ،
كانت الجماعة كلها تصلي في صمت ،
واستمر لوثر يشكو من الجوع
والحمول ، حتى وافق رفاقه على أن
يتناوبوا فيما بينهم الدق على أحواض
الفحم المحطمة بعمول مكسور حتى
يعرف المنقذون مكانهم وبينما
كان كميث يتجول فيما حوله ، اذ
كشف أنبوبة هواء قطرها حوالي ١٥
سنتيمترا ، كانت فوهتها المحطمة
تبرز من بين الانقاض الى مسافة ستة
أمتار

وراح الرجال يزحفون بين فترة
وأخرى الى مكان الانبوبة للدق

مساء الجمعة كانوا قد جمعوا حوالي
لترين من الماء ، عهدوا الى كميث بمهمة
توزيعهما ، وكان كل رجل منهم يأخذ
كل أربع ساعات حوالي ١٥ . سنتيمترا
مكعبا من الماء . . . وكانوا يتبادلون
مهمة نقل كمية مماثلة من الماء الى
زميليهما مكدونلد وميشيناك في المكان
الذي رقدوا فيه . . . وهي رحلة كانت
تستغرق كل مرة خمس عشرة دقيقة
فوق أنقاض مدببة الحوافي

وفي مساء السبت لفظ مصباح
كميث أنفاسه الاخيرة ، وغرق الرجال
في ظلام دامس ، فقبعوا جميعا في
مكون ، وقد سبح كل منهم في أفكاره
كان لوثر يرقد ورأسه بين ذراعيه
وقد استولى عليه اليأس والفزع . .
ورفع لوثر رأسه وأخذ يلح على
رفاقه ليحاولوا الخروج قائلا لهم :
اذا لم نفعل ذلك فانهم لن يعثروا
علينا الا وهم يرفعون الانقاض ، بعد
أن تضيق الفرصة . .

ولكن كميث جادله قائلا : لافائدة
من الحفر بعد ذلك . . فلم تبق غير
كمية ضئيلة جدا من الماء ، وقد زاد
ضعفنا . . . اننا نعرف أنهم يحاولون
الوصول الينا ، فعلينا أن ننتظر .
وعندما سأل بواير عما سيفعلون
للحصول على الماء ، قال كميث :

حتى مزق الالم حلقيهما دون جدوى
وفي صباح الاحد ، نظر راشتون
الى ساعته المضئية ، وقال :
- اننا نقرب من السابعة ٢٠
انهم يستعدون الآن للتوجه الى
الكنيسة .

كان فريد هنتر هو أخطر الجميع
جراحا - دون أن يعرف هو أو زملاؤه
هذه الحقيقة ولكن هزة أخرى معتدلة
جعلته يسهو عن التلف الذي أحدثته
تلك الصخرة التي حطمت فخذه ،
وأدت الى حدوث جلطة دموية في
عروقه ، ومالبت أن أصيب بغرغرينة
أدت فيما بعد الى بتر ساقه ، وحاول
رفاقه أن يخففوا آلامه بتدليك ساقه
دون جدوى ، وكثيرا ما كان يطلق صرخة
تثير الهلع في نفوس الآخرين .

ويبدو أن ليفى ميلى كان أكثر
زملائه حساسية لغاز الميثين المنبعث
من الفحم ، وفي صباح الثلاثاء كان
يهز رأسه محاولا أن يمحو وهجا أصفر
اللون يبدو أمام عينيه . وسرعان
مابدا الآخرون يرون وهجا مماثلا .
وهتف هولواى :
- انظروا . . انه هنا أكثر بريقا .

أما بوذى ماديسون ، فقد كان
يساوره القلق بشأن بوليصه التأمين
على حياته ، فلم يكن واثقا ان كان

عليها ثلاث عشرة مرة ، اشارة الى
وجود احياء على مستوى ٣٩٦٠ مترا
٠٠٠ وكانت تلك مهمة كريمة ، إذ
أن المنطقة الحالية حول الانبوبة كانت
محدودة ، وأية حركة من الصخور أو
الفحم يمكن أن تسحق رجلا أو تحبسه
فى مكانه ٢٠

وفى خلال فترات السكون ، كان
الرجال يصغون الى أصوات النجدة
وهى تقترب ، ونفى بعض الاحيان
كانوا يسمعون دقات أو حفرا فى أعلى
« الجدار » ، وكان كل صوت يتروّد
فى أذانهم يجعل قلوبهم تتواثب بالأمل
والرجاء . . . ثم يسألون أنفسهم :
- ترى هل هذه أصوات حقيقية

أم أنها من وحى الخيال ؟

وخيل الى راشتون أنه سمع صوتا
خافتا قادما من أعلى الجدار ، أشبه
بنداء موجه لهم . . فراح يهز زميله
براين ويقول له : هل سمعت ؟

وأخذ الرجلان يزحفان نحو الصوت
حتى قطعنا حوالى ٤٥ مترا ، ثم قبع
فى سكون لمحاولة سماع الصوت
مرة أخرى . . . ثم صاح براين :
النجدة !

وراح يكرر الصيحة مرة بعد
أخرى . . حتى اذا نال منه الاجهاد
تولى زميله راشنون مهمة الصياح

حرارة الجو أو ساد الهدوء لحظة ، كان القلق يستولى عليه ويفكر فى الغاز الذى يمكن أن يقتل أى واحد من زملائه دون أن يدرك الآخرون وسط الظلام .. ثم تذكر أن براين الذى يرقد على مقربة منه لم يتحرك منذ وقت طويل ، فزحف نحوه ، ولمسه بيده فقال براين !

- اننى مستيقظ .. لقد كنت أفكر فى شريحة لذينة من اللحم ! فقال لوثر محذرا : لاتفكر فى ذلك .. بل دعنا نفكر فى طريقة للخروج من هنا .

- لقد حاولنا ذلك دون فائدة .

- اننا لانستطيع أن نكتفى بالجلوس هنا لنموت كالجرذان . يجب أن يقوه بعضنا بالدق على أنبوبة الهواء .

وحاول لوثر أن ينهض ، ولكن كمبت وبرائين تطوعا للذهاب وراحا يزحفان بين الانقاض ، ثم أدنيس رأسيهما قرب الانبوبة ، وفجأة وضع كمبت أذنه عند فوهتها وقال :

- أظن اننى أسمع أصواتا تشبه تفكيك الانابيب .

وجذب نفسا عميقا .. ثم صاح بكل قواه :

- هالو ..

وعندئذ سمع صوتا يرد قائلا :

قد سدّد القسطنطين الأخير منها أم لا .. وكان يفكر فى زوجته ، وهل سستمكن من الحصول على قيمتها فى حالة وفاته ؟ وكان العطش قد جعل لسانه يتورم ، ولكى يتخلص من العذاب الذى حاق به ، راح يتحدث كيفما اتفق عن كل ما يرد على ذهنه .. كان يتحدث عن صيد الغزال ، ولعب النرد ، وفريق الهوكى .. وسرعان ما أخذ بقية الرجال يتحدثون مثله .. ثم وقعت هزة أخرى تردد صوتها الأجوف فى المناطق الحالية من الفحم ، فهمس ليدبيتر فى صوت أجش : اسمعوا .. اسمعوا .

فقال الباقون والرعب يكاد يقتلهم

انها هزة طفيفة لاقيمة لها ..

وأخذ لوثر يفكر فى أسرته .. وفى طفله بوبى الذى يلعب معه « البيس بول » .. ان مواهب الطفل تبشر بمستقبل باهر فى هذه اللعبة ، وهو يأمل أن تشجعه زوجته على التدريب على اللعبة .

والتفت دون وعى الى كاليب راشتون وحده على انه زوجته جولدى ! فهتف راشتون قائلا : ماذا تريد منى .. هل تريدنى أن أطوقك بذراعى ؟

فعغم لوثر فى ارتباك .. ثم حاول أن يغفو قليلا ، ولكن كلما زادت

التي حصل عليها ، اذ سمع صبيحة
كمبث فتوقف وراح يتبادل معه
الهتاف .. وعندئذ زعق كمبث قائلا :
- هنا ١٢ رجلا .. تعالوا لانقاذنا
بحق السماء ٢

وراح يعدد أسماء زملائه .. فقال
له فيليب :
- احتفظوا بشجاعتكم .. اننا
في طريقنا اليكم .

ورجع كمبث الى الجماعة زحفا ،
واحتضن راشتون الباكي ، ثم عاد
الى الانبوبة ، وصيحات لوثر تتابعه
قائلا :

- قل لهم اننا في حاجة الى ماء :
وحاول الدكتور بيرون الذي كان
يحرر شهادات الوفاة أن يرسل لهم
الماء من خلال الانبوبة ، بينما حاول
فريق الانقاذ أن ينزل من خلالها
خرطوما من البلاستيك ، ولكنه لم
يصل ، فدفعوا أنبوبة من النحاس ،
ولكنها كانت قصيرة فطلبوا أنبوبة
أخرى .

وفي السادسة من مساء الاربعاء
أي بعد ستة أيام - من وقوع الهزة
الكبرى ، نفذت الانبوبة النحاسية من
خلال أنبوبة الهواء حتى لمست يد
كمبث .. ثم تدفق منها الماء ..

وملا راشتون صفيحه مائه وقال :

هالو .. هالو ..
وذهل كمبث .. وأحس بعبرات
ساخنة تبلبل شفتيه .. وبدأ براين
يضحك ويبكي في وقت واحد :
ثم صاح :

- استيقظوا يارفاق .. استيقظوا
انهم قادمون الينا . ١

كان فريق الانقاذ يتقدم ببطء خلال
الانقاض المكثسة عند المنطقة التي تقع
على مستوى ٣٩٦٠ مترا ، وأخيرا قررو
جورج كالدر مدير المنجم أن يحفر نفقا
موازيا خلال الفحم الصلب بدلا من
مواصلة التقدم . وبينما كان العمال
يشقون طريقا خلال الفحم ، كان لابد
من وجود أنبوبة للهواء معهم . وعندما
بلغ تقدمهم حوالي ٢١٠ أمتار أصاب
معول أحدهم أنبوبة هواء محطمة .
كان براين وكمبث يرقدان عند طرفها
الآخر .

وعلى الفور استدعى كالدر مهندس
التهوية بلير فيليبس ، وطلب منه أن
يأخذ عينة من الهواء المنبعث من هذه
الانبوبة حتى يستخدموه في الحصول
على الهواء اللازم لهم ان كان صالحا
للتنفس .

وبينما كان فيليبس في طريقه
للخروج من المنجم لتحليل عينة الهواء

لم يكن هناك من يعتقد أنه يمكن أن يكون هناك أحياء آخرون في المنجم الذي تحطم ، ولكن أحد المراقبين قال انه بعد العثور على هؤلاء الاثنى عشر رجلا، عرف انه من الممكن توقع أى شئ .. وشعر جوني كالدر بشعور غامض بأنه من الممكن العثور على أشخاص آخرين ..

وهكذا شرع ٣٠ شخصا فى شق طريق آخر على مستوى ٣٨٤٠ مترا . وفى خلال ٤٨ ساعة كانوا قد شقوا نفقا طوله ٩٠ مترا تقريبا .. وفى الساعة الرابعة من صباح السبت عاد أحد زعماء فريق الانقاذ ليقول فى لهفة انهم شاهدوا رجلا .. حيا !

وراح الرجال يحفرون بعنف ليجاد منفذ من خلال الانقاض والاشخاب المحطمة ، ويدعمون الممرات التى ينفذون من خلالها وهم فى طريقهم الى الرجل الذى كان قد فقد وعيه وان كانت لاتزال أنفاسه تتردد ، وسرعان ما نقلوه الى أعلى . وفى خلال نصف ساعة كانوا قد وصلوا الى منطقة أقل تأثرا من غيرها بالرجة العنيفة .

وبينما كانت أضواء المصابيح تكشف عن ستة وجوه نائمة ، صاح كالدر:

- شكرا يا الهى على هذه الانبوبة والماء المبارك الذى جاء منها .

وما لبثت القهوة أن جاءت اليهم بعد الماء .. ثم جلس الرجال ينتظرون الفرج الاكبر ..

وقال جوثيرو فيما بعد : لقد كانت كل دقيقة تمر علينا كأنها يوم كامل . وقبل أن يغفو كمت ، ردد صلاته الاخيرة قائلا :

- ائنا نقرب من النجاة الآن .. فلا تسمح يا الهى بهزة أخرى !

وفى الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والعشرين ، نجح المنقذون فى شق طريقهم خلال القدم الاخيرة من الفحم ، حتى التقوا بالرجال .

وسرعان ماتولى الدكتور بيرون فحص كل منهم ، وطلب اليهم أن يحرسوا على وقايه عيونهم من الضوء على سطح الارض .. وراح عمال الانقاذ ينقلونهم على محفات برفق خلال النفق الضيق الذى شقوه، ويضعونهم فى عربات الترولى .. وعندما اقتربوا من السطح ، سأل أحدهم :

- ماهذا الصوت المدوى ؟

ف قيل له : انه صوت الجمهور وهو يهتف لكم .

فهز رأسه وقال : لقد ظننت أنه صوت محصل الفواتير فى انتظارنا !

من البابا يوحنا الثالث والعشرين ،
وأموال جمعت من طلبة الجامعات
ونوادي الرقص ، وحفلات المصارعة
والموسيقى ، والكنائس والصحف
وحلبات السباق .

وقد أهدى وسام الجمعية الانسانية
الكندية لحوالي ٤٠٠ رجل غامروا
بأرواحهم لانقاذ زملائهم ، وهي أول
مرة يقدم فيها الوسام الى جماعة من
الناس . ومنح نفس الرجال مدالية
ذهبية خاصة من لجنة صندوق البطولة
التابع لمؤسسة كارنجي ، وهي ثاني
جماعة تحصل على هذه المدالية ، بعد
أبطال كارثة غرق الباخرة تيتانيد
في عام ١٩١٢ .

لقد خلفت الكارثة ضررا بالغا في
سبرنجهيل ، ولكنها تركت أيضا
دروسا عظيمة . فقد علمت أهالي
البلدة أن الايمان والعزيمة يمكن أن
يحولا رجالا ظن الجميع أنهم ماتوا ،
الى مخلوقات حية ضاحكة ، وان العالم
في أوقات المحن يمتلئ باخوان صادقين .

- ألم أقل لكم ؟

وتتم أحد الراقدين وهو يطرف
بعينه :

- هذه الاضواء .. انها أشبه
بملائكة قادمين من السماء !

وفي الساعة التاسعة والربع من
صباح السبت ، أي بعد ثمانية أيام
ونصف يوم من الكارثة ، صعد الرجال
السته الى سطح الارض ، ليواجهوا
تحية المئات من الاهلين الذين ازدحموا
حول مدخل المنجم . ويقول العمدة
انه بدا كأنما ينتمى هؤلاء الستة الى
كل أسرة في البلدة .

والواقع أن العمدة كان يردد
الشعور الذي فاض على العالم كله
يومئذ . فان فاجعة سبرنجهيل
جلبت ٤٠ ألف بركيه ورسالة من
أنحاء الدنيا ، وجمعت تبرعات
للضحايا زادت على مليوني دولار ،
كان بينها ملايين قليلة تبرع بها
بعض الاطفال ، وشيك بمائة ألف
دولار من إحدى الشركات ومنحة طبية

عجيبة . . !

كان الزوج يتطلع من النافذة ، عندما نادى زوجته قائلا :
- ها هي السيدة التي يحبها جارنا بيل جونز حبا جما
فأسرعت الزوجة لترى هذه السيدة . وما كادت تراها حتى قالت لزوجها :
- يا لك من غبي .. انها زوجته .
فحنى الزوج رأسه وقال :
- انني اعرف ذلك

لمحات شخصية

الطلبة ليناقش معه مسألة ما ، فأجابه
الاستاذ على سؤاله بلطف .. ثم سأله :
- أى طريق كنت أسير فيه عندما
أوقفتنى ؟

فقال الطالب مشيرا الى الطريق :
- كنت تسير فى هذا الاتجاه

ياسيدى

فتمتم البروفسور فينر وهو
يواصل سيره :

- لا بد أننى تناولت غدائى اذا كنت

استقل (توتس شور) من أشهر
اصحاب المطاعم فى نيويورك سيارة
أجرة منذ شهور ، وقال للسائق :

- هل تعرف مطعما محترما ؟ اننى
غريب عن هذه المدينة .

فقال السائق على الفور :

- أجل ياسيدى .. ان مطعم
(توتس شور) الذى يقع فى الشارع
الحادى والخمسين يعتبر من أعظم
المطاعم فى العالم كله .. وسأذهب بك
الى هناك فوراً

وفى نهاية الرحلة ، كان توتس
سعيدا الى حد انه منح السائق عشرة
دولارات

وقال له : احتفظ بالباقي

فقال السائق : شكرا .. .

شكرا جزيلا يا ماستر توتس .

اعتادات ماريان أندرسون مغنية

الاوربا أن تستخدم كلمة

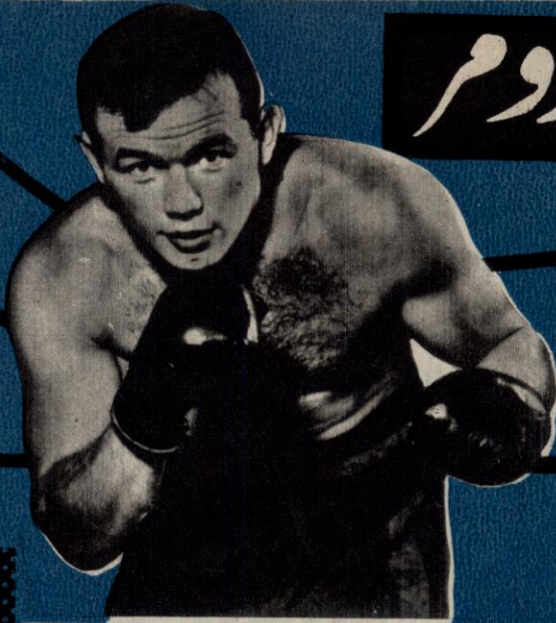
(نحن) أو كلمة « المرء » عندما تحدث
عن نفسها .. وحدث أن سألها عالم
بوذى عن سبب ذلك خلال رحلة قامت
بها فى آسيا .. فأجابته قائلة :

- يدرك (المرء) كلما امتدت به
الحياة ، انه ليس هناك شئ معين
يستطيع (المرء) أن يقوم به وحده .
ففى أثناء تنفيذ العمل الذى تؤديه ،
يساهم معنا أشخاص كثيرون ، كهؤلاء
الذين كتبوا الموسيقى ، وأولئك الذين
صنعوا البيانو ليغزف عليه الموسيقى
الذى يصاحبنا ... وهذا الموسيقى
الذى يعاون بفنه فى العزف .. بل
حتى الصوت والنفس وكل شئ آخر
ليست من صنعك وحدك ، ومن ثم فان
كلمة (أنا) تعتبر صغيرة جدا حياها !

كان نور بيرت فينر أستاذ

للرياضيات بمعهد ماساشوستس
التكنولوجى يعبر حداثى المعهد بعد
ظهر أحد الايام ، عندما أوقفه أحد

رومر



بطل العالم في الوزن الثقيل
انجمار چوها شوت يرتدي
ساعة رومر رونو يادر وهو مرور بها

ضد المغنطة

ضد الصدمات

٢١ حجرا

زمبرك رئيسي غير قابل للكسر

غطاء زجاجي غير قابل للكسر



ROAMER

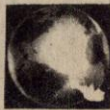
صناعة
سويسرية

قطع غيار أصلية وخدمة
للإصلاح
مضمونة في جميع أنحاء العالم

لهذا هو السبب في أن سيارتك تبقى صمرا فورد تحتفظ بجمال السيارة الجديدة وقتا أطول !!

سان المبيته الى يسار هذا الكلام
ان ما تعلمه علم فورد أثناء
الآلاف من الاختبارات ساعد على
تطوير المنتج الذي يستطيع أن
يتجنب بسهولة سنوات من ابل ،
والتلوث ، والتعرض للفساد ..
علاوة على صقل جديد في المينة
هو في الواقع « جراج غير مفلور »
للمنتجات التي يصنعها فورد ..
انهاجيها تزيد من مميزات السيارات
التي تحتفظ بروق السيارة الجديدة
زمتا أطول - وقت دم لك شيا
اكثر مقابل نفودك ! شما كنت تقم !

ان الشمس هي عدو سيارتك
لانهاتلحمها بأشعتها الحارقة وتبيضها
بينما يجلب المطر قطرات من الماء
فجأة تميل الى جعل الطلاء يتقلص
بحالة مفاجئة مدمرة . أما التدي
صديق الشعراء - فبشجع نمو
التعفن في الانسجة ، على حين يمكن
الملح وغيره من المواد الكيميائية
الضارة بالسيارة في الهواء .
ان علم فورد يتزعم الكفاح ضد
هذه العوامل المفسدة بتقدمات
جديدة في الدهانات والانسجة ،
والاحتفاظ بهذه الزعامة ، يستعمل
فورد أدوات اختبار كثيرة مثل آلة



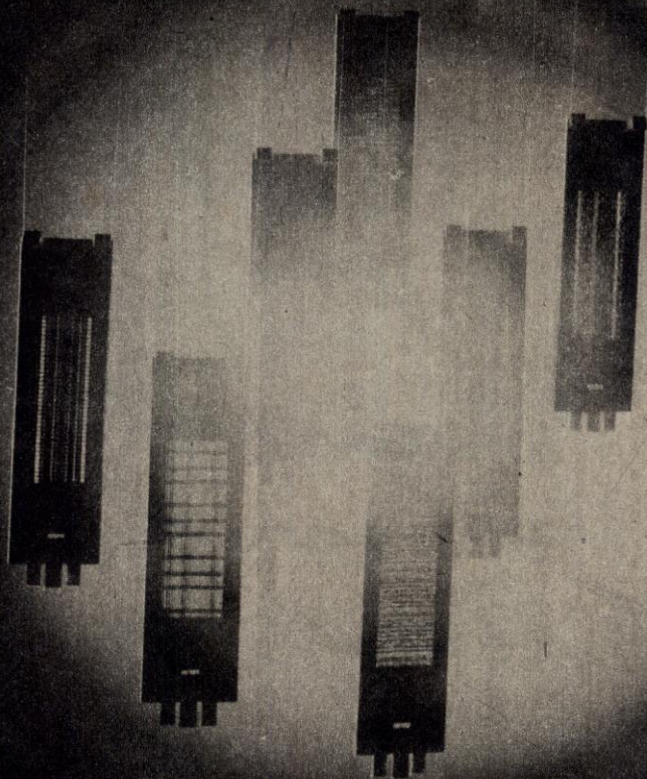
THE WORLD-WIDE
FORD
COMPANIES

تستعمل المنتجات التي يصنعها فورد سيارات الركوب ، وسيارات
النقل ، والجرارات ، والمركبات العسكرية ، ولقطع الأرضية :
ميترو ، مونديا ، فوردناك / بونولار ، انجلا ، بولكس ، كونسول ،
رايفر ، روديك ، تيس ، جيراوات ، فوردسون ، ماجور ، دكس ١١ ،
سيارات نقل ثق ، كوتشمنتل ، ميركوري ، لينكون ، فورد ، فالكون ،
تافوريند ، جرات وأدوات فورد



انك تنظر

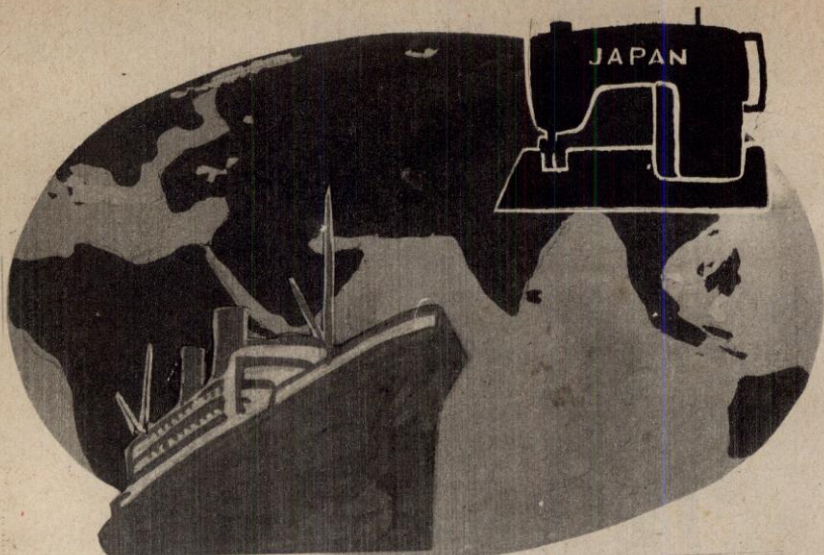
تؤدي الاختبارات الشاقة التي جربها علماء فورد الى هذه النتيجة ،
ان الصقل المتألق في سيارة فورد سائلأبشر هذه لا يحتاج أبدا الى تشم
للاحتفاظ بثلأقه . ولذلك فان أقدام الاطفال المشاغبة المغطاة بالرمال ،
وأردية الاستحمام المبللة ، والشعير . وتساقط المطر لا يفسد جمال
داخلها الهاذي الفصل .



الى حرارة وهج اقوى ؟ مرات من ضوء شمس الصحراء

معمل هندسات فورد تدور انواع الانسجه والپلاستيك ببط في آلة «سان»
خلال سلسلة كاملة من الاختيارات التي ينفذ على جميع مواد التشبيد التي
قدر لها ان تدخل في صناعة سيارات ركوب وسيارات نقل فورد ان تعرض
لها . لقد اخترع علم فورد كثيرا من الاختيارات المستعملة . . انها اشق الاختيارات
المروفة في الصناعة .

اينما كنت . . فانك ستحصل على اكثر من قيمة نقودك عند شراء اى انتاج من فورد



ماكينات الخياطة اليابانية أداء مضمون وثقة !

استطاعت ماكينات الخياطة اليابانية ، وهي أشهر ماكينات الخياطة في العالم ، ان تحوز ثقة اصحابها الفخوريين بها في كل مكان بسبب كفايتها ، وسهولة ادارتها ، ومثابقتها . ويحافظ اتحاد مصدري ماكينات الخياطة اليابانية على مستواها الفني العالي والسيطرة على اسعارها طبقا للتعليمات الصارمة التي اصدرتها الحكومة اليابانية بشأن جميع ماكينات الخياطة التي تنتج للتصدير . وهذا هو ضمانك للحصول على الجودة والسعر المعتدل



Japan Sewing Machine Exporters' Association

Odakyu-Ginza Building No. 7, 4-Chome, Ginza-higashi,
Chuo-ku, Tokyo, Japan Cable: "JASMEA" TOKYO

آلة الضم والدراس

CASE.

طران

١٠٠٠



**مصادر أسرع للوصول ونظافة أفضل للجبوب ..
تغير سرعة إبطانة الدرس وضبط خلوص الصدر والآلة بأثرة**

ان آلة « كيس » للضم والدراس ، طران ١٠٠٠ ، هي الآلة الوحيدة التي يمكنك
بفضلها وأنت جالس على مقعد السائق أن تغير سرعة اسطوانة الدرس وتضبط
خلوص الصدر والآلة سائرة .
النتيجة .. يزداد معدل انتاجك اليومي .. وترتفع نسبة نظافة الجبوب ..
وتستخلص أكبر كمية من المحصول .

أطوال مختلفة لحصاد الآلة : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ أو ١٨ قدما .
طول اسطوانة الدرس : ٢ بوصة .
تدار بمحرك ديزل أو تزيين قدرته ٧٥ حصانا .

انتاج كامل من جرارات (كيس) بعجل، ومحصرة
مزودة بمحركات لاي نوع من الوقود



لاى استعلام اكتب الى :



J. I. CASE INTERNATIONAL S. A.

117 Keizersgracht, Amsterdam, Netherlands

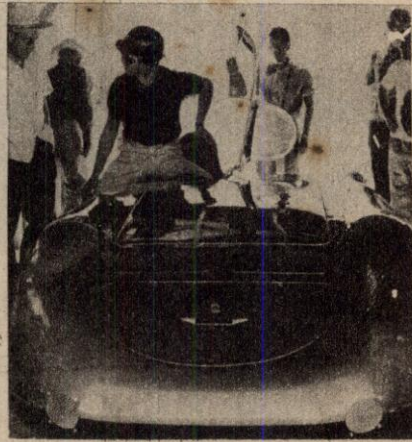
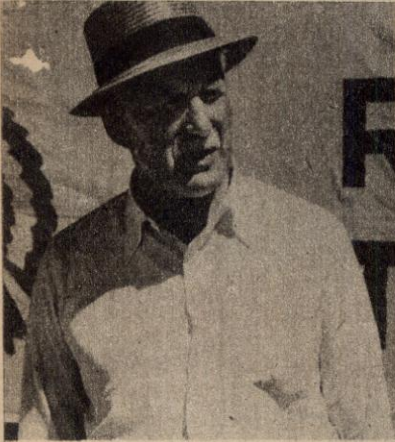
القائمة بتوزيع منتجات صناعة :

J. I. Case Company, 700 State Street, Racine, Wisconsin, U.S.A.

الخبراء الذين يفهمون في المحركات

أحراز ١٥ رتبة قياسية عالمياً

على أثر قيام سيرة رياضية ٤ سائلندر بدائرة قطرها ١٠ أميال
قطعت السيارة ١٦٥٦ ميلاً في ١٢ ساعة - بمعدل ١٣٨٫٧٥ ميلاً في
الساعة .. أنه أداء قياسي عالى - بشموغ احتراق شامبيون !!

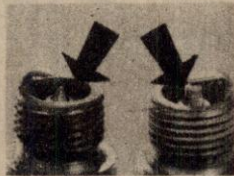


رئيس الكابتن ج. ا. ت. إيمستون وهو أحد الخبراء العالميين في سرعة السيارات
فرق أوستن - هيلي . وقد سجل الكابتن إيمستون ثلاثة أرقام قياسية للسرعة
على أرض مسطحة في سبال مونتيل سولت فلاكس في عام ١٩٢٩ هذه مسيرات
بسرعة مذهلة بلغت ٢٥٧ ميل في الساعة ليسجل رقماً قيسياً عالمياً ١١ سنة

لثلاثة سائلن فلوياً بسبب الرقعة القياسية « وكانوا يتناوبون العمل كل ١/٢ ساعة » وكانت أكبر صعوبة صادفوها أن يظلوا في الطريق الخسراً لأن الأرض
المسطحة غير واضحة المعالم لا تعد السائق إلا بأجساد قليل بالبرصة أو الاتجاه ،
ولقد صممت سيارة سيرات التي سجلت الرقم القياسي والسرعة اعلاه تصميمها
خاصاً وزودت بشموغ احتراق شامبيون كغلة الاحتفال .



أتمت السيارة ١٥٠ لفة .. ان منطقة بوتلير تتكون من ملح
صلب كالمصم في صخره معرفة الى درجة انهدم العشرات
والاعتساب بها . أما البشير فيسألون اليها في السباق فلف .
أما أوسع منطقة مسطحة خالية من العوائق في العالم



وسمى الصورة اعلاه «الفرق بين الاحتراق العادي إلى السبيل
وشامبيون بقرعهم للثورة بعد أداء خدمة واحدة في سبيل
الخبراء المحرك» .

كانت شموغ احتراق شامبيون بقرعهم للثورة بشموغ
الطبيعة على مقاومة الاحتراق في تلك الظروف سيئة أهم
من الأسباب التي دعت شركة المحرك إلى اختراع شامبيون

أحب شموغ احتراق شامبيون
على البر والبر والبحر والجو

CHAMPION



CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE, MEXICO

يختارون شموع احتراق شامبيون ل في بونيفيل سولت فلاتش



في الدرجة (٢) للسيارات التي تبلغ مساحتها محركها ٧٥٠ إلى ١١٠٠
سنتيمتر مكعب (وقد سجلت الأرقام القياسية في سباق بونيفيل سولت فلاتش
على الشاطئ الغربي من يوتا بالولايات المتحدة

ارتفع علم المراجع ، وانتهى السباق ، وبعد ١٢ ساعة من القيادة المتعبة عادت
١٦ سيارة (٢١٩ x ٤) أوستن - هيلي سيرات (التي كان التي بدأت منه -
انها السيارة التي سجلت ١٥ رقما قياسيا عالميا جديدا : بما فيهم مدة الإحتلال
١٢ ساعة القياسي الذي سجلت بسرعة ١٢٨.٧٥ ميلا في الساعة (أرقام قياسية

المهندس ديك جوتز (في الوسط) مهندس شامبيون يساعد ميكانيكي أوستن - هيلي
قبل بدء السباق التتالي في اختيار شموع الاحتراق الصحيحة (استعملت شموع شامبيون
من طراز ستاندارد) - وكان على كل شحنة ان تستعمل أكثر من مليوني مرة في ١٢ ساعة
دون توقف الإحتلال في أية مرة وليس ان تزيد الحرارة عن اللازم : وقد أدت شوع
شامبيون عملها على وجه مفرح (من الإسهاب التي سجلت فريق أوستن - هيلي يستعمل
شموع شامبيون هو ان لدى شامبيون الشموع (العلامة لكل محرك - وكل نوع من القيادة)



CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U.S.A.



جزيرة ال حلاوة والضوء

ماذا تفعل هوكر سيددلي هنا ؟

ال « باجاس » لتدير التوربينات التي تولد التيار الكهربائي اللازم لمصارات قصب السكر، كما تولد هذه التوربينات « علاوة » من التيار الكهربائي اللازم للاضاءة والحرارة لسكان الجزيرة . ولقد صنعت هوكر سيددلي وركبت التوربينات اللازمة لتوليد الكهرباء اللازمة للصناعة والاضاءة .. آلات توليد القوة المحركة هوكر سيددلي - من محطات توليد القوى المحركة الى اصفر آلة - تعمل في جميع انحاء العالم . فاینما وحیثما تواجهك مشكل تتعلق بالقرى المحركة ، فانت تستطيع ان تحصل على احسن الخبراء اذا لجأت الى موارد مجموعة شركات هوكر سيددلي الهائلة ، فان لها وكلا اینما تحتاج اليه .

اذا ابهرت جنوبا عبر المحيط الهندي وعلى بعد .. ميلا شرق مدغشقر ، فستصل الى احدى جزيرة في العالم ، موريتيوس التي تزركشها سلسلة من صخور المرجان ولها سجايف من اشجار النخيل الجميلة .. انها الجزيرة التي يعيش بها نصف مليون نسمة حيث يعملون ويقراون - بالسكر ! ان اقتصاد موريتيوس كله يعتمد على هذا المحصول الرئيسي الراحد . فالسكر هو الذي يهيء العمل والتجارة والضوء والحرارة ، لان جزيرة موريتيوس التي لا يوجد بها وقود او اي مصدر للكهرباء ، حلت مشكلات اقتصاد المحصول الواحد بحرق الی « باجاس » وهي الالباف التي تبقى بعد عصر اعواد القصب . وتحرق

HAWKER SIDDELEY GROUP

المبيعات الرسمية : Duke's Court, St. James's, London, S.W.1.

HAWKER SIDDELEY INDUSTRIES:

BRUSH ELECTRICAL · FULLER ELECTRIC · HAWKER SIDDELEY BRUSH TURBINES · HAWKER SIDDELEY M/C L/S & P/W · HUBBLE'S ENGINES · NATIONAL EN-
GINES · PETERS · HAWKER SIDDELEY HAMBLE · HIGH DUTY ALLOYS · MCLAREN FABRICATIONS · KELVIN CONSTRUCTION · NORSTEL & TEMPLEWOOD HAWKLEY.



NISSAN

سابق الريح بسيارتك والتسوق بلو بيرد
رشيقه ولكنهارأعة فتوية



سيارات نيسان باترول الجديدة للمهام الشاقة
فتوية - متينة - شبه مضادة للماء



NISSAN NISSAN MOTOR CO., LTD. TOKYO, JAPAN Cable: "NISMO" Tokyo

SAUDI ARABIA The Saudi Arabian Markets, P. O. Box 65, Jeddah
IRAN Sherkat Sehami Nissan Car
Shareza Ave. Cor. Ialezai Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ Abdul Masih Khayyat, Sineh St., Baghdad
KUWAIT Abdulmohsen Abdulaziz Albattain, P. O. Box 2198
DUBAI Mohamed Juma & Alnmeid, P. O. Box 156

SYRIA

ADEN

SUDAN
LEBANON
JORDAN
QATAR

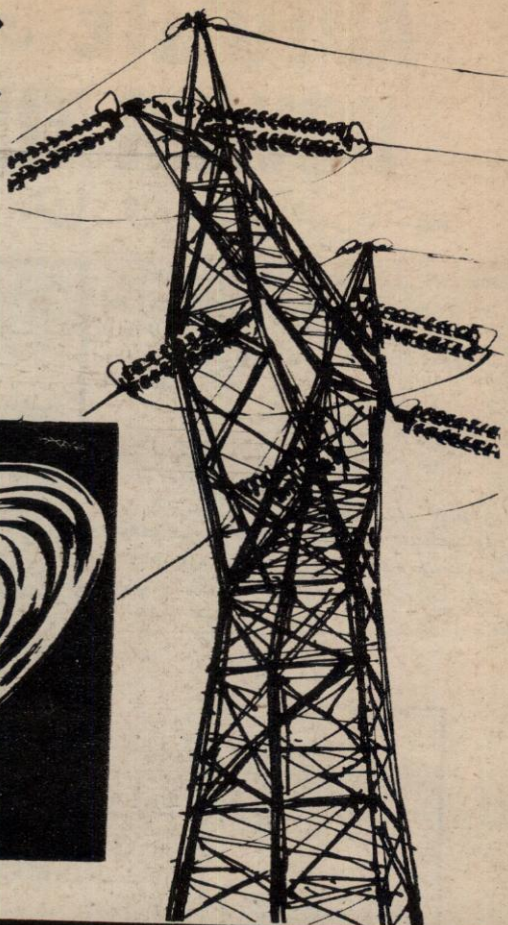
Nagri Hneidi & Co. P. O. Box 604, Aden
Syria, UAR
Mizam Trading Agencies
45/3 Section C St., No. 13, Crater, Aden
The Arabian Trading Co., P. O. Box 352 Khartoum
Datsun Lebanese Co., P. O. Box 4749, Beirut
Jordan Auto Parts Co., P. O. Box 281, Amman
Saleh H. Almana & Bros., P. O. Box 91, Doha

DATSUN

NGK

Insulators

تخدم
أسوات



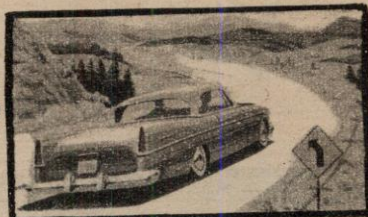
نپون گایشی کایشا لیمتد
میزوهو ناجویا بالیا بات

Nippon Gaishi Kaisha
MIZUHO NAGOYA JAPAN LTD.

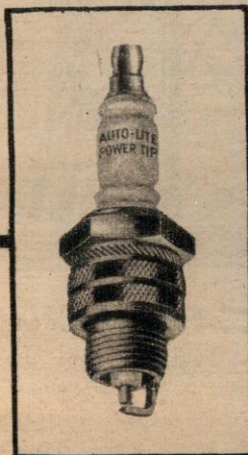
AUTOLITE شموع احتراق ذات POWER TIP

تضمن الأداء الممتاز في جميع السرعات

في السرعات العالية - تستدعى السرعات
لعالية على الطرقات الوعرة وجود شمعة احتراق
باردة الى درجة تكفي لوقف الاشتعال المتدمر .
وشمعة احتراق اوتو - لايت ذات باور تيب
تتحقق لكم ذلك



في السرعات المنخفضة - يستدعى الانطلاق
والتوقف في حركة المرور المزدحمة بالمدينة وجود
شمعة احتراق ساخنة الى درجة كافية لمنع حدوث
رواسب وشمعة احتراق اوتو - لايت ذات باور تيب
تتحقق لكم ذلك



باور تيب بالريزستور او بدونه مصممة للاستعمال في
المحركات ذات الصمامات العلوية بجميع انواع السيارات
الامريكية والاوربية ذات الستة سيلندرات ومعظم
السيارات ذات الستة سيلندرات - ان اوتو - لايت تصنع
سلسلة كاملة من شموع الاحتراق بها دهان، المحركات
الصغيرة والآلية والبحرية والصغيرة ذوات جـ واز
الانطلاق البديل او النزل

AUTOLITE

شموع احتراق ذات
POWER TIP

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY DA MIANO and GRAHAM
Resident Sales Supervisors P. O. Box 1860 Beirut, Lebanon



الماركة تضمن الأمتياز

إذا أردت الأحن فإنك تريد
ميتسوبيشي
لأنها متقدمة بشروط كبيرة



مروحة مكتب ١١١٢ مروحة سقف ١١٥٦
(دم - ٣٠ حد) (ك ١٤٠ ب)

مروحة ذات
قاعدة ١١١٦
(س م - ١٤٠)



شركة ميتسوبيشي للصناعات الكهربائية

(MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY)

المقر الرئيسي: Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo : تلفونيا: MELCO TOKYO

شركة
سباشي الصناعية

بوبلين ١٥٣

زفير

سوار للملك ١١٠ مليما

تقدم
من أجود أنواع
القطن المصري

المصانع والمركز الرئيسي - هيوفا الإسكندرية

مكاتب البيع

القاهرة ٩٠ شارع الأزهر ٧٨٥٠٥ - الإسكندرية ميدان التحرير ٣٣٥٦١ - الحلة الكبرى / شارع
أحمد ماهر ٥٦٥ - أسيوط ميدان سعد زغلول ٩٩١ - دمياط / شارع الفالوجا ١٠٤٢

أعز ساعه

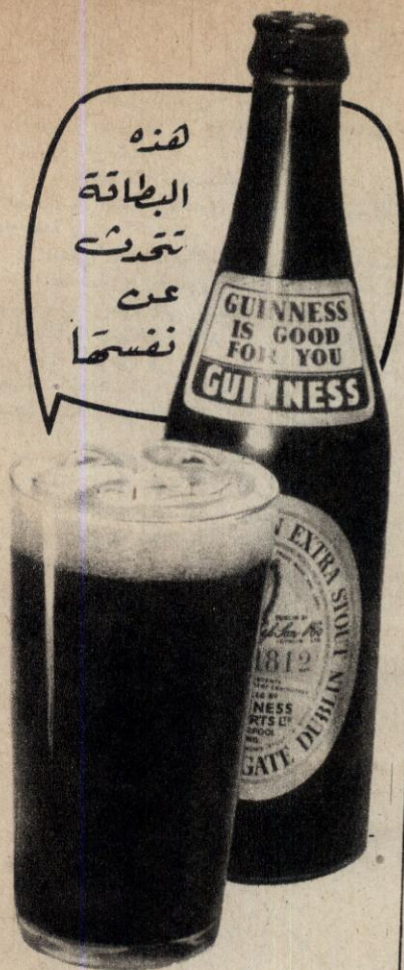
في
كل
منزل



كبرى المجلّات المصوّرة



هذه
البطاقة
تحدث
عن
نفسها



إذا صادفكم أية صعوبة في
الحصول على GUINNESS
أو أردتم أن تعرفوا ما هي ...
... فترجو أن تكتبوا إلى :

The Managing Director
GUINNESS EXPORTS LTD.
2 - 8 Atlas Street,
Liverpool, 3 - England

GUINNESS

الجيل

يصدر عن دار افهار اليوم

صباح الاثنين
من كل اسبوع

الثمن ٣ قروش

نقرأه من الغلاف إلى الغلاف

النقود

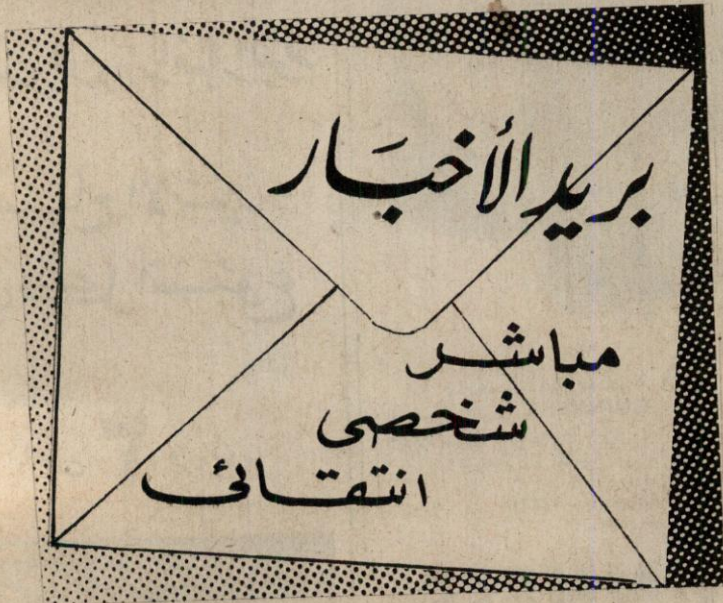


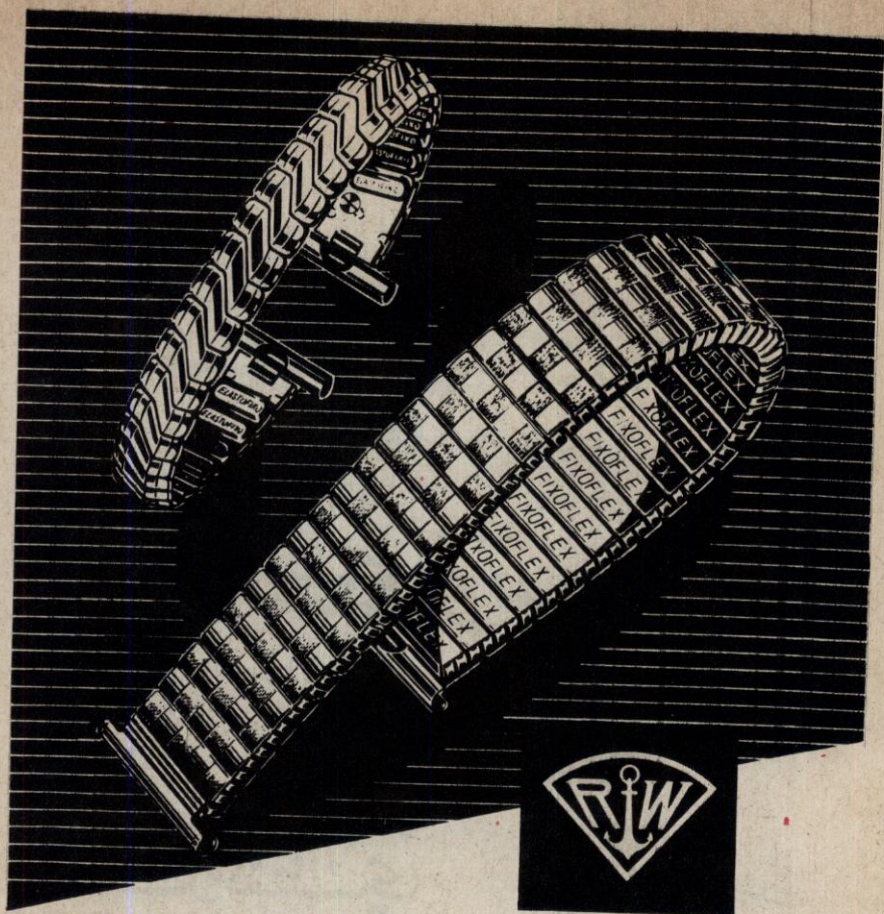
هل أنت ممن يهتمون بالنقود .
ومن لا يهتم بها ولا يحاول المحافظة عليها ، هذا شيء طبيعي
بالنسبة لكل فرد .
إذا ، فيهمك أن تستفيد من الفكرة التي كونت الحجر
الأساسي في انتشار إحدى الشركات المالية الكبرى في غضون
٧٥ عاما .

ان الفكرة بحد ذاتها قديمة كالإنسان كما ثبت ذلك من آثار
بابل القديمة ، والصورة أعلاه تمثل وصلا حجرياً ربما كان أول وصل من نوعه استعمله
الإنسان . ويعود الى استعماله الفضل في ازدهار الحقل التجاري في بابل القديمة .
فلماذا لا تهتم بهذه الفكرة . ان ذلك لا شك في مصلحتك . والحاجة الى ذلك تزداد من يوم
الى آخر . وهل من الممكن للتجارة الحديثة ان تصل الى ما وصلت اليه بدون تبادل
ايصالات للمعاملات التجارية واثباتها . ان كلفة تسجيل المعاملات التجارية أصبحت اليوم
زهيدة جدا ويعود الفضل الى شركة ناسيونال التي بغضون ٧٥ سنة تمكنت من :

- تحسين الفكرة الأساسية .
- العمل لمساعدة الآخرين على تنمية اموالهم واحتفاظ بها .
- انجاح المدوالات المالية وحل مشاكلها .
- مواجهة الاحتياطات التقيرة بنظم جديدة .

سوف تستمر الشركة في التحسين والضمان والاسراع ... دائما بنظم تفي ثمنها في وقت
وجيز ... هذا هو هدف شركة ناسيونال لات تسجيل النقد حيثما وجدت .





Elastofix و Fixoflex

أساور ساعات قابلة للتمدد
بدون مشبك في الوسط

مستوعبة من الذهب المبروم أو الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومعال الساعات

سكافندروا

طائر من طيور

وشايكاونت

باندفاع جبين

الكويت

السلطان - الخميس - البيت

البحرين	الخمس
الحدوحة	السلطان
كراتشي	السلطان والخمس
بومباي	السلطان والخمس

الخطوط الجوية الكويتية

خبرواكم من مركز الطائرات والبحر الدولية
(اي - ايه - سي) ١٣ شارع قصر النيل - القاهرة
تلفون ٤٥٢٨٨ - ٢١٢٩١

توحيد

أسعار جرائد ومجلات

الأخبار اليوم

في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية

{ جدة - مكة - المدينة - الطائف }
{ الرياض - الظهران - الخبر }

سعر البيع للقرء ريال سعودي

$\frac{1}{4}$

سج ريال سعودي

الأخبار اليومية

$\frac{1}{4}$

” ” ”

أخبار اليوم (يوم السبت)

$\frac{2}{4}$

ملازمة أطلع ريال

المجلة

١

ريال

آخر ساعة

$\frac{1}{4}$

ريال ربع

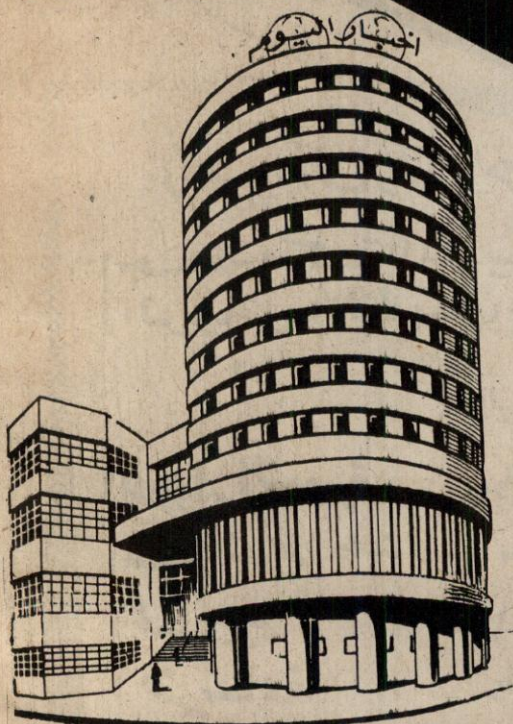
النتار

فالمرتب من جميع مقررات القرء التلك هذه الأسعار وفي حالة أى تكوى الأوصال يس

١ - شركة الصحافة السعودية شارع الملك عبد العزيز شامة الأوس مشهوره

٢ - شركة توزيع الأخبار شارع الصحافة بالقاهرة

الدار التي تصدر المختار



هي صاحبة
أخبار اليوم
البريد الأسبوعية الأولى في الشرق الأوسط

الأخبار
أوسع الجرائد العربية انتشاراً

آف ساعة
كبرى المجلات المصورة

الجيل
تقدّمه من الغلاف إلى الغلاف

دار أخبار اليوم

٦ شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠ / ٧٧٧٧٧



الضحك خير دواء

كانت الفتاة ترتدى ثوباً يكشف عن الكثير من صدرها عندما ذهبت الى الطبيب تشكو له اصابته بالبرد وتساله عما تفعل .

وقال الطبيب بعد ان نظر الى ثوبها :
- عليك اولا ان تعودى الى البيت
لارتداء ثيابك ، ثم انهيى الى فراشك !

نظرت الام المرباة الى ما فعله الاطفال الذين دعته الى حفلة عيد ميلاد طفلها .. ثم قالت لهم :

- ستكون هناك جائزة خاصة ان يعود الى بيته اولا !

سال القاضي الشاهدة :
- ما عمرك .. ولا تنسى انك حلفت اليمين ؟

فجالت السيدة .

- ٢١ عاما وبضعة اشهر .

- وكم عدد هذه الاشهر ؟

- ١٠٨ شهور ؟

قالت الفتاة الحسناء للشباب الذى عرض عليها الزواج :

- انتنى احبك يا لمار .. ولكننى لا استطيع ان اتزوج كل رجل احبه !

نظرت الضيفة الى كعكة عيد ميلاد صديقتها ثم قالت فى دهشة :

- ٢٨ شمعة فقط .. انها حفلة مفاجات اذن !

تلقى توماس اديسون يوما رسالة من احد حملة الاسهم فى شركته يقول فيها : « ان احد نواب المدير فى شركتك ليس لديه احساس سليم بكرامة مركزه واتصاله بك ، وقد سمعت ان ضحكته تخترق احيانا باب مكتبه وتسمع فى كل أنحاء الشركة .

واحال اديسون الرسالة الى نائب المدير زعمها صورة فى اطار تمثل « الراهب المرح » وارسل معها كلمة يقول فيها :

« ضع هذه الصورة فى مدخل الشركة واجعل الجميع يتطلعون اليها ، لتذكركم دائما بان العمل الجيد لا يتم الا فى اطار معتدل من المرح وعلى اساس انسانية » .

قال القاضي لسائق السيارة التهم بالسير بسرعة :

- وكيف عرفت انك كنت تسير بسرعة ١٥ ميلا فقط فى الساعة ؟

فقال السائق :

- لاننى كنت فى طريقى الى طبيب الانسان !

مارس
١٩٦٠

المختار

ريدريز دايچست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

١٩	.	.	.	.	الناثر الذي هذا
٢٦	.	.	.	.	ابني وهبته
٣١	.	.	.	.	متاعبي على الرمال
٣٧	.	.	.	.	رناطنا خادم أمين
٤٢	.	.	.	.	الرجل الذي يقرض العالم
٤٧	.	.	.	.	مدرسة تبدأ عند الفجر
٥١	.	.	.	.	الرجل الذي قتل تروتسكي
٥٨	.	.	.	.	تعالم معي وسط السحاب
٦٤	.	.	.	.	كلمات شائعة
٦٥	.	.	.	.	شخصية لا تنسى : جدتي علمتني
٧٠	.	.	.	.	تعطيك كل شيء
٧٤	.	.	.	.	لاتخف من الحمى
٧٩	.	.	.	.	أنا متشائم وسعيد
٨٧	.	.	.	.	نفائذ تحت الماء
٩٤	.	.	.	.	عالم النمل العجيب
٩٩	.	.	.	.	نبلاء الانجليز لا يجدون عملا
١٠٣	.	.	.	.	أعرف عن التحليل النفسي
١١٠	.	.	.	.	تعبيرات راقصة
١١١	.	.	.	.	النصف الآخر : كيف نختاره ؟
١١٧	.	.	.	.	أفكار للتأمل
١١٩	.	.	.	.	أجهزة لاتراها العين
١٢٤	.	.	.	.	عالم بلا سلاح
١٣٠	.	.	.	.	دودة قهرت الانسان

كتاب الشهر : عادوا من الموت ١٣٤

١٥٠ لمحات شخصية